

● بحث قدمه السيد بانيكار ، سفير الهند في فرنسا ، الى مؤتمر د الحكم التمثيلي والحريات العامة في الدول الحديثة الذي انعقد في جزيرة ووس في الشهر الماضي بإشراف لجنة التصميم التابعة للمنظمة العالمية للحرية الثقافية.

## النظم التقليدية والمجتمعات المنحرفة

بقلم د م . بانيكار  
سفير الهند في فرنسا

اساس تنظيم المجتمع اينما كان ، حتى في اكثر الدول تقدما وسواء دعي ذلك التقليد قانونا عاما ، او عادة ، فانه يمثل تقليدا اجتماعيا وحتى حيث يقوم المجتمع على شريعة قديمة مثل الشريعة الاسلامية او شرائع الهنوس او الشرع الهولندي الروماني ، فان هذه الشرائع تمثل تقاليد سامية تبلورت منها القوانين . ولهذا فان لكل مجتمع اساسا تقليديا وما يفرق نظاما تقليديا صرفا عن مجتمع منحرف هو التعديل المستمر للتقليد بواسطة التشريع ، لجأية اراء العلاقات الاجتماعية المتطورة

لقد خضعت المجتمعات الاسيوية للنفوذ الاجنبي ولم تكن حرة لان تكيف علاقاتها الاجتماعية ، خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ، حينما اخضعت المجتمعات الغربية تطور نفسها بفضل الثورة الاقتصادية والسياسية في ذلك الوقت . فالحكم الاجنبي الاوتوقراطي يحاول عادة ان يحافظ على الكيان الاجتماعي للشعوب الخاضعة وقد اتخفت محاولات ابتدائية لبعض التطورات الاجتماعية في الهند ، في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، ولكن اختبار الثورة الكبرى ١٨٥٧ - ١٨٥٨ ، التي كان بسبب اسبابها الخشية من ان الحكومة البريطانية تحاول ان تتدخل في عادات الشعب الاجتماعية ، ادت الى اتخاذ سياسة حياد ازاء الشؤون الاجتماعية والدينية وكانت نتيجة الانفعالية التشريعية هذه في الشؤون الاجتماعية لمدة تسعين سنة انه بينما امكن تطور الشعور العام حول العادات الاجتماعية والتقاليد بسرعة وبطرف ، فان هذه العادات والتقاليد لم تتبدل كمؤسسات . ووضح المظاهر على هذه الفجوة العريضة بين التقاليد والعرف وبين الوعي الاجتماعي فسي الهند لجده في نظام المنبوذين وفي امور الزواج . فمبدأ عشرات السنين والرأي الهنوسي يحث على العرف الاجتماعي الذي ينبذ بعض الطبقات ويحرما من الحقوق المدنية العادية . ولكن حياد الحكومة البريطانية في الشؤون الدينية والاجتماعية وقف في طريق التشريع ومنعه من اتخاذ اصلاح اساسي فعال . كما ان قوانين الزواج الهنوسية اختلفت كثيرا بين مكان واخر في الهند وكانت السنسنة

### تقاليد الماضي وعاداته

المشاكل الرئيسية التي تواجهها معظم الدول التي نالت استقلالها مؤخرا مشكلة اعادة تنظيم كيانها الاجتماعي لينسجم مع المذاهب السياسية والاقتصادية والخلقية للحياة المعاصرة . فقد بقي المجتمع في هذه الدول التي كان معظمها خاضعا لحكم اجنبي محافظا على الاشكال التقليدية لسببين اوليين : اولهما ان حكومات الدول الحاكمة كانت تتبع عادة سياسة حياد تجاه الشؤون الاجتماعية في المستعمرات التي تتولى ادارتها ، وثانيهما ان المجتمعات الحكومية كانت تتحرك ان كيانها مرتبط بتقاليد الماضي وعاداته ، وكانت تحافظ على هذه التقاليد والعادات حتى حينما لا يوافق افرادها عليها ونتيجة لذلك ، وجدت الدول الحديثة ، عند استقلالها ، ان المذاهب السياسية التي ناصرتها واعتمدتها لانها مناسبة لاستقلالها الجديد لا يمكن تكييفها بسهولة مع النظام الاجتماعي الذي ورثته تلك الدول .

ويجب الا يغيب عن بالنا ان الطابع التقليدي للمجتمع الاوربي لم يتعرض لتطورات جذرية الا بعد الثورة الفرنسية فان المركز الاجتماعي لم يظل ان يكون العامل المتحكم في النظام الاجتماعي ، والمساواة لم تصبح اساس الحياة السياسية ، وحقوق المرأة الاقتصادية لم يعترف بها ، وحق الفرد بالحرية لم يصن ويفس ، كل ذلك لم يحصل الا بعد ان الفى الثوار الفرنسيون ما يدعى بالنظام القديم . كما ان هذه المظاهر ، وغيرها من مظاهر المجتمع الحر ، لم تقبل مرة واحدة بل انها كانت نتيجة قرن من التشريع ، حتى أصبحت اوربا ترفض عن النظام الحالي للمجتمع الحر . فلم يكن للنساء اي حق بالتصا في انجلترا ، في اوائل القرن التاسع عشر . ولم تمنح النساء حق المساواة السياسية مع الرجل الا في اعقاب الحرب العظمى الاولى . كذلك فسان معظم التناير التشريعية التي بلورت الآراء المتطورة فسي الحياة الاجتماعية كانت نتيجة تفكير القرن التاسع عشر . ان التقليد والعرف كما يعدلها القانون دائما هما

والحقوق السياسية والثرية وسائر وسائل التطور الفردي مطالبة عامة لا يقف في وجهها أي كيان تقليدي مهما كانت الظروف أو التقاليد تحيط ذلك الكيان بهالة من قداسة . لقد وعى الناس في كل مكان ، واصبحوا يطالبون بالتطور وبالتالي فإن المؤسسات السياسية مثل الدكتاتورية اصبحت هي نفسها مصدر للتوتر والتعامل وعلم الهلوه .

### فسي الهند

ومثلا سعى الشعب في معظم الدول المستقلة حديثا، نحو نظام ديمقراطي في الحكم ، فانه سعى ايضا نحو تطورات جزرية في تقاليده الموروثة وعاداته وقوانينه التي تعرض طريق الديمقراطية . وقد جاء في الدستور الهندي:

« نحن ، شعب الهند ، نعلن الهند جمهورية ديمقراطية ذات سيادة ، ونتمتع بتأمين الامور التالية لكل مواطن :

المعالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، حرية الفكر والتعبير والمعتقد والايان ، المساواة في المراكز والمجالات ، والاخاء الذي يحفظ كرامة المواطن وروسته الامة .

الخط تيشي وتثيل هذا الدستور في مجلسنا التأسيسي ، في هذا اليوم السادس والعشرين من نوفمبر ١٩٤٩ »

المبادي الثلاثة في هذا المقدمة وضعت فيما بعد فسي إعلان عن الحقوق الأساسية له قوة القانون وفي تصريح عن اهداف سياسة الدولة حينما جاء في الدستور . وهذه كلها تؤلف المبادي السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تقوم عليها حكومة الهند الجديدة ، والواقع ان الساعل تجاه المعتقدات الدينية والحرية في ممارستها انما هما جزء من تقاليد المجتمع الهندي ولم يحصل في أي زمان من ازمته التاريخ الهندي المدون ان قامت دولة الهند على توحيد تام بين الدين والدولة . لذلك يمكن ان يقال انه لا يوجد شيء في التقاليد الاجتماعية او السياسية في الهند يتعارض مع مفهوم الحرية الفردية . ولكن لا تأتي ال مفهوم العدالة الاجتماعية ، كذلك فان مبدأ العدالة الاقتصادية مبدأ جديد ، تماما مثلاً كان جديدا في اوربا قبل نصف قرن . ولكن هناك فرقا اساسيا بين الحالتين : ليس بين تقاليد الماضي الاجتماعية ما هو ضد مبدأ العدالة الاقتصادية الا ان هذا المبدأ مفهوم جديد . اما مفهوم العدالة الاجتماعية فليس مجرد مفهوم جديد . بل هو مناقض للاراء التي اعتنقها الشعب كفضايا حتمية . فان نظريات الطبقة والاقطاعية تقوم على اللامساواة بين المراكز الاجتماعية . وفي حالة كهذه يتوقف المجتمع المتحرر عن ان يكون امتدادا للماضي .

### التحول من نظام تقليدي الى مجتمع متحرر

السؤال الهام حول عملية التحول من نظام تقليدي الى

الهندوسية تمنع الطلاق ، ولا تسمح بزواج المطلق من جديدة وكانت هناك قيود طبقية على الزواج ، ومع ان الرأي العام كان يطالب، منذ زمان طويل ، بتعديل ذلك ، فان سياسة عدم التدخل في عادات الشعب الدينية والاجتماعية وقفت في طريق التشريع .

تبرهن هذه المظاهر على ان تكييف القوانين والتقاليد والامادات حسب متطلبات الحياة . في المستعمرات الخاضعة لحكم اجنبي ، امر صعب ، ان لم يكن مستحيلا . وبالتالي لما حققت الدول الحديثة في اسيا استقلالها . كان بين اولي المشاكل الاساسية التي واجهتها مشكلة كيفية تطوير مجتمعاتها . وكان على هذه الدول ان تقرر اي نوع من المجتمع تعتقد انه يؤمن للشعب المجال لحياة افضل . ولم تكن هذه المشكلة سهلة . فالمسألة ليست كما يعتقد الكثيرون في الغرب ، مسألة تعديل الاوضاع الاجتماعية في هذه الدول لتصبح مشابهة لما هو حاصل في الغرب . ففسي المجتمعات الغربية طواهر كثيرة تعتبرها الدول الحديثة غير مناسبة لظروفها هي ، مثل ظاهرة تخفيف الروابط العائلية ثم ان هناك طواهر اخرى نتجت عن نوع مختلف من التطور الاقتصادي . لذلك فان المشكلة امام الدول الحديثة هي ان تجد لنفسها مثالا اجتماعيا يجمع بين تقاليدنا الموروثة التي تجد انها لا تزال ذات فائدة لها وبين متطلبات العصر الحاضر

### الديموقراطية في الدول المستقلة حديثا

على كل دولة ان تعالج هذه المشكلة بطريقتها الخاصة انما عليها كلها ان تجري بعض التطور ، ان كانت تبقي ان تحافظ على حريتها وتؤمن حياة جديدة للشعب . ولا حاجة لنا بان نؤكد على ان الاستقلال لا يعني بعد ذاته ، قلنا اجتماعيا . فذلك امر بدوي . ولكن حينما نسمى الدولة المستقلة حديثا نحو حياة ديمقراطية فانه يصبح لا بد من التطورات الاجتماعية ، لتعارض القيم العادية للمجتمع التقليدي مع القيم الديمقراطية اذ ان المساواة ، والحرية الفردية ، ومساواة المرأة مع الرجل ، وحماية طبقات المجتمع المختلفة ، وغير ذلك من الاهداف ، كلها لازمة للحياة الديمقراطية ، ولكنها ليست متوافرة دائما في المجتمعات التقليدية ، اما الحالة فتختلف حيث تتخذ الدول المستقلة حديثا نظم حكم تقليدية ، لان الدوافع الاجتماعية ليست نفسها ، ولان مطلب التطور اضعف فيها منه في غيرها من النظم .

وقد يبدو للمراقب السطحي ان المؤسسات الحكومية ذات الشكل التقليدي تسهم نحو الهدوء والحفاظة على النظام الاجتماعي اكثر مما يسهم نحو ذلك النظام السياسي الذي يقوم على تبيدلات جزرية في النظام الراهن . غير ان التمعن في الامر يدل على ان هذه الفكرة ليست صحيحة . فقد اصبحت المطالبة بالعمل الاجتماعي والرفاهية الاقتصادية

وللمفهوم الجديد للدولة ، من جهة أخرى ، كان مفهوم الحكومة في المجتمعات التقليدية محصورا في حفظ الأمن والقانون وجمع الضرائب والحماية من الأعداء الخارجيين . ولكن أصبح جزءا من المفهوم الجديد للدولة في آسيا ذلك التبدل نفسه الذي اجتاحت أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر : إذ التفت في الدولة كل الجهود الوطنية ، وأصبح عليها واجب تصميم التطور الاقتصادي ، وتأمين مصلحة الجميع وخاصة الطبقات المحرومة من المجتمع ، ومراقبة الأوضاع الصحية والتربوية للمجتمع . . . وحتى حينما لم يتوافر الجهاز اللازم لتحقيق هذه الواجبات فعليا ، أخذت سلطة الدولة تطغى على حقوق لم يسبق لأي إدارة أن اهتمت بها من قبل . . . وقد كان لتبدل مفهوم الدولة آثار مباشرة في دول مثل الهند وباكستان وسريلانكا ، التي ورثت نظاما إداريا مدبرا فيها كلها ، والمشاريع الريفية والخدمات الوطنية العامة في الهند ومشروع إنعاش القرى في باكستان . كلها يراهن على نفوذ المشاريع الحكومية إلى القرى على نطاق واسع ، وتحليلها انزعال القرى التقليدي وضمها إلى خط التطور العام في البلاد .

#### تأثير الإذاعة والسينما والتصنيع والواصلات

ومن الأهمية بكان أثر وسائل الاتصال مثل الإذاعة والسينما ، فتدبير خمسة الإذاعة إلى القرى يحطم انزعال الريف الحضاري . ومع أن قوة الكهرباء في الريف خففت من أثر الإذاعة ، فإن للإذاعة قوة تنمو مع الأيام . ومن جهة أخرى لوحت بولوج في السنوات الثلاثين الأخيرة شعبية الأفلام السينمائية في الرأي العام الريفي والتبدل الذي ساعدت تلك الأفلام على تحقيقه . وأكثر ما ينطبق هذا القول على بلاد مثل الهند وباكستان ومصر ، التي لديها صناعة سينمائية واسعة تعالج أوضاع البلاد الاجتماعية والاقتصادية إلا أننا يجب ألا نبالغ في تقدير أهمية أثر السينما في تعريف الريف على العالم الخارجي .

أن أثر التصنيع على الغلال القرى أثر مزدوج . ففي دول مثل الهند وباكستان يؤت بمعلم عمال الصناعات من القرى . ولكن هذه القوة العاملة لا تقطع علاقاتها مع القرى ، كما يحصل في أوروبا . بل إن الاتصال بينهما وبين القرى يستمر : يعود الغاض من العمال من المدن إلى القرى ، وتترج عن القرى إلى المدن جماعات جديدة من طالبي العمل . وقد عمل هذا الاتصال المزدوج الانجساح ، وهو مظهر بارز للحياة في الهند وباكستان ، على تقديم أفكار جديدة إلى القرى ، وعلى تطوير العلاقات الفردية التقليدية . كما أن القرى تحصل على قسم من مكاسب العمال في المدن ، مساعدة من العمال لعائلاتهم ، مما يسهم في تطوير مستوى المعيشة في تلك القرى .

سبب آخر من أسباب انحلال انزعال القرى ، ذلك الانزوال الذي كانت

مجتمع متحرر هو علاقة المؤسسات الاجتماعية بالمعتقدات الدينية . فالمعتقدات الدينية ، نظريا ، ثابتة ، مع أنه يمكن تغييرها حسب تفسيراتها ، ولكن هذه التبديلات والتكيفات بطيئة بالضرورة ، وترزح عادة تحت بعض أنواع التقاليد ، وحينما يكون للمؤسسات الاجتماعية ، وخاصة القانون ، حرمة دينية وتعتبر جزءا من الدين ، فلا بد من حصول تناقض بينها وبين الطبيعة المتطورة للمجتمع المتحرر . وللقانون والمؤسسات الاجتماعية ، في معظم النظم التقليدية حرمة دينية . وقد كانت الفكرة السائدة بين الناس أن المؤسسات التقليدية عند الهنوس ، مثل الطبقات ، والزواج المبكر وتحرير الزواج على المطلقين ، إنما هي جزء لا يتجزأ عن الدين الهنوس . ولما كانت نظم الدولة في الهند في الماضي لا تنطرق لسلطانها التشريعية إلى هذه القضايا ، فقد قبل الغرب نفسه بتلك الفكرة السائدة بين الناس ، وكذلك قبل فيها الحكم البريطاني ، بتأثير العناصر المحافظة في المجتمع الهندي . ولم ترفض هذه الفكرة إلا بعد الاستقلال . ففصل الكيان الاجتماعي للهنوسية عن المبادئ الدينية .

أما الأمر فيختلف في الإسلام . فإن الكيان الاجتماعي للمسلم جزء من الإسلام نفسه ، إذ هو يقوم على القرآن والشريعة . ولما كان القانون والمؤسسات الاجتماعية متشاكبين مع الدين فإن مشكلة علاقة القانون والمؤسسات الاجتماعية مع مفاهيم المجتمع المتحرر ازداد صعوبة . غير أن مبدأ المساواة الديمقراطية مفهوم أساسي في الإسلام ، وبالتالي فلا تناقض على هذا الصعيد ولكن قوانين المجتمع الإسلامي ليست سهلة التطور عادة . ومع أن المفكرين الثوريين والزعماء السياسيين ، أمثال كمال أتاتورك ، قد نجحوا بلا شك في فصل الدين عن المجتمع ، فإن مشال أتاتورك لم يقف في دول إسلامية أخرى . ولا شك أيضا أنه جرت عدة محاولات لتحرير الفكر الاجتماعي في الإسلام وخاصة حركة التحرر التي ارتبطت بالشيخ محمد عبده في مصر والدكتور محمد اقبال في الهند . ولكن في كلتيه الحاليتين ، فرضت قوى التقليد نفسها بعد فترة قصيرة من التأثير في أوساط المثقفين ثقافة عربية ، بواسطة الأخوان المسلمين في الهند وبواسطة حركة الأحرار في باكستان - الهند . وفي كلتي الحاليتين أيضا ، كان التوكيد على تمتين العلاقة بين الإسلام وبين القانون والمجتمع . ويجب أن نذكر أيضا أن كلتي الحركتين نشأتا لما كان المسلمون في مصر والهند خاضعين لحكم سياسي أجنبي وتأثير فكري أجنبي . وبالإستقلال ازداد تسلط الدين على المجتمع بدل أن يخف .

#### تعليم انزعال القرى التقليدي

وانزعال القرى وشبه إستقلالها مظهر من مظاهر المجتمع التقليدي التي بدأ عليها الانحلال في كل مكان . وهذا راجع لتأثير المجتمع المتحرر والتصنيع والتقدمين ، من جهة

المجتمعات التقليدية تقوم عليه ، هو تطور وسائل المواصلات الآلية .  
ويمكننا ان نقول ان الآليات العاملة في الماشق قد اخبرت القرى من عزلتها . ان اساس تلك العزلة وانطواء القرى على نفسها اقتصاديا هو في البعد بين قرية واخرى ، وبين القرى واسواق المدن . ولكن القرى لم تعد منزلة بفضل تطور المواصلات ، وخاصة الآلية ، ولا بقيت محاصلة القرى موزونة على الاستهلاك المحلي . واصبحت خبروات القرى تجد نفسها ضربة في اسواق المدن . ولم يعد تحقيق مطالب التزويج محصورا في الضواحي القريبة . بل اصبحت تلك المطالب تستر في الاسواق وتنفذ في البهاض والصناعات من المدن الى القرى ابلغ ظاهرة في انحلال المجتمع التقليدي .

وتجدر الإشارة الى ناحية واحدة فقط من تواحي اثر السينما فسي تحليل مظهر اساسي من مظاهر المجتمع التقليدي : ناحية العائلة والزواج . ففي كل مكان يقوم المجتمع التقليدي على تسلط العائلة ، أي تسلط الآباء على الأبناء . غير ان من تقاليد السينما ان تركز اهتمامها بالنشأة والحب والرومانسي وبحرر الجيل الجديد . أما المثلث التقليدي الذي ينص على طاعة الكبار والبول قراراتهم في شؤون الزواج فانه اصبح يفتقر جدوا . ان لم نزل موضع سخرية . وكان اثر هذه الدعوة القواصلة عقليا في تبديل العلاقات العائلية في المجتمعات التقليدية وخاصة لانها تدهم بمشاعر الجيل الناشئ .

### المجتمع والعائلة

قام المجتمع التقليدي في كل مكان على العلاقات العائلية المثينة . وكان ارتباط العائلة في الهند فريدا من تواحي عديدة . فقد كان ذلك الارتباط ينطوي على اشتراك في التملك ، واشتراك في المسؤوليات ، وولاء قوي عام ليس لافراد العائلة فقط بل لجميع الاقارب ايضا . وكانت حسنة هذه العلاقات في المجتمعات التقليدية عظيمة . فقد اوجلت نظاما باديا للضمان الاجتماعي ، واعتنت بالعاجز والضعيف ، وأمنت للفرد شعورا بأن له من ينشئ اليه ، ومنحه معونة معنوية ومادية . وكانت العائلة مجتمعا معصرا بما ينطوي تحت جناحيها من جماعات . كما انها كانت مستودعا للمصادر ، مما كان له اثره في المجتمعات المتأخرة . وكذلك كانت العائلة المثينة الروابط في الصين وفي الدول الاسلامية الا ان المؤسسات السياسية والقضائية والاقتصادية التي انبثقت كنتيجة للاحتكاكات مع الغرب اوعت في الروابط العائلية الضعف ، ثم الانحلال . ولم يمس لولاء العائلي محل في مجتمع نظام الدولة فيه الولاء كله لنفسها وتبنت الديموقراطية اراء الفرد لا اراء العائلة . وفرقت الخلافات السياسية بين الاجيال ، اذ تتمسك الاجيال الناشئة بالاراء الأكثر تطرفا التي يصعب تكييفها مع سلطات الاجيال المتقدمة في السن . واكثر ما حصل هذا في النصف الاول من القرن العشرين ، وهي فترة تميزت بالصراع السياسي . وظهر هذا الصراع بوضوح في الهند والصين بنوع خاص والنيار القصصي الذي وضعه « لن يو تانغ » في يكن صورة طريفة لانحلال الولاء العائلي والروابط العائلية ، ذلك التيار الذي طور ، في مدى خسين سنة ، العائلة التقليدية في الصين القائمة على القواعد الكونفوشية .

وفي الهند كان مجرى التطور سريعا ايضا ، بتأثير حركة غاندي . فقد انقسمت العائلات على نفسها في الولاء ، في الطبقات الوسطى ، حينما فتت النداء القومي سلطة الكبار الذين آزروا الافكار المحافظة بوجهه عمام . واسهم عمل الناشئين من البراهمة في اوساط المتبوزين ، هازئين بالقيود والحدود بين الطبقات ، وعمل ابنا كبرار الموظفين الذين رفضوا التعاون مع الحكومة ، والنساء اللواتي خرقت قيود الانفصال بين الجنسي وتزلزل الى ساحبات العمل ودخلن السجن ، اسهم هؤلاء كلهم في تقويض الروابط العائلية اكثر مما اسهمت بذلك نظرية الحرية الفردية التي تعلم في المدارس والكليات .

وعجلت الاتجاهات الاقتصادية في هذه العملية . كانت العائلة الوثيقة الروابط في الاساس نظاما في التملك او في اجراء العمل . غير ان تشريع الاراضي ونظام الضرائب جعل التملك المشترك للأراضي غير اقتصادي وقلل تطور الشركات المساهمة كامل رئيسي في الصناعة والتجارة من أهمية مشاريع العائلة الوثيقة الروابط ، تلك المشاريع التي كانت هي السائدة في الماضي . وحلت العائلة المحدودة ( المكونة من الزوج وزوجته وابنائها القاصرين ) محل العائلة الوثيقة الروابط الواسعة النطاق في المجتمع الديني والرسمي . كان لهذه الذرية النامية نتائج اشد في مركز المرأة في المجتمع . كانت المرأة ، في العائلة الوثيقة الروابط ، غير مستقلة ومعتمدة على العائلة . وكانت النساء الصغيرات خاضعات لرعاية كبري العائلة ، الاب والام ، او اكبر رجل وكبير امرأة في العائلة ، ولم يكن يعط لهن مجال كبير لتحقيق شخصياتهن . غير ان العائلة المحدودة التي تعترف بحقوق الفرد محتتهن ، لأول مرة في تاريخهن ، احرى بحرية الصحة ، في البيت وخارجه . واصبحت المرأة سيادة بيتها ، وذات استقلال مادي الى حد ما . ولأول مرة ايضا منحت مجال تحقيق شخصيتها والاشتراك في النشاطات العامة الطبيعية في اوقات فراغها . وبدأت الطبقات الوسطى في المجتمعات الشرقية يسهم في النشاطات الوطنية ايضا ، بفضل انتشار التعليم بينهن وتوسع امكانات العمل لهن . لذلك فان عمل المرأة السياسي والاجتماعي ظاهرة بارزة في حياة الدول الحديثة . فقد غني الاستقلال في كل مكان ، في الصين والهند واندونيسيا وبورما وسيلان ومصر وغيرها ، بتحرير المرأة واشراكها فعليا في العمل الوطني .

كانت نظرة المجتمعات التقليدية الى المرأة نظرة حماية ، لحرصتها من الاتصال بالعالم . وكانت العائلة قلعة تسجن المرأة . وبينما كان على نساء الطبقات المحرومة ان يعملن كانت كرامة الرجال تقضى عليهم توفير ذلك العمل على نساءهم . ولكن نظرة الحماية هذه حلت محلها في العائلات الفردية الى حد بعيد ، ميل الى الحرية والتعاون ، بحيث لا

تتخصص المرأة في المطبخ وغرفة الأطفال ، ولكنها تحقق مصالحها أيضا .

غير ان من الواجب ان نؤكد ان انحلال الكيان التقليدي هذا ليس ضروريا لتطور المجتمع المتحرر وليس لتبديل صفة الدولة اي علاقة مباشرة بالمجتمع المتحرر وعلى العكس . ان البرهان على ذلك اوضح في المجتمعات الشيوعية . فان التصنيع والتمدن وتمو سبل المواصلات وغيرها من العوامل التي تخرج القرى من عزلتها والتي تحطم الكيان التقليدي للحياة الريفية ، توجد كلها في المجتمعات الحرة مثلما توجد في الدول الشيوعية . وبالتالي ، فان السؤال هو : ما هو اثر انحلال كهذا على الديمقراطية والحريات العامة وسائر مظاهر المجتمع المتحرر ؟

### تنظيم الكيان الاجتماعي

الاثر المباشر لهذا الانحلال في الدول الحديثة هو وجود حالة من القلق او التقليل الاجتماعي . ومما يزيد في هذا الاضطراب الاجتماعي بزوغ طبقات جديدة ، ولمو طبقات ادارية ومكتبية ومهنية وتجارية ووعي الطبقات العاملة وعيا سياسيا ، وحصول جماعات كانت محرومة من قبل سياسيا ( ولا تزال محرومة اقتصاديا ) على حق التصويت . ولهذا فنحن نجد في الدول الحديثة ، مكان المجتمع الثابت الرأكد بوجه عام ، مجتمعا تسعى فيه الطبقات الجديدة للتطور ، وتبديل فيه القيادة التقليدية .

ولا يمكننا الافتراض بان انحلال النظام التقليدي يعني بالضرورة العمل على تطوير وعي الطبقة الوسطى لمسؤولياتها وعلى وجود برنامج لتطوير تقديمي . فالحاجة ، في المجتمعات الحرة الحديثة ، انما هي الى تصنيع سريع ، تشعرك تلك المجتمعات ان يدونه لا تقدر ان تحقق تقدمها الاقتصادي وان تؤمن حياة افضل للشعب بوجه عام . ولا بد ان تتسع التضحيات الاقتصادية وغير الاقتصادية التي يتطلبها برنامج التصنيع هذا على الطبقة الوسطى ، حينما توجد طبقة وسطى أو انها لا بد ان تحول دون ظهور طبقة وسطى حينما لا توجد مثل هذه الطبقة . ولذلك فان الجهود التي تبذلها الدول الحديثة لتقلص من المجتمع التقليدي الى مجتمع مصنع حديث تعني اختصار المرحلة الوسطى التي خاضتها الدول الاوربية وهي في طريقها الى ازدهارها الحالي . فاما ان ينتقل المجتمع التقليدي الى مجتمع لا طبقي تماما ، لتدير الدولة فيه كافة الشؤون الاقتصادية ، او انه يتأخر في مجرى تطوره ، بسبب قلة المصادر .

واذا لم يكن من المفروض على التطور الاقتصادي ان يطور الاشكال والنظم التقليدية الى مجتمع متحرر ، فانه من الجلي انه لا بد للمجتمع المتحرر القائم على المفاهيم السياسية المتحررة ان يؤدي الى انحلال الكيان التقليدي وعلى ممارسة الديمقراطية . وخاصة اذا كانت تقوم على منح حق التصويت

للبالغين ، ان تنقل القوى السياسية من الطبقات العليا الى الطبقات المتخلفة ومن الطبيعي انه بإمكان الطبقات العليا والوسطى ان تحتفظ بتأثيراتها وقوتها بفضل مهارة افرادها وثقافتهم ، ولكن ذلك لا يتم الا اذا كانت تتسجم مع الطبقات التي كانت معزولة من قبل . كما ان مجالات العمل والثرية وتبيل الحقوق السياسية تشترك معا في منح النساء نظرة جديدة الى انفسهن ، وهذا مما يسهم بالتالي في تحطيم المجتمع التقليدي .

وسلطة الدين في المجتمع المتحرر هي ايضا موضوع مهم جدا بالنسبة الى التقاليد ومن متطلبات المجتمع المتحرر الاساسية حرية المعتقد الديني . ووعي هذه الحرية وعدم تدخل الدولة في الشؤون الدينية انما هو اضعاك لسلطة المؤسسات الكنسية ولعصبة رجال الدين . لقد كانت عصبة الدين ورجاله احدى الدعائم الرئيسية للمجتمعات الحرة . وهذه حقيقة نراها في كل مكان . ولكن ما ان تصبح الحرية الدينية عاملا في الحياة الوطنية حتى تتعرض المعتقدات التقليدية والعادات والمؤسسات الاجتماعية للتساؤلات ، وحتى يستحيل فرض تحريم الاشياء التي كانت محرومة من قبل . وباستثناء المحرمات التي يحرمها القانون ايضا ، فان المحرمات لم تعد كذلك . ويؤدي الصراع ضد هذه العادات الى اصلاح الدين . ومن الواضح ان كل حركة كسعت الى الاساطير الدينية في المجتمع كانت في الوقت نفسه ضد التقليدية . وقد كان انحلال المحرمات الدينية واثر رجال الدين والقبوس الاجتماعية ذات العصبة الدينية . كان انحلال هذه الامور الثلاثة صفة بارزة لقيام المؤسسات السياسية المتحررة على انقاض المجتمع التقليدي . وحتى في المجتمعات الاسلامية ، يوجد اتجاه ضد بعض المؤسسات مثل تعدد الزوجات وحجاب المرأة . والواقع ان تقوية الشعبور الديني وبعث اديان الشرق العظيمة سارا جنبا الى جنب مع تطور الآراء التحررية في المجتمع .

واخيرا يمكن بحث اثر الآراء التحررية في النظام التقليدي ، في المجتمع الحر ، على صعيد القومية . ففي معظم الدول الواقعة تحت الحكم الاجنبي ، كان النظام التقليدي يتقادم كل نوع من انواع التبديل ، كندبرت وقائي ضد الحضارة الاجنبية . وكانت القومية التي بشرت بما يسمى « بزوغ الامة » كضمانة حضارية ، قومية سلبية . ولكن القومية تقلت الكثير من اهتمامها بالنظام التقليدي ، عند الحصول على الاستقلال فقد اصبح اعتماد القومية بعد الحصول على الاستقلال ، بان تعيد تنظيم كيانها الاجتماعي لتجمل منه كيانا قويا ، وبان تشر الوعي الاجتماعي العام وان تحقق الانسجام بين القوتين والعصائد وبين نظريات التقدم . وبذلك لم تعد الرجعية مساوية للقومية ، واصبح النظام التقليدي يقيم من حيث فائضته وعلى انسجامه مع التقدم .

باريس

لا م . بانكار

# طموح الشباب

واصرف التيهب كاسفات خوايبي  
جاذبات يهدبها اهدابيبي  
القصه فسمت حبالها لاجتايبي ؟  
او ترحلت عن سروج السحاب  
ما رصيت النجوم وشي فرايبي  
لو تهاوت تفلست منها ليابيبي

انت بالليل للطسي جليابيبي  
للموك (١) امسرة العياب ؟  
بسناء التيسم التهابيبي  
ولو ان السماء صبت ثرابيبي  
وان الشمس من الكوايبي  
يسقي زهر الربى اغرابيبي  
الهيبي واستالرت بالتهابيبي  
ترامت في لجة من سراب

لا الغدي لهيبها من شيايبي ؟  
ليس يحيى شامها بالغباب  
واضعت ثوابيبي الانصاب  
السوها مدارع الانصاب  
فهو ديشي وبيتته مهابيبي  
اهو روحي واعليه احيابيبي  
مهرشات الانصاب والاحباب  
او تفتني اوتارده اعصابيبي

والهملتي وخبرتني اوصعابيبي  
نالج الجمر لاسج الانصاب  
في اعالي التجود في كسل غاب  
كم سمعت الزلج خلف العياب ؟  
في انانيسه شوقنا للهباب  
انت في العرب مجمع الغياب

وشجاني متفقا بالكذب  
ويتحل فسوق صدر الرباب  
بليل شب في جناح غلاب  
عن مقام المصوه التصاباب  
عامة السلال عند كعب الكعاب  
ولقد الهيب ذوء العياب !!

لحن شيايبي بروح الشباب  
هي فيكم تفرمت في اهابيبي  
ناثر الروح شامخ وصاب ؟  
سولة الريح عمن سطوح السحاب  
من جيبه الشمس شم الغياب  
ان يسري الريش منه حشو الوطاب  
طامع الروح ظافير غلاب !!

نج يا ليل عنك بشت الخوايبي  
عالتات جوتها بطوفويبي  
هل دائي على الشرى حاتير  
ما تواتيت دون لجزو الاعاليبي  
انا يا كبل لو كذات سيلبي  
ملحي في الوجود ابد منها

انا للهو ما بشتك ستروا  
او ما كنت في القديم شعرا  
يسردك الممان الذي يتغني  
لست ارفاه في يعني كاسا  
لم يشغني بان مالتني الافق  
والصباح الشغي ابرغني الوهاج  
في عين العلياء فسورة كاس  
فلذقت الرؤى سغار الكواب

لي شيايبي واي لمار طموح  
جيرة الجسد وهي في الارض شمس  
لم تطفني الانصاب ذات يناري  
لم ترعني اسما قوم مكار  
احمد الحق اين لاح مكار  
اعشق الجدي اين حيل مشيا  
وبقتي بحريه وفديته  
وهو النمر ان شلدا بلاحهم

يا شيايبي الطموح اتم اجيانيبي  
ايضا كتسم اليكم سلاميبي  
في فلسطين في العراق وعصر  
في البرازيل مهجر الاسد قل لي  
فرقتنا يد العمل فالتقينا  
عشت يا شعور في بيوتك فشنا

هزني الشعر صنادقا علويبي  
مفتي ان يسزل في شلة الوق  
هال يا شعور لن يوتك مني  
صلع الافق ناثر النعدو يسمو  
غنت القول مضغيف العول يحيى  
من براكيته الكؤوس اذا فارت

يا شيايبي الطموح افرمت منك  
ما اراتني غنيت الا يسروح  
كيف نرفسي العليبي بغر شيايبي  
صائد النجم صاعد العزم يلقى  
هامد الليل - كاشف الليل - ينيبي  
ليس بهذا ان ابحر النسر الا  
فاجعلوا الريش منك كسل حر

(١) كان ليس السواد شعار المارك في دولة بني الصاي

## أنا وأخي القمر

اليوم تنتفض اليهود على هواك وتستيق  
وأعود أسمع مرة أخرى خطاك على الطريق  
تعكرين على صباحك بلا غسد وبلا رقيق  
وتطلّ ذكرى  
تبدو ، فيومض في عيوني لاتفاشتها بريق  
واذا الفلال  
تعاقد الاعوام فيها والخيال

لا تبكي لا تفجعي  
فيمخذي  
لا زال شيء من بقايا ما معي  
عطر

وخمسة اسطر محيت بماء الاعم  
وصدئ حثيف حقيقة تسيل عبر المضجع  
كأنت هنا  
تمضني وتصرخ بي أنا  
كأنت هنا ، كنت هنا

وأعود أسمع في السكينة صوت سلنا العتيق  
تلمسين عليه ، مانيك الى عهد حقيق  
السطح خال  
لا شيء مما كان في تلك الليالي  
خلت الرسوم وتهاوت تلك النجوم  
الارقايا من غيوم  
قد لا تدوم ، وقته تدوم

أما أنا  
وأخي القمر  
قد استأثرتا النجوم  
فمضيت ابحت عن آخر  
فإذا غفرت فما غفر  
فهو القمر

## الشاعرة فدوى طوقان

### بقلم خضر عباس الصالحى

والقى على جنبها كل ثقل سنين الالم  
وهزته انقباضا وهي ترتعش رعدة حب  
واضلى الى قلبها وهو يهيم همة عتب  
وجئت الى !

وجئت اليك وهنت يفتى  
سأبقى عنا ساموت عنا هي مرقتى

بهذه الاصاله في التعبير ، وفصاحة اللمحه ، وعميق الصلق العاطفي صورت لنا الشاعرة المحببة فدوى طوقان انفعالات لاجيء فلسفيني عقد العزم على العودة الى ارض بلاده السليبية وكان بعينيه يوج كثر السنابل الشقراء، وشجر البرتقال ، ويبرر يافا الجميلة وهي تريض على غفاف الشاطيء الحال حيث القواب تنهادى على موج البحر الراقص، والاشرعة تخفق بايدي التسالم العابرة ، ولم يلبث ان هوى على تربة ارضه الطيبة يوسعها شمس وتقبيلا ويصفي الى همسات قلبها الذي طلق يعاتبه في مرادة ، حيث تركها نهبا موزعا للظلمة الباغية تشديد عليها صرح دولتها اللقطة ، ولكنه سرجع اليها ليمزج رفاته بترابها الذهبي .

وان هذه الصور الشعرية المبتكرة تنم عن شاعرية صافية تزخر بجبال العاطفة الانسانية ، واستكمال التجارب وصقل القوالب المبتكرة ، تنبض بها العبارات الحية والقسم الفكرية ، وتجسد اعنى المواقف الانسانية ، وتقول :

وكان لي الفن والشعر سورا  
على النابضين طوق القوبر  
ولجنت عيني على امعة  
تأفلس ولم يفلح الحبيب  
لكنك ابن جيل حيا لوق ارض  
ضحايا يحسب معاه الطفلة  
وبروي بها الحاكسون الحبيب

وكانت فجيعتها بوفاة شقيقها ابراهيم طوقان الشارة الاولى التي اشعلت فيها جذوة الشعر العاطفي الحزين ، والنفاذ الى المقائق النفسية الامحدودة وسبر اغوار اللامجهول بأسلوب فني متماق يركز على فلسفة انسانية سليمة .

وكان المرحوم ابراهيم طوقان شاعر فلسطين دون منازع وقد نبه بني قومه الى الاخطار المحذقة بهم ، وحذرهم من مغبة الاستخذاء ، واهاب بهم الى مناهضة العدو الراقص بالمرصاد ، وايقظ فيهم الوعي القومي الصاعد ، فترك دوبا هائلا في عالم الفكر والكفاح الوطني . وقد انتدب للتدريس في دار المعلمين الرفيعة ببغداد فاتبع لي ان اتلقى عليه دروسا في اللغة العربية ، حيث كنت آنذاك تلميذا في المدرسة المذكورة ، وصرت استشف عن كتب اغوار نفسه الطامحة المتحررة ، واسمع خفان قلبه الواعي للتمر ، واصبغ اليه وهو ينشد من اشعاره اغاني الحرية ، واذا به لا يشبع المرء من حلاوة مجلسه ، وسلاسة طبعه ، ورقة حاشيته ، وقد كان لفدوى اخا حنونا ، واستاذ عطفوا زودها بالثقافة الشعرية الاسيوية ، ولقنها العلوم العربية وكان يجذب عليها

فدوى طوقان شاعرة رحية الخيال ، عيقة التأمل ، تفرض شخصيتها على الادب الحديث ، وتملك رصيدا ضخما من الثقافة الاسيوية ، ولها دراية بالتفاعلات الجديدة في الادب الغربي ، ولشعرها قيم انسانية خالدة يشهد لها بالبراعة والحنق ، ويرقى الى مستوى فني رفيع يهز دنيا الفكر ، والاستعارات والتشبيهات والتظليل والتلون وتقاء الذوق وقوة الاسلوب من مميزات شعرها النابض الفني بالحياة والصديق ، والزاخر بطاقة شعرية متفجرة ، مع الغوص الى اعنى اعماق الانسان للكشف عن مخبرات النفس الانسانية في شحنات متفجرة بالتجربة ، حافلة بالعاطفة التي تتلفق كفيض تلقائي ، تصبها طلال واحاسيس تنبع من النزعة المتخللة في حب الحياة تلك النزعة التي لا تصبر الا عن نفوس واعية .

وقد شاء لها القدر الساخر ان تشاهد بام عينها كبة وطنها فلسطين قلب العروبة الخائف على ايدي حنة من شذاذ الافاق ، فكان ضياعها اروع حساسة دامية عرفها تاريخ البشرية في جميع عصوره ، وابن تشريد بلونين بين اللاتين العرب واغتصاب اراضيهم ليعود وصمة عار في جبين الانسانية ، وجريمة بشعة يرتكبها الضمر العالمي تركت في قلب كل انسان جراحا بليغة لن تنفعل ، وكان لهذه الصدمة القاسية اعنى الاثر في نفس الشاعرة التي تتحسس واقعا حياتي، فتقول :

تمثل ارضا نشه ولفاته  
وماج بعينه كثر السنايل  
ويح له شجر البرتقال  
وهو يرف عبرا وقلبا  
انصب ارضي ، ايلسب حسي وايلى انا  
حليف الشمره اصحب ذلة هاري عنا

ساربع لا بد من عودتي  
واسمعي بغير نهاية  
واسمعي بغير نهاية  
سأبقى بغيري في الرواية

ويصر يانا جيسلا نفسي، على الشاطيء  
ويبع قسمة الموج في بحرهما الدالي  
ويبع باليوم طيف القواب والاشرعة  
تقبيل وجه الصفا، في الزفة التفرعة  
ومرت على وجهه وهو يحلم نسبه  
مظيفة بشذى البرتقال تطير حلسه  
وامرى على ارضه في انقباض يش تراها  
ياندق اشجارهم ويضم لآلى حماما  
وعرج الكافل في صعدوا الرحب شدا ولم



لما توسم فيها من حدة الذكاء ، وسرعة الخاطر ، وموهبة الشعر ، ونضوج الفكر ، فلما عاجلته المنية شعرت بالفراغ الكبير الذي تركه موته في حياتها فتفجرت في إعماقتها بأنابيب الشعر ، وتوجعت في اغوارها مجامر الألم ، فبكته بأنابيبها الشجية ، والحنان الماطفية التي تفيض من نفسها الشاعرة في عبارات مطوعة غنية بالتعبير عن الذات المثالة وهي في رثائها لاختيها البار لم تنس قضية فلسطين التي كانت الشغل الشاغل له طوال حياته الحافلة بالصراع مع قوى الاستعمار والعبودية ، فتقول

أخسى يا أحب نداء يرف  
أخي لك نجوى هما ارتطمت  
أخا يحسول الردى بيننا  
لنالي اذا ما ذكرتك الشعر  
أخس وجودك أرقن انسك  
وكم طائب منك طائف يروسي

وابصرت أشلاء قومي هنا  
عيون مغلقة يمشرت  
وابه مقلقة وجسوده

أخي أرايت القضية كيف  
الذكر إذ انت ترسل شعرك  
تطردهم من هوان للسال

وفي قصيدتها (شعلة الحرية) تخطف القلب بصورها الشعرية الرائعة ، ولغاتها العبيقة ، تتلوه فيها خصائص الواقعية ، مستبينة المعالم ، جلية العنيفة ، تلتفت عن شعور نبيل ، وأحاساس أصيل ، بعد أن مرت بتجربة تاجحسة لتثبيت الصورة ، وتكثيف العواطف ، حيث الأمة العربية تجتاز مرحلة خطيرة من حياتها إذ تعرضت مصر للمصون الثلاثي فكان صمودها في وجه الطغيان الكاسع كالطود الأشم مبعث فخر واعتزاز لجميع الأحرار في العالم ، وكان انسحاب الجيوش الأجنبية من أرض الكنانة انتصارا ساحقا للشعب المكافحة عن حقها الضميم ، فرغمت مصر الحرية بيدها المشرجة بالدماء «شعلة الحرية» .

عبة الله السخية  
هذه التسلية أدت البشرية  
أرفعيها انت يا مصر أرفعيها  
للللايين الذين  
كم حتى إيمانهم ذل السنين  
أرفعيها لللايين الذين  
لم يزالوا طامسين  
لبنابيع الغيباء  
الصفاء السبع يهي في سعاد  
أرفعيها لهم  
لللايين على العرب فائق العرب داج معتم  
قجري الامتاع كل السر فيها

فانتفاضات الشعوب  
والطلائات الشعوب  
كلها تكمن فيها  
من هنا تنهار جدران الظلام  
من هنا تنحلل القيضات ترتد حلام  
فجرها هذه الامتاع كل السر فيها  
وأرضي التسلي يا مصر أرفعيها  
أنا سر البقاء  
هي مهما اختبأ انفسها او  
المقار اقباها  
هي مهما مرورها  
هي مهما أرفعوها  
سوف تبدو من خلال المحن  
من دوايا الوطن

وفغوى طوقان شاعرة رومانتيكية ، والطبيعة وما فيها من سحر وإبداع تتضمن عنصرا مهما من عناصر الاداء الشعري لدى الرومانتيكيين وهي مصدر حي لهم ، ومن هنا برعت شاعرنا المبدعة في وصف روعة الطبيعة فتفاعلت معها ، وأثارت فيها مزيجا من الاحساس الغامض والخيال الطليق - واججت حساسيتها المرفعة ، وفورت لذهنها مزيدا من الصفات الفكرية ، والتجسست في مشاعرها النلفة الادائية فرسمت بريشة الفنان البارع صور الجمال التي تتوشى بها الطبيعة الساحرة في مقتل الربيع الخلاب ، واصفاها في إطار شعري جميل تنفطر منه الرقة والعدوبة ، ولونتها بأشواقها وحيالاتها فتقول :

يبتلع قلب الربيع ويسلغ وجه الجمال  
يستفردات السفوح وتزق نهود الليل  
ويهي السني ويومج  
على شاكبات المروج  
يمائن فيها العير ويضن نضر اللال  
وتنضي جنوح الحساسين في ويات الفرح  
تفني وتنضج جللي جناح قوس فرج  
وترسل ملء الفضاء  
نداء وراء نداء  
ال شرب غبر الحياة ، ال صب غبر الزح

وتستلقت انظارها فراشة تحوم على زهر متفتح البرعم وهي تمد عليه جناحين راضين ، وظلال الاشجار تضجع في مهد الضياء يحف بها السكون الشامل فتقول :

وقد سكنت في المكان اللال  
وانضطجت لوق مهد الضياء  
وافقت دروب العذائق في التمس  
ناعمة واراحت في التنا  
وكان هناك برعم زهر  
يبتغى مر عليه فرائسه  
ومدت عليه جناحين ترمو  
سكونها رقة وارتماه

وما ابدع قولها في مصباح عتيق يكاد يجف فيه الزيت  
فبدا صاحب الضوء ، راعش النظرة ، قد اودى به الجهد  
والعياء ، فهو يقضي الليل مسهدا ، يتأوه متنهدا كلما حاف  
الناذرة ابن الريح العصفوف .

هي والمصباح مصباح عتيق نصف موكد  
صاحب الضوء من الجرح على الليل مسهد  
مد في الخدر طرفا  
راعش النظرة مسهد

وانك لي متنى ماعلي  
وان اسك العلو ما ياتلي  
يرن صله  
على شفتي تمتد عبادة  
وعسى صلاه  
وليفي سعادة

ولا يغرب عن بال الشاعرة ان تشرك معها الطبيعة  
فتصنف جانب الروعة فيها ، وكانت . مع حبيبها المنشود  
يستمتعان بملذات الوصال فيخترقان امواج النهر لسي  
زورقهما الحالم ، والنخل يومي لهما بأذرع الخضراء ، واخواه  
القمر تنسكب على صفحة الماء الرقراق وهي تمر بيدهما  
الراعشة على شعر حبيب العمر في حنو واشتهاء ، فتشعر  
وكان الكون تجمع في مقلتيه اللتين تشعان ببريق الشوق  
الهائم ، وهكذا تعرض لنا تأملات رائعة ، وصورا حية تهيج  
في نفس القاري كامن الدمشية ، وتحرك فيه وتر الاعجاب  
وتحملة على اعادة التفكير ، فيعي شعرها في قلبه ، ذلك  
الشعر الذي تسيل الفاظه رقة وعذوبة ، فنقول :

النخل على الشد النائي  
تولي لي اذرع الخضر  
وهناك على شط النهر  
تلتامز الدماء القمر  
وتراص في لعن عزل  
احلم النهر الهفوف  
انا لي الزروق روي طاف  
في زورقه ميه وحاشي  
ويدي راعشة غابية  
في الناب الروشي الجمه  
الكون جمع في عينين  
روحي غارقة في تجمين

وتعتقد الشاعرة ان الحب قوة هائلة تنحطم امامها  
جدران السجون والاقفال والابواب وتولي بالقيود الصلدة ،  
وتهزأ ببطش السجان ، وتدني اليها البعيد النائي فنقول :

الذي اقصاهما سجين لا يلتقيان  
والهوى قسمها ورحين في كل مكان  
واخيرا جمعت بينهما قوة حب لا تليق  
قوة القوى من البعد وجدران السجون  
تحطم الاقفال والابواب تلوي بالقيود  
تغلب السجان تدني نحوها كل بعيد  
كان لي الحب مهربا احتسني فيه  
اليه امر من حاساني  
كان دنيا لي افقها الرعب استرجع حريتي  
لخلق ذاتي  
ايوسع السجون شق الاساميس  
وقتل الحياة في الاضواء  
من يصعد الشلال عن سيرة الكاسع  
عن اندفاعه الدفاق

كلما الت على النازلة الريح تنهد  
ولما كان الشعر دفقة حساسية مع البراعة في التعبير  
عن التجربة الماطفية ، وحلة الانفعال ، واماطة اللثام عن  
كنه النفس البشرية ، وخلق متعة حسية عييقة ، وقبم  
فكرية حقة ، بلا معاناة ولا تكلف ، فقد عبرت فدوى طوقان  
عن حبها بصراحة لا تشوبها شائبة ، ولم يقف في طريقها  
عائق ، او يعلق بها زخرف ، واقتربت من الصوفية او كادت  
فانسابت إغانيها الشفافة على لهوات العشاق وكأنها تغني  
انفعالاتها بعيدة عن احداث العالم الخطيرة ، ولم تستطع صد  
تيار المعاني المادفة ذات الرنين الخالب ، والطافح بشتى  
الوان الاحاسيس المتمثلة في تأجيج العواطف مع قوة التعبير  
ومتانة الالفاظ ، حيث تصوغها صياغة محكمة ، وتلحجها  
بألماط جديدة ، يخيم عليها جو فني حافل بالايحاء والاثارة  
الخفية . زأخر باحاسيس التجارب المتقاة ، فنقول :

احس اذا ما فصلنا ، كاني  
للظن وراء حدود الوجود  
ويثقل قلبي  
وتقص روحي  
وتصبح ميتورة وازحه  
واكره اهلي  
واكره نفسي  
وتعري الحياة وتسمي  
لفارا بنير جبال  
بنير ظلال

ويصبح عيشي بنير مذاني  
فلا علم ، لا لون ، لا رائحة  
وبسائلي عنك حبي  
وبسائلي عنك قلبي  
وحين تعود  
يعود الوجود  
يبد ذراعين ملتوحتين  
السبي  
ويصبح قلبي سموا  
صغرنا فوق الماء  
شغيا يفتي كلير مسجيد  
وتغصب حولي الحياة  
وتبدو ملونة رائحة  
وانت الحياة  
وتعرف انك انت الحياة

وفي قصيدة (هيام) تنظر فدوى طوقان للحياة نظرة تشاؤمية ، ويكتنفها إحساس عميق بعدم جدواها ، وتهيمن عليها حالات من القلق والضمجر ، وتصبح برؤى سوداء تقودها الى اغوار المجهول مع اغراق في الوهم ، فترسم صورة قائمة للمجتمع الذي منتهى من ابراز ذاتيتها لتظل طاقتها الشعرية جسيمة في صدرها ، وقد نجحت في تجسيم الغزع المسيطر عليها ، وسحب اليأس تنمالي من حولها . فتقول:

اما من نهاية  
لدرى الطويل  
الام اسير ، لاية هامة  
اجر السنين  
وما من وصول  
وليم طواني  
بهذي الغيالي  
كفل فريد  
لند اكلت قلمي الصخور  
وهرج الرياح تظل لندور  
معي ولندور  
وابري انا عبر هذا الغوا  
وهذا الغلا  
هيام هيام  
امامي وخلفي وحولي هيام

ولم يكن شعر فدوى طوقان الا قصير صديقا من حياتها الزاخرة بالكفاح مع تقاليد بيتها البالية التي تهاجمها الفئران ، والتي تكبل المرأة الشرقية بالاعلال الثقيلة ، لتكون مومياء جف فيها نبض الشعور ، ومات بها عرق الاحساس ، فهي شاعرة في قرارة سريرتها انها مدسوسة للود عن حقوق بنات جنسها ، والنضال من اجل الوقوف الرجل على قدم المساواة ، غير ملتفتة لظمن الجراح الوجه اليها من فئة ضالة لا هم لها سوى الصيد في الماء العكر ، وخنق حرية المرأة لتبقى اداة طيعة بأيديهم ، ودمية رخيصة يقتنونها للمتعة الجسدية ، فتقول :

واسلقت اودع شمصري  
وامني الحياة اخراق رومسي  
العدى الجبان اسير الصوف  
كهنات راث بشري انتقامات  
كان شمري مرأة كل فتاة  
حطائي الحري ونبيش شموري  
من وراء الافلال من تحت نيري  
بما شامت التكاليد حولسي  
رؤاها الجسدية المكتومة  
واد الظم روحها للحرمة

وتحدثت الشاعرة عن مسجنتها المظلم الذي سد عليها منافذ النور والشمس ، واغلق امامها كوى الانطلاق فسي افاق الحياة الجميلة ، فانزوت وراء الجدران يطحن الاسى نفسها التعيبة ، يجابنها التوفيق ، وتخلق بها اشباح الصور الباهتة التي علاها الصدا ، وصارت تؤثر الوحلة، تجتر فيها-ما ترسبت في ذاكرة الايام من ذكرياتها اللغينة، وتعيش طبيعتها ومساكنها ، تحاول جاهدة الانصاح عمن انفعالها بحرية وثقة ، فتقول :

عنت فيه مخوفة الروح خالي  
الوواء الثقيل يكتم انفاسي وقبدي  
كلما شئت بالنظام وبالكبت لكنت  
عجز الغلاص يلعب شني سوي الليل  
ولقد كنت ازوي والاسى يطحن  
ووراء الجدران تصطب دنيا الانلاقات  
لنعدى النبر ، للشذى ، للود  
يفعل دلق شموري  
ممثل طبع مكبسل  
ليسل سجنى القفل  
نفس الطوحنة المغلولة  
والحياسة الجنبيلة

وتبقى فدوى طوقان شاعرة متمردة على الارضاع السالفة تتحدى الجو الارهابي في مجتمعها الزائف ، وما يبع به من خداع وشعوذة ، تخلع عنها ثوب النفاق لتظهر امام الملا نفسها الطاهرة ، جليلة للعيان ، فهي بنت الطبيعة البارة التي تشع روحها بالصدق والنبيل والغضبية ، فتقول :

قراك يا قبل شعرا تلججر  
فادركت اية روح جروح  
تحدث مجتمعا زائفا  
فصليته خضعة شائعة  
خرجت على الناس يا قبل نسا  
فلم تلبسها ثياب النفاق  
وكلت كما انت بنت الطبيعة  
لنحيبه مدلك بالليل يا خرد  
لارا مدومة زائرة  
وراء الانشيد الهسادة  
يشعل اكلوبة مأكرة  
وتقرا شموعة فاجرة  
كما هي عارية ماضيرة  
ولم تخفسي لفسك الطاهرة  
كنت خيلتك الباهرة  
التي في روحه الفائرة

وتتركع فدوى طوقان على سلاله المجد بشعرها الذي ازمنت دعامة على قواعد مستحدثة ، والتسم بالمعق والتصوير البارح «والذي لا يغلو من حرارة الحياة ، وصدق الضجيرة» والكسرب الى الاعماق بما استعملت من الوسائل التميرية ، فالكلمة عندها شديدة الصلة بالمعاني التي تؤذيها وهي تستقطب مشاكل الحياة . وقد نجحت في استيعاب تجاربها ومشاعرها ، ولم يعزها النفس الشعري الموحى بالصنور الناطقة عن عواطفها المبهمة ، او تصب بالقم والعجز عن خلق النماذج الحية التي تدلق بروح الجسنة والطلاوة ، والتي تمت الى الحياة باثوق الاسباب ، وجاء شعرها سهلا مائما مشحونا بحساسيتها الرهفة ، فيه لعن حنون تهو له النفس ، وانغيتها خالية من صخب الموسيقى وضجيج الافلاط ، وقد اصيبت عليها صفة انسانية .

ومن نافذة الكلام ان القول : اني جلوت حياة هذه الشاعرة الموهوبة ، او الممت بجميع نواحي فكرها الواسي . فهي حرة بزميد من عناية النقاء لنفوذ الى معانيها الدقيقة التي تفوص الى الاعماق الزاخرة بالاسرار .

انه من المستطاع القول : ان شعر فدوى طوقان الجديد الذي طلعت به علينا ، والمسيوك في قالب رائع ، والمتراوج مع انتمالات نفسها ، والحافل بانبعث الصور والالوان الفنية بالروى الساحرة ، قد اضافت لبنات قوية لدعم اسس تراثنا الادبي الضخم الخالد ١٠٠

خضر عباس الصالحى

بغداد

## ألا تذكرين

وعهدا من العمر حلوا عبر  
ولمب الخفا وجبيل الدر  
ألى قدس اعتاشها بالبحر  
بعث بارهاها والشمس  
لخصها نبتة للظفر  
وبضياء لون شماع البحر  
وعبراء زهر الشقيق اختر  
وملوا كالنير تسي البحر  
فيطو ويهوي وما من مفر  
ويش الدجاجة تشيع الأهر  
تقيق الضفادع حول النهر  
دوار تسارحها بالبحر  
يجوب البسطة بهرا وير  
لنوقص من مر لوق الطير  
إذا ما استبدار وأما غير  
ونشهر بيث الرمال الغير  
علا بين عموم ولا من غير  
ولا ممن كزوس ولا من وشر  
وتنحو عليا ظلال النجر  
وطعم العذاري ونفع الزهر  
وتحيط انتحاشها والأبر

ولد غابت الشمس في المحضر  
وأزى آل عشة من حجر  
ولا من قاذف معه الأكر  
غياتها تمت ضوء القمر  
لظفوا آل غمدنا المتطير

حينما لهبه عشي واندر  
وما في نعيم الليالي امتد  
وحياول تفرقنا فانصر  
لدنيا الامومة دينا المر  
تريده أطراف بيصاب الفدر  
والمصيه احدائه والمصير  
ولمحرز بالسبق كياس الظفر  
وقسي راحتي جسمال انصر  
حدث كفع الربيع انصر  
الشوق بمرام الصبي والصغير  
تهف طموبا وترهو مرور  
بحر وذهب حلو النهر  
نمسايا دموعك يوم البحر  
ارتعاش الظور دماها المطر

شكرا لله الجبر

ألا تذكرين زمان الصفر  
ونصب الأراجيح بين العيون  
ونصب التراق للبحر الفلاله  
وعزو البساتين هذه الصباح  
وركني خلف فراشاتها  
لما بين سوداء ثوب الدجسي  
وشكره كالمس نسج الفحي  
وزرقاء براقعة الجاتحين  
نفر فوق المطرح المصام  
ويجري وراء الأرائس حينما  
وسكت غيثا مرنق العصي  
برود البساتين كيماء قدور  
بحس ونحن عليا كان  
وكم ذا طرما اديسم الثرى  
نماشي شطاه بين الغيبت  
ونظي تصفقت بالراشدين  
نفسى ونضحك مبله الفؤاد  
تلكه في الحيلة الرافعي  
ترف عليا طيوف الخبي  
كان الوجوه ابتسام الفاكس  
تريسا الجيلة تروى اليه

وحين يضح السحاب بنها  
وكف عن اللعب اترابنا  
فلا من نلعب بعد المنى  
نظن لداعيب فوق السطوح  
الى ان تهوم منا المليون

لها الله ذكرى تذيب الحشا  
مفرا من جعل ما سيكون  
ولما كبرت ودار الرمان  
مشميت بحكيم الصبي للزواج  
ورحمت على نساء في الفؤاد  
احالده في اليد كيد الزمان  
لاشزع البحر من قنطريه  
وكم ذا تلب في ناظري  
وكم ذا لمحر العيون وقليبي  
فما كان هذا لينسي نفاذ  
ولذا كذا نزل في اليعباد  
وطيفك من خلف بروج المسكن  
تلوح لمنني في مقلبي  
تيرتمض القلب شوقا اليك

البرازيل

## أيفلين وه

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة



تكون صورتنا المهرج والمتشعل الهزلي اقرب الى الحقيقة مما نظن ونعتقد ، الاول فسي يهلوانياته المثيرة ، والثاني في حفاظه على استمرار زمجرة الضحك المتباعدة من قلوب النظارة • فالخط الفاصل بين اللهو والفجعة خط دقيق لا يكاد يبدو للعيان • ومن ذلك مثلا شهرة إيفلين وه التي تركزت في روايته الهزليتين الرائعتين ، وهما (التدهور والانتهار) والاجساد الدنسة) فضلا عن روايته السوداويتين (حفلة تراب) و (زيارة جديدة لبرايتسميد) • وانا لا اظني بحاجة الى حسابان المؤلف ذا شخصيتين متميزتين ، يسبب هذا التفاوت الذي اشترت اليه ، ومع ان الفوص الى منبع الفكاهة ، عمل لا يظهر مسرا ، فانا مصمم في هذه المقالة على المقارنة بين فكاهة (وه) ورواياته ، وبين الصلابة المضوية التي تربط بين مؤلفاته وعازقو الانسان البشري يشتهل ، لانها تعبيرات عن شخصيته •

فسر بعضهم مسلكت وه بتمايز اجتماعية ، ففسلوه مدافعا عن التمايز الطبقي ، والبيوتات الريفية ، وحسبوه كاتباً ساخراً بالشؤون الدينية معشور عرصفه بالاثم ولعل في وجهات النظر هذه شيئاً من الصواب ، ومع ذلك فانا اعتقد بان شخصية وه لا تمتاز بشيء امتيازها بالفجاجة فهو لا يزال تلميذاً ذائع الاسم ، لاعم السمعة ، يجد صعوبة في ارتقاء سلم النماء والضيغ • وهو ككاتب هزلي ، لا يبرح مكانه النهائي عن التجربة التي يتطلع اليها بتكالب غير ناضج ، وهو كروائي جدي ، يسعى جاهداً لادراك التجربة ولكن ضباب العاطفة المتباعدة من براءة الطفولة والمراهقة تحول بينه وبين ما يسمى اليه • وه - في قرارة نفسه - يماثل العديد من السفسطائيين ، لمثاليته الرومانسية • اما محافظته Conservatism التي سماها بعضهم فاشية جديدة ، فهي مجرد رغبة في الابقاء على الطراز الاجتماعي الذي عرفه واحبه في طفولته او شبابه • اما مقته للعمال وناقته الجلي فمجموعهما يتخلص في عطفه الانساني الضيق الحدود ، المنبثق من خيبته في نيل النضوج والاكتمال والبلوغ • وعلى اي حال ، لا بد لنا باديه به ان نقول شيئاً عن فكاهة وه في روايته الاولى (التدهور والانتهار) - ١٩٢٨ - فهي تنبئ عن التقاليد الاجتماعية وتؤكد عليها ، بفضل عزلة مدبرة نائية عن الحقيقة والواقع ، فعالم التجريبية

الانسانية ، بعيد عن واقع الحياة ، بحيث يصبح الناس دمي ، اي موضوعات ملائمة للهو والمتعة ، وبذا تلحظ فيها مهزلة هي مهزلة البراءة • و«بول بنيغيندره شاب مجد يدرس اللاهوت ليصبح رجل دين ، ولكنه يتورط في اوضاع آثمة تنتهي به الى الطرد والاقصاء • وبعد طرده من اكسفورد يسجن بسبب جرائم ليس له بها الا اوهى الصلات ، وبعد ان يدور في فلك من التجارب الصاخبة ، متحملاً آلامها واضرارها ، يعود الى برامته الاولى ، اثر اعلان موته المزيّف فيواصل دراساته اللاهوتية في كلية (سكوتون) من المرحلة التي تركها قبل ذلك بمدة سنتين •

لحزل المهزلة وفكاهتها تظهران بصراحة ووحشية وعري في الفواري الوحشية وهذا ما نراه في التقرير الشخصي الذي قدمه فليرك الى بول ، وهذا هو : جرت الامور بعد القرب بغيري من البطء ، ولانقت امراتي المعجوز حلتها • كان كل ذلك في اول الامر - باي التفت ، وبعد حلت القصة التي حدثت في حفلة جنازها ، اخذت الاحوال تجري في معاربيها كالعتاد ، واخذ الضمير يماودني من حين الى حين •••••

وهذا ما يقع ايضا في التليبيحات العرضية التي تتناول اللورد الصغير ، تانجنت ، عندما يصيبه اسد المعلمين السكاري بطلقة في قمه ، في احد الملاعب ، فيقول بريندر غاست بانفراجح : هذا اول دم اراه • • ويقسول بيستشيزونه بالنذاذ وقد تورمت قدم تانجنت واصبحت سوداء محتقة •• وفي الفصل الثاني نسمع هذا القذف العابر • كان كل شخص •• هناك ما عدا اللورد الصغير تانجنت الذي كان في احدى المستشفيات لاجراء عملية بتر لقمه •• ومن هنا فهزلة البراءة لا يد لها من ملازمة انسان ساذج غير متور ، في مواجهته للخبث غير المبرك الذي ينفذه عالم البالفين الناضجين ، ولتأخذ مثلاً لذلك المقطع التالي : وقال اللورد يركمبرنس محدثاً بول « كنت قد تناولت حديثاً غريباً مع قائده جوقتك الذي تراه هناك • فتسائل عن مدى رغبتني في رؤيته كتنه ، وحين قلت ولم ؟! لشد ما يسرني ذلك ، رد علي بان هذه المقابلة تكلفني جنيهاً عادة ، ومع ذلك ، فهو سيقتك معي على شروط خاصة يا سيد بني فوت ، اتدري ماذا كان بعينه ، وما السني قصد اليه بما قال ؟

وهذه المزهلة تبدو على أشدها ما تكون وقعا ، في التقرير اللاذع اللاسع ، الذي تعرضه علينا إحدى السيدات النبيلات في مواجهتها لعملائها الذين يعملون في سلسلة اللواخير المتنبئة في أمريكا الجنوبية ، وهذا نصه : « مارغوت ٠٠٠٠ هناك شيء واحد لم أفهمه ٠ لماذا تبحثين عن التفتيشات الساذجات غير الحكيمات المحربات ؟ إنك قدمت لي أجورا عالية عن الفتيات اللواتي لم يشتركن في أداء عمل حسن الاعمال من قبل ، فترد عليها العميلة قائلصة هل فعلت ذلك يا حبيبتي ؟ أتوقع ان تكون الحالة كذلك لاني اشعر بسعادة عبية في هذه المهمة ٠ » كان هذا التفسير ، في ذلك الوقت ، مقفولا جدا ٠٠٠ ولما فكر بول بالمسألة مجددا ، اعترف لنفسه ٠ بأن مسلك مارغوت لم يكن الا جادا فسي حد ٠٠٠ »

ومع ذلك ، فهناك بعض اللبسات اللطيفة في هذه الرواية الاولى ، ولكنها تمت ثانوية بالنسبة الى المشاهد السابقة ، وهناك مثلا مواجهة بول الاولى للدكتور فاغان : «٠٠ عندي هنا رسالة من شاب يحمل دبلوما في علوم الفانات ٠٠ واعتمادا على هذه الشهادة يريد مني عشرة جنيهات اضافية في السنة ٠ ائت تعرف يا سيد بينيفلدر اني بحاجة الى يد النظر لا الى الشهادات ٠ ومعلوم لذي كذلك انك تركت الجامعة فجأة ٠ فما سبب ذلك ؟ ههنا هو السؤال الذي كان يشغله بول ٠ وفضل ان يجيبه قرو الاعتراف بالحقيقة في شيء كثير من الاعمال ٠ انها ٠ فقال «سيدني» لقد طردت لسلكي الشائن ، وهنا اجابه صاحبه احقا كان ذلك ، احقا ما نقول ؟ إذن لن اسأل عن تفاصيل لقد مضى علي وقت طويل في حرفة التدريس بحيث اصبحت اعلم علم اليلقين ، ان الناس الذين يدخلون السى هذا المسلك همتمون باخفاء مساوئهم لاسباب وجيهة ، وبعد لما كنت عمليا ، اواني عجبرا لكي اخبرك يا سيد بينيفلدر ، بانني لا استطيع دفع مئة وعشرين جنيها لاي شخص مسرود بسبب اخلاقه الشائنة ٠٠ »

وهناك في الواقع عدة مواضع في هذه الرواية ، تبدو فيها الشخصوس الكاريكاتورية على مقربة من الواقع الحية ، بحيث تستاهل القاب سخرية ٠ ولنا في غرض فلفبرك مثلا ان اصيلا من امثلة الابداع الهزلي ٠ اما مناظر السجنون ، فهي مدعاة للضحك والهزل والفكاهة ، اذا نحن تقبلنا التقاليد المضحكة قبولا حسنا ٠ ومجمل القول يمكن ان نحسب (التدهور والانهايار) اهلا لشهرتها الواسعة ، على الرغم من انها ليست رواية مهمة ٠

ثم تأتي ان رواية وه الثانية «الاجساد الدنسة» - ١٩٣٠ - فيها لحظات رائعة ، وشخص مزيفة بارعة وحوادث مثيرة ، ومن ذلك اسحاق وابطال شركة (وندرفل) واعمال الاسة رئيسيل البازعة في سباق السيارات ٠ واذا اعتبرنا الرواية ، على انها تقويم للحوادث «اللامعة» النافهة

التي ظهرت في اواخر العقد الثالث من هذا القرن ، فان سخريتها يمزوها الكثير من الاصماء ، على الرغم من سقم تلك الحوادث وضالة قيمتها ، وجفاف فحواها ٠

وغني عن البيان ان شخصيتين طريقتين تكفيان لاغفاء قيمة على اديب شاب ذي ادعاعات ادبية وهذا ما نراه عند وه ، فقد سبق له ان نشر دراسة عن (الشاعر) روزيتي وكتابا من كتب «الرحلات» والواقع ، ان الروايتين اللتين تحدثنا عنهما سالفا ، هما احسن ما كتبه وه الى الان ، والجدير بالذكر ان المزهلة الساخرة النائية ، عن دوامة الحياة لا تكون موقفا مناسبيا لكاتب جدي ، او حتى لكاتب هزلي جاد ، لان غنى الفكاهة تنبت في ثروة الحياة لا في جديها وضالتها ٠ وفي (الاجساد الدنسة) نجد بصورة للرواية ، صلمة الجنان ، بحيث تجده امام امواج السخافة المحيطة بها ٠ وقربها من التجربة الواقعية ، يسمي حافتها اللاذعة ، وهذا ما يبدو جليا في تحول مزاج القصصية الرئيسية في الرواية ٠ لقد ثلاثت البراة المندمعة ، التي طبعت التلميذ بطابعها ، وظهرت عوضها نعمة السفسطة التي امتاز بها «ذلك القاص الشاب اللامع» ومحتاج هذا التبدل موجود لدى آدم سايمز الذي يبحث عن ثروة كبيرة ليسهل امر زواجه ٠ يقول آدم «أريد عشاء» وغرفة لهذه الليلة ٠ عزيزي هل ستفترسني ؟ انا خائف من ذلك ٠ اهتمين كثيرا إيساكوك؟ وعجبة؟ فتجيب نينا عن تلك الاسئلة (ليس بذلك القدس الذي تقفه ٠ فالأمر على يقين من سحري ٠ »

وقى هذا ما فيه من اتصال بالتجارب الواقعية للتنمثلة في «الحالات التنكزية» ، والوحشية والفكورية ٠٠٠ والقصص البائسة في لندن ، والقصص الهزلية فسي اسكتلندة والقصص القبيحة في باريس - وكل هذه اعادة وتكرار أو تماقيلسير الجماهير الانسانية تلك الاجساد الدنسة الامر الذي يفيظ آدم ويقرض نفسه ، ويجعله يبحث باشتياق عن مخرج ومخلص ، ولكن بشيء كثير من الغموض والانتباس بغير جدوى - اسمع لينا تحدثنا حبيبها آدم « آدم عزيزي ما بك ؟ فيجبها (لا ادري ٠٠ نينا الا تفسرين بأن الامور لا يمكن ان تجري هكذا الى مدى طول؟) فتد بعلم متسائلة معاذآ تمنني بالامور ، اتقصدا ام تقصد ما يحيط بنا؟ فيقول : (اقصد كل شيء) فتجيبه «كلا لا اشعر ولكم كان يودي ان افضل ٠ وهنا ينبري لها قائلا (اجرو) على القول انك محقة ٠٠ والان ما تريدين ؟) فتقول اريد ملابس فيتسامل ولدها وعندها تتأفف نينا قائلة (آه يا آدم ٠ ماذا تريد ٠٠ انت هذه الليلة تقيل المشعر ، صعب الاحتمال فيقول لها : نينا ، دعينا من الكلام ، اهتمين بذلك كثيرا؟ وبعد قليل يستطرد (سامعني كل شيء) املكه في العالم لشيء يختلف عما انا فيه الان) فتقول صاحبه اهو مختلف عني ، او مختلف عن كل شيء؟ فيجبها : مختلف عن كل شيء ٠٠ ولكني لا املك شيئا ٠٠ لما جدوى الكلام ٠٠٠

فترد عليه : آه آدم ، يا اعز ما املك ... وهنا يقول شاكاً : نعم؟ لا شيء ...

وطبيعي لهذا السرد ان يتابع سيره ، وقد عرف وه ذلك ، ولذا انهى كتابه متنبهاً بأعلان الحرب ، فحضر آدم والضابط السكير وغمّة الانسة ايب الشroud ، في سيارة محطمة على قارعة المعركة بانتظار الفناء والابادة كالمامة ربح غائبة تلف اصوات الحرب للمعركة العالمة .

ومن المؤسف ، ان هذه السخرية لم تستطع الاستمرار في اداء مهمتها طويلا ، او بظهور (الجرم الاسود) ١٩٣٢ ففتر سورة الهزل وتخف وطأتها ، وهذه الرواية ليست من الاعمية بقدر يمتد بسـهـ لان حوادثها التي تجري في (ازاريا) تعريها من القيمة الاجتماعية . وهنا نلاحظ مزاجا لا يتبين في البرامة ولا في السفسطة بل في الفجور واللحش فيمثل باسبيل سبيل حركة تنحدر من اللعب الساذج الى الرعونة الاعتدالية المدعومة الضمير . واليك مشهدا لذلك : «وقف في الممر وباحدى يديه قتيعة ويسكي ، ونظر الى من في الغرفة بواقحة وكان رأسه متخلخلا عن جلعه ، وذكّنه متقمنا عليه ، وكفاه متكورين ، وشعره مدل على جبينه وعينه متهمكتين ، وقمعه يدل على تكبر وطفولية مع انفس جرح على احدى خديسه ، فما ان شاهده حده واحدة من الفتيات حتى قالت (يشرفي انه سكير عرييد) .

ومع ان صورة باسبيل صورة ذوق هوان المرفقة ... فمن الواضح ان العزلة من الحياة ، التي استقرتها لنا القناتيد الهزلية ، لا تعد كونها خوفا من الحياة ، فلجأجهتسا واتصافها عن التحرية الحية . لان الانسان (البريء) هو ذلك الشخص الذي لا يقدر الفارون من الحياة مس علته ، في حين ان الانسان (الارعن) امين من عدوى التجربة لا بسبب سليلته ، بل من اجل ازدياد فعاليتها التي تقوى القصور الذاتي ، وتبعده عن الشعور العام ، ليقف على مناي من العالم ، حتى يخلق عالما خارجيا لنفسه . كما لاطننا ، كان لباسيل فم (فلور) والواقع انه كان يتصرف باسلوب ليس فيه مسؤولية ولا اهتمام بالنتائج كانه صبي لم يتعود على نظام من الانظمة .

يقول وه متحدنا عنه : فمن بورسعيد ارسل الى سونيا بصور فاضحة ، وتخلص من سوار والدته بسد ان باعه الى جوهري هندي بخمس ثمنه ، وصادق مهنصا ويلزيا في حانة (ايسترن اكسجنج) ثم جرفه الخمس بسورته فتشاجر مع صديقه ، الامر الذي اربك الشرطي المصري ، وفي صبيحة اليوم الثاني عاد الى السفينة ، وكله سرور وغبطة ...

واذا ما تفاوضنا عن روايته المرفقة - ١٩٣٦ - التي تقلى بما فيها ، واحتطنا لدراسة (حفنة تراب) نجده باسبيل مسع زمرة من الشخص الاخرين يعمدون لتحية وه الشوفينية ، تلك التحية التي تدعى النهضة الثورتشلية

التي من ثمراتها (ارفعوا اعلاما اكثر) - ١٩٤٢ - ذلك بان رعونته المتججرة تظل صلبة ، لانه يظهر من جديد قسي كذبه وغشه وتهديده ، مستمرا في طريقه الداعر ، في فترة (الحرب السورية) ثم يدرك العاصفة الوطنية ، فيندفع الى النضال في ساحة الحرب ، ويتسلم دوره فيها ، وهذا ما يجعله يفسر مسلكه معتذرا : انت تعلم ، فضلا عن ذلك ان الصخب كان معقولا في الشتاء ، لان الحرب لم تكن حربا حقيقية ، اما الان فلن ينفعا شي مما سبق ان واجب الشبان الان هو اباداة اللسان . لقد وجدت فكرة شغلتي والهنتي .

والمؤكد ان العشر سنوات، حملت فكاهة وه على الاختلاف الغريب ، ولا سيما حين انتزع شخوصه الهزلية من صناديقها ، ونفض الغبار عنها . ورتبها ترتيبا اعتباطيا على المسرح لتؤدي ادوارها في التاريخ الراهن . فظهرت هذه الشخوص فاقلة لهزليتها ، وجنحت الى شخوص «واقعية» داکة سطحية ولعلها - في ذلك الوضوح - بمثابة استمرار للحركة الموجهة الى الحياة الواقعية التي لاحظناها بين روايته الاولى والثانية . وهنا نجد تمازجسا تصفا بين الهزل والواقع ، هذا التمازج الذي يدل على تردد اصيل في نوايا القاص ، ولناخذ مثلا على ذلك السير ترسمتون ، في (الحرم الاسود) فهذا الشخص يشمل جسد دسائس ونفعية حقيرة ، اما محاولة هديه السي المواطاة الصالحة ، فتحدثنا عنها زوجته : «كان شخصية غريبة لم يسبق غيرها احد ، واثبت ذلك الرجل الذي ارتدى لباس العرب» . ثم التحق بالقوة الجوية كاي مس افرادها ، لا لشيء الا لانه اعتقد ان الانكليز خانوا العرب انا اعتقد ان السير شعر بشل ذلك الشعور . وانت ترى انه لم يقم بأي عمل للبلد ... ولعلي حق اذا قلت انه تصور الحرب نتيجة من نتائج كثرة الهزل في روعنا وهذا الذي حدا به الى الانخراط في الجيش ، ليكفر عن جريمة ارتكبها كما يسميها المتنبون من الناس» .

وعلى أي حال ، لا اداني رغبيا في مناقشة شؤون هذه الرواية السياسية منها والاخلاقية ، وانما ينصب همي على اظهار الفجاجة الاساسية التي تنبعث منها هذه الشؤون . لان المرفقة الرشيدة تتلاشى في هذه الرواية التي طبعها باكورة الحرب بطايعها ، فصلت شخوصها ييلون ميزاتهم الطفولية غير النامية .

وهذه العودة الى الطفولة تحدث بصورة مستمرة . فيبيت باسماستر ، شيطسان (التدهور والانهدار) السني مزج - في الثانية عشرة - من عمره مشروبات الكوكتيل ، وادارة شؤون والدته ، ثم بعد وجوده ظلا قليلا ، بل اصبح يفرى فتاة من الفتيات ، واخذ يبادلها الغرام والهيام ، ولما وقع قناع الرجولة منه ، ظهر الطفل البريء الخائب ، ولا سيما حينما خاطبته فتاته قائلة : «انت تشبه طفلا صغيرا

## رسالة الغريب

صديقتي ٠٠ وانت تسبحين  
بالدفء في بحيرة السكون  
بجلي لاجلي ، انني غريب  
تلفظني الدروب  
تلفحنني الرياح في الشتاء  
تكرهني الاضواء والنجوم  
كانني ائيم  
كانني شريت من دماء ٠  
صديقتي ٠٠ يا ضحكة السنين  
يا فرحة الاشراق يا تسالم العبير  
هل تذكرين ؟  
وحولك الرفاق يسهرون  
فتى حزين  
تصر تحت خطوه من افق الحليلد  
فينثني وقلبه حطام  
ووحشه وعالم بليد  
ولوعة تلهث خرام ٠  
تراك لو عرفت ، تندبين

صديقك الذي مضى  
ولم يطبق ليله جفون  
رؤاه ما تزال تشعل الرجاء  
وتزود الوفاء  
بقلبك الحنون  
وانت كالملاك في الفتون  
حمامة رقيقة الجناح  
تدفعها الرياح للرياح  
لتخزن المطور والطيبون  
لعالم عجيب  
لواحة بهمري الجديب  
لواحة شتاؤها وبيع  
بعباد بيشاة الشوع  
طارقها لا يملك الرجوع  
حيث المئاق والسلام والدموع ٠  
وقيلة الحبيب للعجيب ٠

بت جليل - لبنان حسين علي صعب

والواقع اننا لا نسمعنا ان نضيف الى ما تحدثنا عنه كثيرا بصدد ٠٠ فدراسة روياتيه (الجديتين) قادتنا الى تأكيد فجاجته التي لا مفر منها ، فهما تمثلان محاولته للتصادم مع عالم الرشد ، وتنجحان في استعاضة احدهما عن الاخرى ، في اثبات قصوره ككاتب جدي ٠

تعالج رواية (حفنة تراب) - ١٩٣٤ - تجربة الرائدتين وعلاقة الامومة بكثير من الاثقان ٠ وهي تشرح قصة الخيانة ، وكتناج جدي لا تبلغ هفنه الرواية مبلغ النجاح المطلوب ، والسبب في ذلك واضح للعيان ، في فقدان الحق ٠ اما عزلة وه الهزلية ، فهي تخلق كيانا ذهنيا غير ملائم لمطالب (الماساة) بعد هجر الموقف الهزلي ٠ صحيح

في مدرسة خصوصية ، جاءه يوما ايوه ببقية غير لائقة ولكنك ولد صغير منير للاعجاب وبعد ذلك بسنوات ادركت الحرب هؤلاء الشباب ، فظنوها مخاطرة انيسة جدا ٠٠٠ يحدثنا المستر بذلك قائلا : « سوتيا اتعتقدي شريرا اذا خدمت في الواجبات الخاصة ٠٠ فهم يشكلون منظمات للاغارة على العدو ، وهم يهربون الى فرنسا ، ثم يزحفون خلف الالمان ، ويشرعون في حزن اعتاقهم في الظلام لقد اثارته هذه الاشياء ، فقلب صفحة من صفحات حياته وتذكر ما كان يفعله قبل عشرين سنة حين كان يتلمذ على بطنه ليقب اعداد مجلة Chums قبالة النار ٠ وهنا تيمو رشاقة وه واناقته ، وفجاجته ، وتعلقه المتكلس بالماضي في شيء من الخشونة ٠٠



ان الناس لا يتطلبون شخصا ذوي عمق في الرواية الهزلية ، ولكن هذا هو مطلبهم في الرواية الجدية .

وقبل اقتناعنا بأهمية قطع صلة من الصلات ، ينبغي لنا الايقان بقيمة هذه الصلة المعنوية ، وواقعية شخصية المشركين في هذه الصلة . وسيعطى إظهاره وإبرازه بعدئذيه يشترك اليه وهو مالا يستوعق إظهاره وإبرازه بعدئذيه الخيالية والتفنية . فتولي لاست زوجته بريندا شخصيتان سطحيات لا غير وخيانة بريندا وخداها ، وما سوى أمرين عرضيين ، لا محفزات عميقة لها . ومع أن نقل المعنى بتحملة توني ، ومع أن زوجته هي التي حطمت حياتها بحياتها وسفالتها ، فذهب إلى غايات البرازيل ليموت فيها متحسرا خائبا ، فهو يتحمل الألامه بصبر . ويقاسي معيره بسلبية ، محافظا على قوايته العنسية وامول الحياة الرتيبة الفاضلة . ذلك بأنه شخصية قاصرة ، تزدد انتشارا في الروايات ( الجدية ) الحديثة ، وقصورها متأت من فقدان المضمون الإيجابي ، ولذا نرى هذا النوع من الشخصى تجبر على معاناة فساد العالم وخزيه ، مجسدة مفهوم البطولة في آخر نفس لها ، مما يصح تسمية أجدادها ( الطفل في اليأس ) .

وحتى اذا كان الامر كذلك ، فليس توني شخصاً هو الذي تحمله خيانه بريندا ، وكيف يكون ذلك ، وهذا الانسان يفتقر الى العمق وتحديد نفسه لانه ليس سوى جزء من صورة الواقع . ومن الواضح الجلي ان نيسي لا يعيش الا بمصادقة مثل اعل رومانسي تقليدي يدخل في وجدانه في احلام المراهقة . اما زواجه فكان خرافة تبتتها العادة بمرور الزمن . يكتب وه بهذا الصدد : اعتياد أي "توني" عادة جعلته يحب بريندا ويثق بها . ولم تكن شخصية توني حسب هي التي اصابها ما اصابها من نذالة بريندا ، بل العالم الغوطي جميعاً وه الذي قاسى من هذا الحزن ، وتحطيم اوامره على صخرة الحياة البالغة سن الرشد ، والعلاقات الجنسية الفاشلة . لم يبق لتوني الا ان يمس ذاته القديمة ، سواء اكان ذلك بصورة فعلية أم من طريق اتخاذ المعايير الملائمة للسلوك (الرشيده) العملي . وجدنا وه في نفسه التقهيرة ببديل الحياة ، رواية ، فيصل توني الى الرجوع فتمسك اى زوجة وفيه ليقبل دور الزوجة المخادعة رأساً على عقب ، ومن هنا فتجربة سن الرشد ، والصلة الجنسية المتقطعة بهذه السن ، هما ما يحاول التفاضل لا يمكن تجاوزهما بالقياس الى وه . هما ما يحاول التفاضل اليهما بخوف واستمزاز ، لانه يجد فيها حياة ، وقنادا لا معنى له ، وصفته من تراب دنس ، وهذا ما يجعله يرجع الى القيم البريئة ، في عهدي الطفولة واول المراهقة .

وحركة العودة هذه واضحة ، بعد احدى عشر عاما من نشر ( حفنة تراب ) وبعد كتابة سلسلة من المؤلفات الهزلية التافهة ، المتضمنة في ( زيارة جديدة لبرايشتيد ) او

(مذكرات كايين تشارلس رايدر المقسمة والدسة) وكما يدل العنوان الثاني للكتاب تتمثل الذاكرة عليها فيه فيبعد ان تتحطم حياة البطل ، في منتصف عمره ، يجسد نفسه متخرطاً في لواء من الوية الجيش ، في اوائل الحرب بقلعة برايشيد المهجورة من قبل اصحابها ، اسرة مارجرين تلك الاسرة التي كانت له الاقات بافرادها من عهد بعيد وهذا هو السبب الذي حدا به الى العنيز الى الماضي . . . وحله على مرآة ذاكرته ، يبحث بين الانقراض عن مفتاح لمنى الحياة ، وكما لا استطاع فعله ، هو ربط كل شيء (بسر) المراهقة في اواخر ايامها .

وفجأة وه الأصيلية هي التي جعلته عاجزا عن  
معالجة شخوصه الناضجة معالجة ناجحة ، وهي التي  
حصلت مؤلفاته كافة على التبرير وعدم الاتساق ، الأمر الذي  
حطم تفهميه تحطيم شديدا ، ولنا في رايدر مثل عيسى  
ما نقول ، وهو كونه نفسه ، الخفق في حياة الرائد ، بفكر  
ذهن وقلب قابلين للفهم ، والوهيم ، ليرتفع من ورواستيه  
فهو حين يترك السيفه مارجين بسبب مشاكل ابنه تسمعه  
يقول : « لقد شعرت كأنني اترك جزءا من ذاتي خلفي ، واينما  
ذهبت بعد ذلك ، كنت احس هذا فقدان احساسا اليسا  
وكانت احاول البحث عنيئا عفا فقدته ، شائني - فسي ذلك -  
وكانت الارواح كما يقال ، لقد اغلقت الابواب التي وجدتها  
مفتوحة ذات مرة .. او كسفورد »

وَعِدَّة العاطلة المحجبة التي لا تنفصم من رؤيا الحياة  
تسري في الكتاب برهته ، ويمكن ان ترى بعلا في شخصية  
جوليا ، اخت ميبستان ، الذي كان صديقا حميما لرايدر  
في قلعة مارجرين ، يتبين ذلك بوضوح في الجبال والصح  
في القطع الاخير من قسم (اركايا) الذي تقتطف منه هذه  
النتفة شاحدا عل ما نقول : « تلك الليلة والميلة التي  
الليلة واليلة التي اعتبتها ، كانت ايضا تحمل بين حلقات  
اصداها ، وصديقاتها ، تجلب الى العيون المتفتحة لحظات  
من الجمال والسرور والغبطة ، تتحدر جميعا الى اعماق  
القلوب »

ثم يستطرد (رايدر) ، بعد عشر سنوات ، فيقول :  
 « لم أكن حيا في تلك السنين ، كما كنت في عهد صداقتي  
 مع سيبستيان » . وحين يقدم لنا توني لاسيت ، فسي  
 « -لغة تراب» نرى تعلقه الرومانسي على اتصال وثيق بماضيه  
 الاسطوري التاريخي ، مع ارتباطه بتعلقه بإيام طفولته .  
 وهذه الرومانسية المراهقة هي التي تبني من جديد فسي  
 (برايدشيد) من حين إلى آخر ، وهي حجر الزاوية فسي  
 كتابة وه ذات الاعية الخاصة للحياة الإنسانية . ومع  
 ذلك فهي لم تكن وافية بالقصد ، لشدتها وبساطتها ،  
 وخلوها من سير الاغوار . »

**يوسف عبد المسيح ثروة**

بمقوية - العراق

# الموت المعطاء

ولسوف ينساني الشروق  
قاتبه اعثر في التواءات الطريق  
ماذا جنيت من الحياة  
غير التوغل في الدروب القاسيات  
وغدا سينطقى الشعاع  
ويموت في نفسي التمرد والصراع  
ويلقني الموت الرهيب  
والضوء يخفق خلف طيات الغروب  
وغدا سيطويسي الفناء  
ليكني يا اخوتي الد الضياء  
كالتشعة الجري تنوس  
لتنسج تفتا او شعاعا في النفوس  
كالورد يعبق بالشمدا  
ويلفه يسواده شمع الردى  
لا تياسوا يا اخوتي  
فالمت افضل من شقاء الوحدة  
ان مت لن يفنى البقاء  
لن يحى من عقلي وهج الضياء  
سأظل اشرق في الوجود  
موتي حياة يا رفاقي للمبيد

فضل الامين

عترون - لبنان

رحدي احمي بلا رفيق  
معتبرا عبر التواءات الطريق  
امضي الى ما لا اريد  
ويلقني شمع من الجنب البليد  
لا شوق لا حب جديد  
لا مأمل خلفي يهيب بأن اعود  
واروح اقتحم الزمان  
متعطشا لبلوغ سلطان الامان  
لكن احلامي تنوب  
واطل تلفظني الدروب الى الدروب  
فاصارع الامل المرير  
واروح اهوي في متاهات العصور  
كيف الهروب من الحياة  
لاحس فيها لا منى لا ذكريات  
فكأنني شمع غريب  
هجر الشروق وراح يزحف للغروب  
وكأنما انتحر الرجاء  
في خاطري فمضيت التفع الشقاء  
عبنا اسير بدون غاية  
فسيتمهي عمري سدى مثل البداية  
وستنطق كل الشموع  
والنفء حولي سوف يفره الصقيع

ما اعتادوه منه يوما .. وظلوا فسي  
سؤاله وهو في صمت شارد .. حتى  
ضاق بهم فمد يده في اسراع وكبرياء  
وغبطة محبوسة ، واخرج من جيبه  
العشرة قروش وتلقبها بدين انامله ..  
وقب نظره في الوجوه ، فرأى العيوى.  
تدور .. والعقول الصغيرة تبحث دون  
جدوى عن مصدر النعمة التي جات  
نحسب بين ليلة ويوم ..

قبالامس كان يعلم بنص فرنك  
ليشتري (اصبع بسكر) وما هوذا  
اليوم يملك عشرة قروش .. وملك  
فوق كل ذلك نظرة متكبرة ، واحتقارا  
شديدا لصعبه ورفاقه .. عشرة  
قروش .. هكذا مرة واحدة ، وفي لمح  
البصر عاد ودس قطعة المعلن في جيبه  
واعاد معها اللهب ليحرق فخذه من  
جديد ..

سعادة ..

ونظر اليهم فالفاهم يبحثون في  
صمت عن سؤال سينطلق من افواههم  
كالطوب .. فكان هو اسرع منهم حين  
قال : نعمة هبطت من السماء ..

فرد عليه احدهم في حيرة ذائلة  
- منحة من كريم .. ؟

فانتفض حينئذ والتسعت نظراته  
- خستت .. قتل لك نعمة من

كريم وقصصت الله ..

- وكيف جاءت النعمة ؟

- في صدقة سعيدة هائلة ، المهم

عشرة قروش ..

وعاد يتنمتر امامهم وينفض من

يديه بقايا الطين العالقة ويمسح

انامله على طرفي البنطال .. وتحسس

العشرة قروش التي ترقد في جيبه في

سكون وعظمة وجعل يفكر .. (اصبح

بسكر) ولكنه لن يشتري شيئا من هذا

وجعل يسائل نفسه ..

قرص بجوعة بفرنك .. ويتبقى

اخر غيره .. لمن الله العجوة فهو لا

يجها .. واسترسل ليستعرض في

مخيلته ما تفوق اليه النفس ويسيل

لمراه اللاب ..

وبين لحظة واخرى كان يتطلع

يما ملك ، وتظل الفرحة تشغله عن  
كل احد ..

وظل يقطع الوقت حتى يجتمع  
شملهم في بناء بعض البيوت م من  
الطين .. ثم يسرع في لمح البصر  
يهدم ما بنى بقلب صارم ويد شديدة  
ويحس في اعماق قلبه ان المرء يستمد  
بقوته مما يملك .. وما اجدره اليوم  
بتحطيم المبانى وبمثرة التراب هنا  
وهناك ..

عشرة قروش .. كان يحس  
بقطعة المعلن تلتب في جيب بنطاله  
وتكاد تحرق فخذه .. فبعد بين آن  
واخر يده يتحسس بها لهيبها المشتعل  
وذويها المحرق .. ويعود فيطمئن نفسه  
بانه ما زال ملكا على عرش القروش  
وبعد لحظات بدأت الحارة تصعج



من جميع الادباء العرب

بالحياة .. وعلا الصخب والصجيج  
يملاء الجو ، فاجتمع الاولاد حصول  
بعضهم حلقات حلقات ، واخذوا  
يتحدثون في صياح ، ويتناقشون في  
عياط كثير .. وحسب بينهم ينظر اليهم  
صامتا لا ينطق بحرف ، ولا يصفي  
الى كل ما يدور حوله .. وكان حديث  
جيبه وما يلح فيه قد انساه المالم  
وبعد عن كل الوجود ..

وانتبه الرفاق اليه لاحظوا  
صمته ووجوه ، وفطنوا الى امر يشغل  
فكره ويجرحه .. فالتفتوا حوله واحذوا  
يسألونه سر الوجود والصمت الذي



تناول القطعة الفضية ذات العشرة  
قروش بانامل متسخة قدرة .. ومسح  
قطعة المعلن الملثة بالطين على طرف  
بنطاله الرمادي ، وعاد فطر اليها من  
جديد وكأنه لا يصدق ما يرى عشرة  
قروش ، هكذا قطعة واحدة في لمح  
البصر ..

ان من الصبر على .. حسين .. ان  
يحظى بنعمة مفاجئة مرة واحدة ..  
وذاكرته لا تكاد تتسع الا للذكرى  
وحيدة ينمية جادته فيها النعمة في  
قطعة مماثلة لما عثر عليه اليوم .. عشرة  
قروش

واحس .. حسين .. سعادة هائلة  
تفمره ، وبانه غدا شيئا يذكر بسين  
اولاد الحارة .. ما اقيهم وما ائسد  
كرهه لهم .. انهم دوما يحسبون قيمة  
المرء بما يملك ، وما دام في اغلب  
الاحيان لا يملك شيئا لهم دوما  
يحقرونه وينظرون اليه شسرا  
ونظرات عدم الكراث واهتمام  
اما اليوم فسوف يتحدهم  
وصوب اليهم نظرات اقسى وامر من  
نظراتهم له .. انه يملك قطعة معدنية  
عشرة قروش ، وسوف يرد لهم الكرة  
ويعيد اليهم المقت والنظرات المؤلمة

ونفض عن يديه بقايا الطين  
الذي كان يجبله في صنع بيت من  
تراب مجبول .. وتلك طريقة متفتحة  
بين صبيان الحارة ، كل منهم يتبارى  
في صنع اكبر واجمل بيت من طين  
ثم في لحظات اخرى .. تمر سريعة  
يقف بانبياء بكبرياء وشموخ ، ويمد  
يده فيهم ما بنى وكأنه طافية جبار  
كانت الحارة في تلك المساعة  
المبكرة من الصباح شبه خالية من  
بقية رفاقه ، وتمنى لو كانوا بجانبه  
لاخرح لهم العشرة قروش ، ونظر  
اليهم بكبر وخيلاء ورامهم بالسخط  
والكراهية .. فهو يملك اليوم ما لا  
يملكون ..

وتمنى كذلك بينه وبين نفسه  
ان يكون الوحيد الذي يملك قروشا  
هذا اليوم حتى يظل يسيطر عليهم

الى رفاقه فيلجهم يجبلون الطين في  
مبان ضئيلة من زيلة تنم عن ضعفهم  
وهزالهم . وتأكد مرة اخرى .. ان  
قوة المرء من قوة ما يملك ..  
ولم حين رعيته سالما يعثر التراب  
المجبول في عصبية وقلق .. ثم  
يلتفت الى حسين فراء يتطلع اليه في  
عجب شديد ، ثم تقدم نحوه وقداستلقى  
راسه في ارتخاء بين كفيه . ويبادره  
حسين بقوله :

— ما بك اليوم يا سالم ؟

— لا شيء ..

— ولكنني المحك مريضاً ..

— ليست بي علة ..

ثم صرخ في وجهه بجدة ظاهرة  
جعلت كل صبيان الحارة يتركون ما  
بأيديهم وينظرون حيث وقف الاثنان  
وعلا صياح سالم في وجه صاحبه .  
— ألا تملك قروشاً عشرة

اصبحت ترى خبايا الصدور ؟ ومنذ  
متى والنقود في جيبك ..

فانصص حين حين قسا عليه  
سالم بتأخير لم يسمعه منه من قبل  
وقال له يسكون مخنوق ودمعة تكاد  
تظهر من عينيه :

— سامحك الله يا سالم ، انسا

لم اقصد اهانتك ..

الا ان صديقه استمر في عبوسه  
وطفق يلوك له السباب واللعنات .

وبعد لحظات ألم حين ما بقي من  
كبرياء معظم ونفس شامخة وسار  
بخبط ذليلة ودمعة ساخنة تحسرق  
خده وكأنها جمرة تلتهب وتحرق ..  
واحس فجأة بأن لهيب القروشيس  
العشرة في جيبه قد انطفأ وسكن ..  
ولم يعد لها اسمها منذ لحظات ..  
فمد يده وتحسسها في جيبه ، وشعر  
بها باردة كقطعة الجليد فلمستسه  
برودة القطعة المعدنية ، وسحب يده  
من جيبه ومشى .

وقف حسين عند اول الحارة  
بالقرب من دكان درزوق ، يباع الحلاوة  
وحمل ينظر الى الاولاد وهم يتوافدون  
على دكان رزوق ويتعاون ما تهفو اليه

ففرسهم .. ويعودون في فرحة عامرة  
وقد امسكوا بقبضات الحلاوة  
السمسية وجعلوا يذيقونها بلعها  
بالسنتهم . وكاد لعابه يسيل  
في جيبه عشرة قروش تستلقي  
في استرخاء منتظرة الفرج لتنتقل الى  
يد رزوق بكل بساطة ومهولة ويقبض  
مقابلها قضيباً يلعب كالبور من حلاوة  
كالشهد تقطر سكرًا وتسيل لذة .

ولكنه ظل في وقفته لا يتحرك  
ومرت اللغائقي واخرى تتبعها في  
كابة وخمول ، وحسين في مكانه لا  
يتزحزح ، وقد علق بصره في رجل  
عجوز يشي الهويئا يتعكز على عصا  
متوقفة لطلو الايام التي مرت على  
صاحبه .

شعر ابيض ، ووجه مجعد منكوش ،  
وفم خاوم من الاسنان ، ولسان يلعب  
في بطنه ويردد :

— حسنة من مال الله ..

فيمر بعض الناس ويرمون قسي  
كفه اليابسه بصر القروشيس ولا  
يلتفتون الى المجوز الفقير وهي يود  
على حسنتهم بدعاعات مختلفات  
وكانت الحارة تقع في مكان كثر  
فيه الحركة والسرير ، فحط المجوز  
الفقير عند اولها . ورمى بصاه تحت  
وجلس يتعمد بالدعاء .

— حسنة في سبيل الله ..

وظل حسين يراقب المجوز بقلب  
ملهوف ونفس متجسرة ، وتحركت  
احاسيسه ومشاعره المدفونة فسي  
صدره ، وتالم لحال هذا الفقير المعلم  
وسال نفسه وقد ذاب بين شفتيه دم  
سخي ..

— لم خلقنا الله فقراء معلمين ؟  
وبدا يقارن بينه وبين هذا الفقير  
كلاهما معلم وكلاهما محروم من لذة  
الحياة ويهتجه . المجوز يبحث في  
قروش ضئيلة في تمب ليحصل على  
قروش ضئيلة يجمعهما اخر النهار  
لاولاده الجياح .. وحسين محروم من  
لذة التمتع بالعمر الطيب ، وما هم  
الصبية يقدون ويرحون امامه وقسي

ايديهم اشهى الماكل والطيب المسليات  
واحس الفقر المجوز بحسنيين  
ينظر نحوه .. فظفر اليه بعطف كثير  
وايتسم .. وشعر حسين بسعادة  
تقرره وتطفي عليه .. واحس يتعاقب  
الدنيا والام الحياة كلها تذهب في  
طلعة هذه البسة الساحرة . وسأل  
نفسه : هل ترى هذا العجوز يشعر  
بالسعادة ؟

وكانه سمع صوتا من بعيد يقول  
رب فقير اسعد من غني ، ورب غني  
اشقى خلق الله ..

وحمد ربه ان خلق الله فقيرا ،  
لانه يعلم بالسعادة ، وكان السعادة  
لا تأتي مع المال الكثير . فمرحبا سا  
بالسعادة مع هذا الفقر الجليل .

ومسح الخط اليابس من اثر دمعة  
فوق خده ، وبصر الدنيا جديفة في  
طلعة زاهية ، ولون حبيب .. وتطلع  
الى المجوز فراء يتنسم له ، فرد على  
استسامة يابتسامة حلها كل مسن  
وكل فرحة واحس وكأنه ولد مسن  
جديد ..

وفجأة فطن .. القروش العشرة  
في جيبه ، ماذا سيفعل بها .. انه  
لم يعد بحاجة لها ، بسمة هذا الفقير  
المسكين اسعدته اكثر مما كان يحلم  
ان يشتري بالقروش العشرة . فمد  
يده بهدوء وسكون وتناول القطعة  
القضية وتطلع اليها .. وكأنه لا  
يصدق ما يرى ..

« ومنذ كان كان جيبه مساوي  
للقروش ! »

اطبق على القروش بين انامله  
وتقدم نحو المجوز القاعد عند اول  
الحارة ورمى بها في كفه اليابسة ،  
وتتم المجوز بكلمات لم يفهم منها  
حسين شيئا .. ولكنه احس بنشوة  
والثفت دون ان ينظر وراه ..  
وعاد الى كومات الطين يلعب بها  
ويجبل منها ما يسمعه ويفرح قلبه .  
ثم يمد يده في سرعة وخفة ويهدم ما  
بنى في لمح البصر .

عندئذ الداعوق

حصى

## جبل قاسيون

مقود الدهر وسوط القدر  
ورنا مستعليا من كبر  
عريه منها يابهى منزر  
بجلال الرزة كالمؤتزر  
خائعا في ذلة المستعفر  
ما انطوى من عزه المتدثر  
دونه في صفة من حجر

عن قراع الدهر وقبر الفير  
من غلاب وهو لمسا يضجر  
غير هيبا بسهام القبر  
وهو الاعزل شأن البشر  
عمة قد خلصت من كسر  
درا والزيف حشو الدر  
ان حلت حليتها من عور

مثلت مرقومة في اسطر  
تاريء تخفى وعن مستعبر  
سحب ملقوة بالمير  
هيبا مشرق مجهز السور  
طفلة تجو خيال العصر  
خلف مشر ليس بالمتعبر  
حين شبت لجليل السور

عن جنود ادرجت في الحفر  
حبك السحب بليبل ماطر  
بجناح الجراح المستنصر  
ببريق كوميض الشرر  
كالضحي في سعة او مظهر  
خلف استار لعصر اعسر  
غير ما كان لهم من انسر

عنير محراب الزمان المدبر  
حلو كانت كبوح الوتر  
وزكت اعرافها بالظفر  
طامحا في مكة للنظر  
عازفا عن مرك المستعبر  
حكم الدهر ومر العصر  
دون احجارك ملء البصر

عدنان مردم بك

مارد لم يتن من غلوائه  
طاول الاتجم في افلاكها  
ليس الاحتساب ثوبا وكسا  
فيها وهو الممرى طوقه  
مثل لماضي على احجاره  
واطلعت حبيب نائره  
فاذا التاريخ سطر مائل

عجبي من اشمط لم يشه  
صاؤل الايسام حتى ضجرت  
وتحلنى دهره في صعر  
وابى ان ينحنى في ميازق  
عصب السحب على مفرقه  
عمة لم يطسرق الزيف الى  
ليس بدعا والضحي حليتها

سير الماضي على احجاره  
لم تكن اسطرها يوما على  
جمعت من كل فوجد شئبه  
حسر الطرف والضحى دولها  
والليالي دججت في حضنه  
لعبت يامعة في سحره  
ورأت في صلبه مؤتمنا

يا نجسي الدهر هل من خير  
اين رايات ( لمروان ) حلت  
طلعت خافقة ملء الريسى  
وسيوف حالت الليل ضحى  
اين ملك شامع آفاقه  
دول مرت وشيكبا وانقضت  
وتلاشى ظلمها وتدنست

يا نجسي الدهر ما انت لنا  
كم على تربك من اقصومة  
قصص فاح شذاها بالني  
ضل من جاك يني نزهة  
وراي فيك للهو مرحبا  
لم تكن غير كتاب جامع  
واى التاريخ سطر مائل

دمشق

# وضع الجيولوجيا في العالم العربي

بقلم يوسف اسعد داغر

## كبار المؤرخين العرب اليوم

استعرضنا في العدد الماضي أبرز الاسماء بين الذين مهدوا للجيولوجيا في العالم العربي ، في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، والنصف الأول من القرن العشرين ، فاعتدنا بالعلماء ، الـ خاصتهم المبررة والى أهم ما يتميزون به من لسان وملامح ، كما أوردنا سريعا ، المؤلفات التي وضعوها في هذا العلم .

وهذا نحن نستعرض في ما يلي ، وفقا للتسلسل التاريخي الذي سرتنا عليه من قبل وانتهجنا خطاه ، أشهر الذين ينهضون اليوم ، في العالم العربي ، بأبعاد علم الجيولوجيا ، على أسس أوطى ودعائم أركن من تلك التي اعتدنا السلف الصالح ، لمعالجوا هذا العلم ، بتقنية أكبر وشروط أصعب ، تتفق ومطلب العلم الحديث ومقتضيات البحث .

## أولا - في مصر

### ١ - الأب جوج شحاته قنواتي

عالم بحاث ، ولاهوتي ضليع دقيق / من اساقفة المهدي الدومينيكي في القاهرة (١) ، نشر ١٩٤٩ في بالاعتراف في الاستاذ كوتز : فهرس الكتب العربية التي صدرت في مصر بين ١٩٤٢ - ١٩٤٤ وهو فهرس جاء في ٦١٣ و ٤٧ صفحة من قطع الثمن الصغير . والكتاب المذكور يصنف بالعربية والفرنسية ٨٥٢ مؤلفا مختلفا ظهر في مصر خلال السنوات الثلاث مع ذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب وتاريخ النشر ومجله ، وعدد الصفحات ، وغير ذلك من الفوائد والمعلومات التي تعرف بالكتاب وتقوده . وقد أعلن المؤلفان للملاء عن عزمهما بنشر مجلدين آخرين يتناولان في الاول منهما بيان المطبوعات التي ظهرت في مصر بين ١٩٣٩ - ١٩٤١ كما يضم الثاني منها وصف المؤلفات التي صدرت تباعا بين ١٩٤٥ - ١٩٤٨ . ونحن لا نزال ننتظر مكمسه القيام بالوعد المقطوع والوفاء لهذه المتخذ (٢) .

نحن مدينون للأب قنواتي بفهرس مهم يتناول فيه بيان مؤلفات ابن سينا المطبوع منها والمخطوط على السواء مع الاشارة الى مكانها في المكتبات العربية ومجموعات المخطوطات في الشرق والغرب . والفهرس المذكور وضعه نزولا عند مطلب اللجنة الثقافية في الجامعة العربية

(١) - شارع مصنع الطرابيش ، رقم ١ - العباسية - القاهرة .

(٢) - من غرائب الصف أن الأب شحاته ورحيله السيد كوتز كانا بين الجذور يستعملان الى هذا البحث ، فلم يلق أحده منهما على هذا ولم يصل هذا التأخير او بين أسبابه .

بمناسبة احتفال العالم العربي بالذكرى الاولى لابن سينا .

كذلك نحن مدينون للأب قنواتي بفهرس لما نشر من الاصول والوثائق القديمة في مصر خلال ١٩٥٤ - ١٩٥٥ موزعة على الموضوعات العلمية ومعرفا بها تعريفا علميا .

### ٢ - زكي محمد مجاهد

هو صاحب مكتبة تجارية لبيع الكتب قائمة على مقربة من الازهر في القاهرة . فقد وضع سلسلة من كتب التراجم على أساس جيولوجيا وباشر نشرها بعنوان : « الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية او معجم مشاهير الرجال في القرن الرابع عشر الهجري من ظهورها بسين ١٣٠١ - ١٣٦٥ ( ١٨٨٣ - ١٩٤٦ ) في الاقطار الشرقية من غربية وإسلامية والكتاب المذكور تكسر مادته الى ١٧ قسما هي : ١ - في الملوك والأمراء - ٢ - في الوزراء والسفراء - ٣ - في زعماء الحركة القومية - ٤ - في اعلام الجيش البري والبحري - ٥ - في علماء الاسلام - ٦ - في القضاة والمحامين - ٧ - في طوائف الصوفية - ٨ - في مشاهير النحل غير الاسلامية - ٩ - في الادباء من كتاب وشعراء - ١٠ - في المؤرخين والرحالة - ١١ - في رجال الصحافة - ١٢ - في الأطباء - ١٣ - في رجال المال والأعمال - ١٤ - في الفهارس - ١٥ - في صفوف مختلفة - ١٦ - في النساء - ١٧ - في غير ذلك شاملا لجميع تراجم هذه الاجزاء .

### ٣ - محمد عبد المنعم خفاجي

استاذ اللغة العربية في كلية اللغة في الازهر مؤرخ كاتب لمله انشط المؤلفين واحفظهم بالكتابة وخصيهم انتاجا في عصرنا هذا إله المكتبة العربية بعدد كبير من المؤلفات بينها الاصيل والجديد الطريف ومعظمها يحتاج للزينة في التدقيق والتأصيل وحسن الاخراج اذا ما اريد لهذه الحصيلة الخصبه البقاء وطول النفع وإذ الغرض لهذه الحصيلة المعاصر في مصر الحديثة ، في ٥ اجزاء - قصة الادب في مصر ٥ اجزاء ١٩٥٦

مع الشعراء المعاصرين .  
التراث الروحي للتصوف الاسلامي في مصر ١٩٥٨  
بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والادبي ، ظهر منه ١١ اجزاء  
قصة الادب في الحجاز في العصر الجاهلي بالاشتراك مع عبد الله الجبار ، مصر ١٩٥٨ في ٨١٧ صفحة .

٤ - بين الادباء المصريين الذين يؤلون الجيولوجيا العربية شانا من اهتمامهم ، اليوم ، يجب ان نتوه بضعفت

## انور الجندي

كما يلاحظ من كتبه الثلاثة : نزعات التجديد في

الادب العربي المعاصر في مصر من ثورة ١٩١٩ الى ثورة ١٩٥٢

اشواء على حياة الادباء المعاصرين - وهي الحلقة الاولى من دراسات الادباء المعاصرين تضم ٤٢ شخصية \* الكتاب المعاصرون \* اشواء على حياتهم، هي الحلقة الثانية من دراسات الادباء المعاصرين تضم ٣٥ شخصية

#### الدكتور شوقي غيف

في كتابه شعراء مصر من منتصف القرن التاسع عشر الى اخر النصف الاول من القرن العشرين

#### الدكتور ابراهيم عبده \*

مؤرخ الصحافة في مصر \* له في هذا الحقل : اعلام الصحافة في مصر

تاريخ جريدة الاهرام في ٣ مجلدات  
تاريخ الوقائع المصرية ، وغير ذلك

#### ٥ - معهد المخطوطات في الجامعة العربية

سبق للزميل الكريم الدكتور صلاح الدين المنجد الذي تقدمني في التحدث اليكم من هذا المنبر ان وصف امامكم نشاط هذا المعهد بما فيه الكفاية من الايضاح فلا اود العودة للموضوع بعد ان وفاء الاستاذ المنجد حقه من التعريف والتيسيط \*

نشأ المعهد المذكور تابعا للدائرة الثقافية في الجامعة العربية وهدفه الاول اعداد فهرس مبسط لاهم المخطوطات العربية ونوادرها وغرورها المعتمدة بين مجاميع المخطوطات في المكتبات الكبرى في الشرق والغرب واخذ نسخ فوطوغرافية لا كبر عند منها \* وقد عرف المعهد طورا جديدا في نشاطه على اثر تولي الدكتور المنجد ادارته وتوجيهه وبمد ان تمكنت الجهود والمساعد التي بذلها لاناته استقلاله الاداري والمالي \* وقد اعد السيد فؤاد السيد فهرسا لاهم المخطوطات التي امكن اخذ صور فوطوغرافية لها - ظهر في القاهرة عام ١٩٥٤ في ٥٧٠ صفحة \*

ومما يجب التنويه به هنا ، ان المعهد في ادارته الجديدة ، اخذ ينشر دوريا مجلة فصلية تعرف بمجلة معهد المخطوطات العربية \* تصدر مرتين في السنة \* وقد ظهر من هذه المجلة لآن ٣ مجلدات \* وهي دائبة على الظهور

#### لانيا - في لبنان

#### ١ - الاب الخناطوس عبده خليله اليسوعي

هو خليفة الاب لويس شيخو في ادارة مجلة المشرق هذه المجلة التي تنتشر في اوساطكم الاستشرافية بالتقدير العالي الذي تستحقه عن جدارة \* كذلك خلقه في متابعة فهرسة مجموعة مخطوطات المكتبة الشرقية \* فنشر الاب

خليفه منذ اضطلاع بهامه العلمية سلسلة جديدة لفهرس المخطوطات ، على نهج اشد اسرا من النهج الذي سار عليه المرحوم الاب شيخو من قبل ، ظهر منها مجلدان جديان هما مثال يحتذى للفهرسة العلمية للمخطوطات العربية كذلك اشرف على وضع فهرس شامل لسنتي مجلة المشرق منذ تاسيسه عام ١٨٩٨ حتى عام ١٩٥٠ تكسرت مادته على ثلاثة اقسام : ١ - فهرس كتاب المشرق مرتبة اسماهم ابجديا مع جريدة مقالاتهم وابحاثهم فيه \* ٢ - فهرس مقالات المشرق موزعة على اهم الموضوعات - ٣ - فهرس الكتب المفقودة مرتبة بحسب مؤلفيها ،

#### ٢ - الدكتور جمال مطاسب

يعمل بالتعاون مع مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت على نشر مجلة دورية (عدنان في السنة ) بعنوان : المكتبة تعرف وفقا للاقسام الرئيسية في التنسيق العشري باهم المطبوعات الحديثة يظهر مطبوعا في الاردن - وسوريا - والعراق - ولبنان - وقد اثبت تحت كل قسم من هذه الاقسام ، عناوين الكتب باسماء مؤلفيها ، سابقا عجائبا مع تصويبات اضافية للتعريف بالكتابات \* وتنتهي النشرة بفهرس عام تشير ارقامه المكتبة امام عناوين الكتب الى الارقام المائلة لها والمثبة امام كل كتاب من الكتب المعرف بها ~~والنشرة~~ من وجهة اللغة : العربية والانكليزية ، يتوزع الصفحة منها اسفل : عربي وانكليزي (٣) ٠٠٠

#### ٣ - الجامعة الاميركية في بيروت

اخذ معهد الابحاث الاقتصادية في الجامعة الاميركية منذ عام ١٩٥٤ بنشر فهرس بيبليوغرافي متتقي للمنشورات التي ظهرت في بلدان الشرق الاوسط في مجال الاقتصاد بين ١٩٣٨ - ١٩٥٢ ظهر الجزء الاول من هذا الفهرس عام ١٩٥٤ في ٢٠٠ صفحة ، انتظم وصف المنشورات الاقتصادية في ٩ اقسام ، ثم ظهر له ملحقان الاول عام ١٩٥٣ والثاني عام ١٩٥٥

كذلك تولت دائرة الادارة العاصسة في الجامعة الاميركية نشر كتاب جديد ظهر عام ١٩٥٥ بعنوان دليل الادارة في لبنان ، تعاون على وضعه ونشره السيدان جورج غراسمان والدكتور كمال صليبي \* والقسم الاخير من هذا الدليل يؤلف فهرسا بيبليوغرافيا يعرف باهم الاصول التاريخية الخاصة بلبنان \*

#### ٤ - الدكتور انيس فريجة

لا بد من التنويه هنا بناحية من نشاط الدكتور انيس فريجة البيبليوغرافي في بعض كتيبه ومنشوراته العلمية

(٣) - يؤسفنا ان نشير هنا الى توقف هذه المجلة بعد صدورها بقسما اشهر فقط .

كما يبدو على الاخص في كتبه : معجم الالفاظ العامية في اللهجة اللبنانية .

#### ٥ - يوسف اسعد داغر

ان المائل امامكم الذي له شرف التحدث اليكم ، عمل في خدمة البيليوغرافيا العلمية في الشرق العربي ، زهاء ثلاثين سنة فكرس لها ووقف عليها جميع نشاطه وجهوده وامكانياته فالعمل الذي تم على يده في ما نشر من اجزائه او لا يزال ينتظر الصدور ، جدير من حيث اتساعه وشموله ودقته بما فيه من تقنية ومنهجية بالوقوف عنده والتحدث عنه والنظر فيه مليا . ولنا رجعة لهذا الموضوع

#### ثالثا - في سوريا

#### ١ - خير الدين الزركلي

الاستاذ خير الدين الزركلي شاعر مؤرخ وسياسي هو الان ممثل المملكة العربية السعودية في القاهرة . وقد عمل من قبل مدة وجيزة في خدمة امارة الاردن في عهد الملك عبد الله . وقد نشر الزركلي منذ ٣٠ سنة (١٩٢٧) معجمه «الاعلام» في ٣ مجلدات اقصم على مشاهير الرجال في تاريخ العالم العربي والاسلامي ، وجب مجانيا على جميع الافراد دون الكنى والشهرة ، والذي نعتنا الابن ان الاستاذ الزركلي كاد يفرغ من طبعة جديدة فريضة منقحة لـ «معجم الاعلام» جامت على ما يؤكد الواقفون على الامر في ١٠ مجلدات ضخام ، افصح فيها مجالا هذه المرة لترجمة مشاهير الراحلين من المستشرقين .

#### ٢ - عمر رضا كحالة

هو القيم على ادارة وشؤون دار الكتب الطاهرية في دمشق . اشتهر بنشاط جم في خدمة البيليوغرافيا فأنشأت المملكة العربية بالاصول البيليوغرافية التالية :

معجم قبائل العرب ، ٣ مجلدات

معجم النساء ، وهو معجم لشهرات النساء في العرب والاسلام منذ الجاهلية حتى العصر الحديث . وقد حمل معجم النساء هذا محل «المرأة العربية في جاهليتها واسلامها» للرحوم عبد الله عفيفي كما نسيخ الى حد بعيد ثمة الاخر : (الدر المنثور في ربات الخلود) للاديبه اللبنانية زينب فواز .

فهارس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، الجزء الاول خاص بمواد السنوات العشر الاولى ومستهلر تباعا الاجزاء الخاصة بالسنوات التالية :

معجم المؤلفين - هو معجم شامل للمؤلفين عباسي السبيح ، مرتبة فيه اسماء المؤلفين باسمائهم الشخصية

وليس على الكنية او الشهرة او الاسرة كما هو النسق العلمي المتبع في الغرب اليوم . ومن المتوقع ان يأتي المعجم المذكور في ١٥ مجلدا كل واحد منها في نحو ٣٠٠ صفحة . والكتاب يسد بالطبع فراغا كبيرا . ولعل اكبر ميزاته وفرة المصادر التي تمت بصلة البحث للاشخاص المترجم لهم ظهر منه لآن حتى نوفمبر ١٩٥٨ - ستة مجلدات - ويبدو من النظر الدقيق في هذا المعجم انه لا يخلو من الاضطراب والجليلة والنقص او التكرار في من ترجم لهم ، كما انه يقصر عن التحريف بجميع اثار المؤلفين ويقنع منها يذكر البعض، دون ان يشير الى تاريخ النشر ومحل وعقد الصفحات . كذلك يمكن اضافة الكثير من المصادر ومن المؤلفين الى الجريدة التي اثبتنا لهم ولها . وبالرغم من هذا كله فالجهود طاهر واضح الا انه اشبهل والوسع مما تنسح له طاقة فرد واحد

#### ٣ - المتنبور جوزيف نصرالله

هو النائب البطريكي للروم الكاثوليك في باريس فالمكتبة الطمعية مدينة له بعمدة ابحاث قيمة تتعلق بانار دمشق المسيحية . كذلك اتفقنا عام ١٩٤٩ ، بكتابه القيم : (تاريخ الطباعة في لبنان) بالفرنسية ، وهو الان ينشر فهرسا شاملا ، فهرس فيه فهرسة علمية للمخطوطات العربية في الاياد اللبنانية .

#### ٤ - الدكتور صلاح الدين المتجد

سبق فوهنا من قبل بنشاط الدكتور المتجد مديرا لمعهد المخطوطات العربية في الجامعة العربية في القاهرة فقد سبق للدكتور المتجد ان وضع من قبل عددا من الكتب كما انه احبى عددا آخر من الاصول القديمة التي تتعلق بتاريخ دمشق وخطوطها في العهد الاسلامي المتعاقبة كذلك نقل الدكتور المتجد الى العربية كتاب المستشرق الفرنسي «سوفاجيه» بعنوان «مستندات خاصة بتاريخ الشرق الاسلامي» ونشرته دار العلم للملايين في بيروت بعنوان (راقد التراث العربي) . ونحن نرى ان التوفيق لم يحالف الدكتور المتجد في نقله هذا الكتاب على الوجه الذي يرضي العلم والدكتور المتجد هو الان في سبيل نشر تاريخ دمشق لابن عسكار وتحقيقه .

#### ٥ - الدكتور اسعد طلس

للدكتور اسعد طلس نشاط ملحوظ في خدمة الفهرسة العلمية وتاريخ المكتبات العربية في سوريا وفلسطين والعراق والتعريف بنخاثرها . فقد وضع في وصف مجاميع المخطوطات في حلب فهرسا وصف فيه هذه المجاميع لم ينشر لآن كما نشر اثناء اقامته ببغداد عام ١٩٥٣ فهرسا وصف فيه مخطوطات مكتبة الاوقاف فيها بعنوان : «الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف»



## رابعاً - في العراق

في العراق اليوم نهضة بارزة في حقل الببليوغرافيا ينهض بها عدد من المفهرسين اولوا المفهرسة العلمية محلا بارزا من نشاطهم فراحوا يعملون لها ويقشون ما طالب لهم التقميش ، على اقدار متفاوتة وانتساب مقدورة من النجاح والاصالة والتوفيق . وهذه الحركة التي تبرز في العراق اكثر منها في اي بلد عربي اخر ، تستلث اليوم فسي

### ١ - كوركيس عواد

مؤرخ باحث مدقق ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق عني ولا يزال بالمفهرسة العلمية المنهجية ونشاطه في خدمة الببليوغرافيا الى جانب عمله الرسمي مديرا لمكتبة مديرية الآثار القديمة في بغداد ، هذه المكتبة التي تاتي في مقدمة مكتبات الشرق العربي تنظيميا فنيا وغنى بالاصول والاصدار المتعلقة بتاريخ العراق ، قديمة وحديثة ، قد تجلي على اتمه بما نشر من مباحث مستفيضة بهذا الشأن كتباً مستقلة او مقالات منشورة في عدد من مجلاتنا العربية الكبرى . ويطلب لنا ان تنوه هنا على الاخص ب : تاريخ مكتبات العراق الى القرن العاشر الهجري ،

نشره كتاب (الديارات) للشابشتي ، وعنى عليه النوحاشي والشرح الضافية . ساهم في اعداد عدة فهراس للمخطوطات العربية في مكتبات العراق : كثر في مجلة ( صومر ) و ( مجلة المجمع العلمي العربي ) بدمشق فهاresi سبيوغرافية تيمية يتعلق بعضها باصول تاريخ العراق مجلة ( صومر ) ومؤلفات ابن العربي المخطوطة والمطبوعة ( مجلة المجمع ) كذلك نشر في مجلة الرسالة في مصر عدة مقالات لاهم الاصول العربية القديمة التي نشرت خلال عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٣ .

### ٢ - الشيخ آقاي برك الطهراني

الامام المجتهد الطهراني هو حجة المفهرسين والعاملين في حقل الببليوغرافيا اليوم ومن كبارهم في كل زمان ومكان . فقد كرس للببليوغرافيا حياته المديدة النشطة وما اوتي من حيوية ونشاط عارمين . فقد نشر في هذا السبيل واعد للنشر :

١ - (الذريعة الى مؤلفات الشيعة) وهي دائرة علمية او قل فهرس ايجدي لجميع ما وصله علمه وخبره من مؤلفات الشيعة واثار مؤلفاتهم الفكرية بين مخطوط ومطبوع مع الاشارة الى مكان المخطوط منها في مجاميع الكتب وخرائنها العامة والخاصة لدى الشيعة ، هذه الخزائن التي يعرف بها وباصحابها وبمحتوياتها في ذليل حاصين القلما في الجزئين الرابع والخامس من اجزاء «الذريعة» وقد ظهر منها مطبوعا حتى الان القسم الاول من المجلد التاسع . وكل جزء من هذه الاجزاء التسعة

يقع في نحو ٥٠٠ صفحة وهو يعد لا يزال منها في حرف «د» ب - وقد اعد الشيخ آقا برك سلسلة من فهراس التراجم لطبقات الشيعة واعلامهم وفقا للاجيال الاسلامية المتتالية ، منذ المائة الرابعة الهجرية الى القرن الرابع عشر . وقد باشر بطبع هذه السلسلة مبتدئا منها بالحلقة الاخيرة والقرية منا بعنوان (تقبا البشر في القرن الرابع عشر) ظهر من لان جزآن جادا ما في نحو ٩٠٠ صفحة ضما بضع مئات من التراجم .

كذلك باشر بطبع الحلقة الخاصة بالقرن الثالث عشر الهجري بعنوان : (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ظهر الجزء الاول منه عام ١٩٥٦ في ٤٥٣ صفحة وضم ٩١٤ + ٢١ ترجمة ، لمثل هذا العدد من علماء الشيعة في القرن المذكور .

وللشيخ آقاي برك كتاب آخر في علم الرجال بعنوان « مصفى المقال في مصنفى علم الرجال » اطراه المامقسي وامتدحه كثيرا في كتابه ( تنقيح المقال ) ترجم فيه لحسمالة رجل .

### ٣ - علي الخاقاني

هو من انشط العاملين في حقل الببليوغرافيا فسي العراق اليوم ، اديب ، صحافي مؤرخ نقاد هو صاحب مجلة (البيان) النخيلية . فهو يعمل منذ عدة سنين على احياء التراث الادبي العراقي ولا سيما الادب الشيعي فيه . فايق كتابه الكور : (ادب العراق في القرون المظلمة) الذي يقسمه الى (اجزاء ظهر منها :

- شعراء الغري ، في ١٢ جزءا ظهر بين ١٩٥٤ - ١٩٥٨ مرتبة تراجمه ايجدي بحسب اسماء الشعراء . والكتاب يضم مئات تراجم من شعراء النجف النابهن ويثبت نماذج والفرة من شعرهم . كذلك يشير الى مصادر بحثه ومراجعته .

- شعراء الحلة في ٥ اجزاء - النجف المطبعة التيدرية .

- شعراء كربلاء والعاتريات (مخطوط) في جزئين ضخمين تحت الطبع مع مقدمة ضافية عن تاريخ كربلاء السياسي والاجتماعي والعلمي .

حديث الانار المخطوطة في العراق ، في ٤ اجزاء ضخمة . ذكر فيه كل كتاب لم يطبع في مختلف العلوم والفنون ، وفرد فصولا للمخطوطات التي طبعت . واعطى وصفا لكل اثر ومن خصائصه واثار الى مكان وجوده في مكتبات العراق ، اشتمل على ٢٧ نوعا (٤)

وللخاقاني مجاميع اخرى كثيرة . بينها : الادب المنسي في ٨ اجزاء - شعراء الزورا - شعراء الحسين موشحات منسية ، وغير ذلك مما هو برسم النشر .

#### ٤ - عباس العزاوي

مؤرخ كبير محقق لامع جمع مكتبة خاصة من من اغنى المكتبات الخاصة في الشرق العربي \* وضع عدداً من المؤلفات الضخمة التي تنقسم بالتبعية الى الاسناد تاريخ العراق بين احتلالين في ٥ مجلدات \* عشائر العراق ، مجلدان تاريخ الزيدية \* تاريخ المماليك في العراق \*

#### ٥ - محمد اليعقوبي

عالم نجحي ، شاعر خطيب ، له في التراجم البابليات او شعراء الحلة - في ٣ اجزاء وقعت في ٤ مجلدات \*

#### ٦ - جعفر باقر آل محبوبه

اديب نجفي مؤرخ له في حفل التاريخ والبيولوجرافيا (ماضي النجف وحاضرها) في ٣ اجزاء ، تناول في الاول عنها تاريخ مدينة النجف ومؤسساتها العلمية والدينية ومدارسها ومكتباتها العامة والخاصة \* وتناول في الثاني تراجم مشاهير ادياء النجف حسب اسرها المشهورة وكان في سبيل اصدار الجزء الثالث عندما فاجأه المنية في اواخر تشرين الثاني ١٩٥٧ بعد ان كان يمكن في اعادة طبع الجزء الاول من كتابه هناك \*

#### ٧ - عبد الرزاق الحسيني

كاتب ، مؤرخ مشهور له في حفل البيولوجرافيا فتاريخ وزارات العراق في ٦ اجزاء \* تاريخ الصحافة في العراق \*

٨ - ينضم علينا ان ننوه هنا ، ولو بصورة مقتضبة ، بنشاط ثلاثة ادياء عراقيين يعملون في حفل البيولوجرافيا العربية هم :

#### خلدون الوهابي

له (مراجع تراجم الادباء العرب) ظهر منه لآن حزان الاول عام ١٩٥٦ ، في ٣٢١ صفحة ضمنه مصادر تتعلق ب ١٠١ اديب عظام من كل تعريف وظهر الثاني عام ١٩٥٧ ، في ١٧٣ صفحة ، فيه مصادر ٩٣ اديبا اخر وتؤخذ الترتيبات لاصدار الجزء الثالث من هذه المجموعة التي لنا عليها الكثير من الاستدراكات \*

#### غازي عبد الحميد الكندي

له «شعراء العراق الماصرون» ظهر الجزء الاول منه في بغداد عام ١٩٥٧ كما ظهر الجزء الثاني في عام ١٩٥٨ \*

#### غالب الناهي

له (دراسات ادبية) ظهرت في النجف سنة ١٩٥٤ في ٤٠٠ صفحة ضمنها ٨١ ترجمة لادباء عراقيين في النجف والبصرة والكاظمية وبغداد والموصل \*

#### خامسا - في الاردن

يتمثل بعض وجوه النشاط البيولوجرافي في الاردن بهذه المحاولات التي قام بها اربعة من اديائه البارزين اليوم هم السادة قدري طوقان ، وروكس بن زائدة العزبي وعيسى الناعوري ويعقوب عويضات (البُلُوي المثلث) \*

#### ١ - قدري حافظ طوقان

باحث فلسطيني مؤرخ للعلوم العربية والاسلامية في مشاهير حملتها الكبار عبر التاريخ العربي الاسلامي من اجز منشورات في هذا المجال : (تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك) طبعة ثانية ١٩٥٤ في ٤٥٧ (الخالدون العرب - بيروت دار العلم للملايين) ١٩٥٣ في ١٢٤ (العلوم عند العرب) - القاهرة ١٩٥٦ في ٢٢٢

#### ٢ - ووكس بن زائدة العزبي

مرب عربي اديب باحث ذواق ، مدقق \* من منشورات البيولوجرافية : المثل في تاريخ الادب العربي ٣ مجلدات الزنابق في ٥ اجزاء اضاء على شعر البادية الاردنية

#### ٣ - عيسى الناعوري

مرب اديب ، كاتب وناقد ادبي شاعر \* من نشاطه في هذا الفعل : الياس فرحات شاعر العروبة في المهجر كذلك له سلسلة دراسات في الادب المهجري في ٣ اجزاء ، واخرى في الادب العربي الحديث في مشمل هذا العدد من الاجزاء \* وقد نشر من هذه السلاسل بعض المقالات والابحاث في المجلات العربية الكبرى \*

#### ٤ - يعقوب العودات

باحث مدقق ، مؤرخ تدن له المكتبة العربية بعدد من المؤلفات منها : «القافلة المنسية» القمص ١٩٤١ ترجم فيه لشخصيات واعلام اردنيين اسهموا في العلوم والشعر \* الناطقون بالضاد في اميركا الشمالية - المطبعة التجارية القدس ١٩٤٦ الناطقون بالضاد في اميركا الجنوبية - مطبعة الريحاني في بيروت ١٩٥٦ في جزئين يقعان معا في ٨١٧ صفحة (شاعر الطيارة) او فوزي الملووف \* (عيسى اسكندر الملووف) ١٩٥٧ عرار شاعر الاردن : او ترجمة مصطفى وهبي التل

يوسف اسعد داغر

# قصة حب

اسماعيل عامود

دشق



وعاذًا يكون هوى طاهر ؟

فتبعت حبي بالصاعدين  
من القلب يزفرهما الشاعر

وحى متى يا ابتسام الصباح  
بطول غيايبك يا حبيب ؟

أظلم فجر الهوى والطوبى ؟  
فيخفق الألم ألساعسر

أهبط هذا المراه القريب ؟  
كما ينبت الرجل الكافر

لش كنت لحب لا تلمس  
فوق عذراي أليس ؟

وما هو بكي بفتح قيب  
بروح وفقد جوى سائر

أنا يا ابتسام الصباح الحبيب  
أناجي وبى خلف حائل

## اللقاء الثاني

عشتك كالتور في ظلة  
وكالماء روى سفوح الجبل

وحمت يديك أبكي السوى  
كأنى فبعت بفقد الأهل

وبعد مرور ليال صبا  
درب عليها حووح المقل

لحبت والصبر لما يرحل  
مدت حمسه سور طمحل

وبشر للكون عطر الرمان  
وبغده دأبه في الطلل

صاوب والقلب في رعشة  
من الآه تحوي حسب الجعل

## اللقاء

رأيتك والليل في مهد  
بمعدن طالع أحلامي

ويتم من نوافات النوم  
أدبى أحلامي القاص

سواد .. سواد .. فأوقاته  
لأثمة حياثة حابسه

وأنتك يا روعة للجمال  
تشم اشراكت الكابسه

وأنت عن الكاس في خيلفة  
تأديبك أمالك الزاهيه

وعينك في شاردات الظن  
تطوف هائبة لأهيه

يسررك حب دنيا الهام  
تخلفك مهجرتك الطويه

يلوح لعينيك طيف حبيب  
لأجيبك أحلامه الصايب

كان على لثره المشتفى  
عسرا لأملك الطائيه

وأنت ما زلت طفلا صبرا  
تخوفك السمكة الساريه

فقد راعني منك ذلك العرق  
بمدرك ، يهواه غلاليه

وبنت من الصبر وقتنا طويلا  
يكاد يقبض بأفاهيه

## الفرق

أنا يا ابتسام الفؤاد الكتيب  
أنادي وبى وله جمانر

نفذك كالحلم عند الصباح  
وكالمزحاح يسه الفاجر

تركت بقلبي حيا دينا  
يسوء بأشجاله الفاطر

عالمك كنت ولي فرحة  
يهم بأحلامها الناطر

علم تسألني ماذا أكون ؟

وكلمتي والخسود اللاح  
تجملها صبرة من تجمل

تلون شعرا قافاسيه  
أقارب من ميسوات العزل

هو الحب أين زوايا القصر  
لتقط منها ثمار الأمل

وإين العشبات ؟ حلم الوجسود  
وديبا الهام ؟ يسأ تنغل

هو الحب أين الليالي المذاب  
وإين العقول ؟ بنا تنهل

وبصيح لسانى على صدرنا  
يسمع هنا دلي الأهل

## بلا نهاية

وكان ما كان ، فكان الوصال  
وكانت الكرميات أوكارنا

صب من البحر غير الشفاء  
فتسكر الفرائشات أصعابنا

وبجمل من حائيات الصور  
مصابي حب لأشواقنا

فلقد من حولنا قصة  
تصور أحاديثنا بيتنا

وتدو البلابل من فوقنا  
تردد نبي الجو آماتنا

نصام فتمسي العقول عذرا  
ولري مع الريح أطاينا

حجوع وأدب مائل في الحياة  
محجوع يهضم أطاسنا

وأنت بقرى طبع وديع  
نصب عمل الشعب ليرانا

وفي شفتينا نداء النجم  
يسح ، فيفقد كاسواتنا

هناك على ربوات الربيع  
تلق الأوهام فهاينا

ونحن من الحب في نسوة  
بهيا اللذات تخيلنا

كأن غرامنا أسطورة  
يسرد لليلى أخبارنا

الساعة تعلن انقضاء الليل .  
ولكنه لا يصدقها . انها ساعة الجدار  
الخرقاء ، ذات المزاج المعجز الذي  
لا يقبل جدلا ، ولا يرضى بتصليح !  
انها نثرانة كباب حظيرة مهجورة  
يسكنها جان ؟ لا . بل انها كعجائز  
الشتاء ، عندما يحويهن موقد ،  
ويحيط بهن اطفال . ولكن ، ماذا  
يعنيه من امرها ؟ انه لواق ، كل  
الوثوق ، من ان الوقت يقارب الثانية  
صباحا ، وان كل من في الدار ناظم  
ما عدا عينيه اللتين تبرقان في الظلام  
واذنيه اللتين تسمعان نباح الكلاب  
الهائجة .

لقد سال نفسه اكثر من مرة :  
ما معنى هذا الارق ؟ ومن اين اتاه ؟  
فكان في كل مرة يتشغل عن الجواب  
فيفرض انتباهه الى حارس الحسي  
(ابو عمر) الذي لا يني زرع الرصيف  
بازيله الثلاث . ثم يستمرسل في  
صرف نفسه عن الجواب ، فيرى (ابو  
عمر) يرمي بلا عنق . شاربا  
عنتريان ، ومسدسه اترى خالد .  
كان ابدا يقتعد كرسيا صغيرا في  
كوخه الخشبي ، ويصطلي نار ذات  
لهب ، لتقتل فيه البرد وتدفئ عنه  
الناس . حتى اذا ما تمب من الجلوس  
قام يزرع الرصيف معتمدا عصاه  
الغلظية ، تتقدمه كرش كالفسرة ،  
تمردت على كل حزام ! ترى ، هل خطر  
ببال (ابو عمر) يوما ان اللص لا يعلم  
ان يجده في جسمه البدين مختبئا امينا  
من عينيه الصغيرتين الحادتين ؟

انه ، في الواقع ، لا يجهل  
السبب الذي من اجله لا ينام ، ولكنه  
يريد ان يتجاهله عمدا ، ليجده عنه  
قدر المستطاع . بيد انه كان كلما  
امس في التجاهل والابعاد ، السج  
السبب في المجيء ، وزاد في الحضور  
والاصال . لقد مر يوم كتيب  
عبر ، وسهره لم ير اشد منها اعجابا  
على الاخلاق . فالطبيب منه اليوم  
مما تحريميا عن التفتين وقال له :  
« ان صدرك ضعيف . . ورتيك في

خطر » فلم يؤمن بما قال . والا ، فما  
معنى ان ينصح له الطبيب بذلك ،  
وشفتاه . هو نفسه . لا تقتلن  
النخينة ابدا ؟

.. بلى ، هذا هو السبب الذي  
بات من اجله مزعجا ، كثيرا ، مؤرقا  
اراد ان يحرم نفسه لذة السهر ويجمع  
الى النوم المبكر . عساه يسلمو او  
ينسى ، ولكن الدواء الناجع لم يكن  
في الفراش كما حسب وظن . واني  
له ان ينام ، وكل خلية من خلايا  
اعصابه تتلوى ظمأ ، وتصيح جوعا .  
كان كل من في الدار ناظما .  
ما عدا عينيه اللتين تبرقان في الظلام  
واذنيه اللتين تسمعان نباح الكلاب ،  
وابواق السيارات . السيارات الراهقة  
التي تعود كل ليلة - مع السحر -



من الاصداق .

الى قصور ذويها ، بعد سهرة من  
سهرات الف ليلة وليلة . وعينها حاول  
ان ينام . ارق على ارق ، وافكار تولد  
افكارا . وهو لا ينتهي يتقلب كالمحوم  
في بحران من الضيق ، ضيق الجفاف  
المر الذي كان يحسه في حنجرته  
فيود لو يمزقا تمزيقا . انه ليشعر  
وكان جمالا عاتية قد شجست فوق  
صدره ، وان الما كاويا يحرق مجرى  
الشيق والزفير . فما العمل ؟ لينهض ،  
لينهض قبل ان يجن . وغمر زر  
المصباح ، واعاد الحياة الى المدفأة  
ثم جلس غير بعيد عن غلبة التبغ  
تماما كالقرد الحردان . ينظر اليها  
في تحد واصرار ، وتنتظر اليه في دل  
وتمنع واغراء ، ثم جعلتا يتحاوران .  
قالت : يالك من ابله ، يا فتك  
الظمأ ، والماء في متناولك قريب . .

- اخوسي . . قاتلك الله . .  
- ارايت ؟ . . ذلك هو اسلوب  
من لا يملك حجة الجدل ، وادلة  
التقاش . .

- قلت اخوسي ، والا سحتكت  
بانامي سحقا . .  
- سكتين ، ان الانامل التي تفلت  
بقوامي تسعة عشر عاما ، وانصيفت  
بلمهب زفراتي الشاحبة ، لن تتنكر لي  
بالسهولة التي تظن . .

لم يرد عليها بشيء ، وانما ارسل  
بصره الى سقف الغرفة واستقباد  
للذكريات . . تسعة عشر عاما .  
وي . . اصحبح ان لها في عمري هذا  
الوجود ؟ . . الا ما اعقه ، وما ابعد  
ان انطباعات الطفولة لا تموت . انه  
يعرف هذا جيدا ، ويعرف ان الصور  
في دنياها باقية ، نائمة ، مهما بعد  
بها الزمن . بل انه لعل يقين من ان  
تتادم الايام لا يزيدنها الا بسرورا  
دوسحا .

ها هوذا يمعن في ذلك البعيد ،  
وماذا يرى ؟ . . صبي ، يتيم ، صغير  
كث لا يتجاوز الحادية عشرة من عمره  
يسمى الى المدرسة صباحا ، ليعود منها  
الى الحقول والبساتين . ينصعب  
الفخ لعصافير الشتاء ، غير عابسي  
بالبرد والرياح والمطر . حتى اذ كان  
الصيف ، اخذ في جماعة من الرابيه  
يجوبون المراعي والبيادر ، ويستجمون  
في كروم العنب واللبن ، لا يفعلون  
شيئا غير تمدن بعض ما سرقة اترابه  
من تبخ الاياه . يلقون بسروا ظاهر  
وانشراح يلبخ ، دون ان يحسبوا  
للعاقبة الوخيمة حسابا . آه . . ليتهم  
وقفوا عنه تقليد الكبار من المدخنين ،  
اذن لكان الامر بعض الشيء . لقد  
كانوا يتفخرون ان يتسابقون : ايهم  
اقدر على ان يمتص من النخينة اطول  
نفس ، ويبلغ دخانها دون ان يخرج  
منه ولو خيطا واحدا ، دقيقا . .

لا . . انه ليذكر - بالتداعي - اكثر  
من ذلك . فهو لن ينسى ابدا كيف  
كانوا يسعون الى ورق العنب اليابس

بل الى ورق التين الحسن الجاف ،  
فيجعلونه في لقاظ من ورق الكتابة  
الغليظ ويدخنون • اما الحرقسة  
الجارحة • اما السعال الحاد العنيف  
فما كانا ليرداه • يومئذ • عما هو  
فيه من طيش وضلال • ايه • ان  
لذاكرات سحرا عجيبا • يود المرء  
لو لم يخرج منها انتباه • ولكن  
اني لفتحي ذلك ، وعلية تبغه تواصل  
معه الحوار ••

— هه •• اين كنت تسرح ؟

— •• ••

— لا تغافل نفسك نههما  
ترفعت عن الكلام ، بل مهما اشبع  
بوحك عني ، فانت تعشقني ••  
تعبدي ••

— نعم •• قد كان ذلك فيما مضى  
من الايام • اما اليوم •

— اما اليوم • فقد استمعت الى  
نصح الاطباء ، اليمن كذلك ؟  
يا لقله عقلك ، او ليس الاطباء هم  
الذين اجمعوا على موتك قبل عشرة  
اعوام ••

— انت طالمة ، مأكرة !

— انا ••

— نعم انت •• انك لم ترحمي  
صدري ، ولم تشفقي على حنجرتي •  
— وماذا فعلت ••

— لا شيء ، سوى انك جعلتني ابن  
ثمانين ، وانا بعد في الثلاثين • افلا  
ترين الى هذا السعال المتلاحق ،  
والبصاق الزج ، والتهات حبال كل  
سلم او مدرج ••

— على رسلك يا صاحبي ، على  
رسلك ، او ما علمت ان الحب يعمي  
ويصم • فما هو ذنبي انا ؟ وهل  
انا التي خطبتك ، ام انت هو الذي  
فعل ••

— صحيح •• ولكن كانت لسي  
اسباب مبررة • اما اليوم ، فقد انتهى  
كل شيء •

— لكننا بك ستقول : ان شعورك  
يضعف الشخصية هو الذي دفعك ان  
تبني بي •• يا لك من كذاب اشر ••

— لا • لا • ليس هذا •• ابدا •  
— اذن ماذا ؟ او تعتبر الامر مجرد  
حب منك في تقليد الآخرين ؟ ••

— تلك هي الحقيقة •• يوم لم يكن  
لي من مرب يوجهني سوى دورالايتم  
وبعض المحسنين ••

— واولئك الخونة الوشاة الذين  
لا يدخنون ، او لم ينصحوك بشركي ؟  
— لقد فعلوا •• رحمة باستاني

الصفر ، وبصوتي المتهدج ••

— ولم لم تتركني قبل ان اهيـم

بك ، واستقر في عظامك ورثتيك ؟ ••

— لانك كنت عزالي •• تسليتني

ساعة الحزن والاضطراب ••

— ارايت ••

— ارجوك •• دعيني انام ، فانا

متعب •

— وهل امنمك انا عن النوم ••

— نعم ••

— كيف ••

— انك تخطرين ابدا بيالي ••

— اذن بدفن عليه تنجلي ••

— قبيحك الله •• كم انت كشيـه

— بل انت الام مـي ••

— ولم ؟ ••

— او لم تقرأ منذ اشهر خلعت ،

عدة كتب في محاربي ووادي ••

— ومن قال لك ذلك ؟

— بيتي المتواضع الذي ركزته

فوق تلك الكتب الخسيسة • انها لا

تقل اذى عن السنة العذال والحساد

الدين يفرقون بيني وبينك ••

— كفى •• كفى ••

— كلا ، لن اكف • لعنة الله

عليها •

— يا لك من شيطانة عفريتة ••

— •• ••

— قولي •• هل حفظت منـ

اسماها شيئا ••

— كيف •• ؟ وهل للمرء ان

ينسى علوه •• انني لاذكر جيدا

لهذه العناوين (مضار التبغ) و (هل

انت مدخنة) (وما اجدر الانسان بالكف

عن الدخان) و(كل سيجارة مسمار في

تايرت المدخنين) •

— والنهاية ؟ •• اتعتقدين بانني

ساقصي الليل معك ؟ ••

— كما تريد ••

— اغربي عن يالي اذن •

— وبك ، او تجعل هذا نصيبي

منك بعد تسعة عشر عاما من الغرام

والهيام ••

— قلت اغربي •

— امرك يا سيدي • ساغرب •

ساغرب حالا • ولكن طعمي لن يغرب

عن فمك ما دمت حيا •

• لا حول ولا قوة الا بالله •

— ولكن •• هلا قلت لي ، كيف

سيكون موقفك غدا ، وانت بين

زعمائك المدخنين •• وهل تعتقد انك

ستتغلب على سحائب الدخان ، وهي

تدغدغ انفك المتيم باغراء ••

— ساتجاشأها ••

— واذا سررت او غضبت او

حزنت ••

— سيكون حسيبي الله ونعسم

الوكيل ••

— لك ذلك • طاب ليلك •

— عفوا •• نسيتم ان اقول :

ولماذا لا تخلص فكري •• احرقني •

اتلفتني •• اما فنت في ذلك ؟ ••

— لن افعل بك شيئا • سوف

اتركك للضيوف وعلى المرسلين

السلام ••

قالها وهو يحاول ان يجر قلبيـه

بسيدي • ولكنه شعر كان شيئا مسا

يشدهما الى الارض بمسامير الكون

اجمع • فخارت قواه وهنت عزيمته

امام الطيف القاهرة ، وطعمه المألوف

فقدت حيث هو ، ثم لم يتمالك نفسه

امام نظرات العتب والاستعطف • وما

هي الا لحظة ، حتى هجم عليها هجـوم

المحروم ، فاذا بها تقول :

— اوعدت الي يا حبيب الروح ؟ •

— نعم ••

— ولن تعذلني بعد اليوم بشيء ؟ •

— نعم ••

— حتى ولا بالملك او النقول ••

— كيما تصديقن ياأسرة ، اليس كذلك ؟؟

— اجل ، اجل • احرقنسي •  
اهصر اصلاحي باناملك وشفاهك •  
عجل • عجل • فزفرائي لن ترضى  
بغير حناياك مستقرا •••

— تعالي • تعالي اذن يا سر مناي  
تعالي يا مخدرة القلب والاعصاب ••  
تعالي يا سلوتي وضناي ، ولامتبعيها  
مك قريبا • فذلك خير لي من ان  
اموت عنك بعيدا •

لم يمكث صاحبنا طويلا حيث  
كان • اذ لم تمص عليه دفائقي  
معدودات ، حتى اجهز على حبيبتيه  
بنهم هفترس ، وقضى عليها بشهوة  
عارمة لاطية • وبينما كانت الساعة  
الخرقاء ، تعلن الثانية عشرة من  
اليوم التالي ، كان فتحي لا يزال يغط  
في نوم عبق ، وامه تحاول ايقاظه  
لتناول الغذاء •

فاضل ضياء

حلب

والقلب • لا تقاري يا نجيبة اللثة  
والاسنان • فانت انت «الحلوة» يسا  
طاطلي ، هل الرغم من «خشونتك» يا  
سرت • بل انت انت الرقيقة يا غليظة  
المفعول •

— اوانتي انت مما تقول ••؟  
— كل الوثوق • فانت بنت ارضي  
وبلادي بنت شمسي وهوائي ، بنت  
مائي وسحائي • اما تلك ••

— وماذا تعني بهذا الكلام ••؟  
— اعني قول الطبيب الاغريقي  
القديم •• بقراط • يداوي كل عليل  
بمقاير ارضه ، فان الطبيعة تنزع الى  
غذاها •

— ومن اين عرفت صفاتي وخواصي  
— من اسمك التركي ، وذوب  
طعمك الشهوي في غندي وعروقي •  
— خذني اذن •• خذني باناملك

يا حبيبي ، وضمني بقوة الى شفتيك  
انهما واهيتان ، طامتان ، فها ، هيا  
عب من انفاسي ما طلب • وحذار ،  
تخار ان تجرقي في جسمي وقعا •

— نعم ، نعم •  
— ولا بنوع آخر من بنات جنسي  
الاجنبيات ••؟

— قلت لك نعم وكفى •• فلم  
تفارين ••؟

— وكيف لا اغار ، وبلادهسن  
ترسلن بابي حلة ، واجمل حلية ••؟  
الا ترى الى الارستقراطيات المدللات  
من امثال «الوكي سترايسك» و  
«الفيليب موريس» و «البول مول» و  
(ال ام) وضراب السخن ••؟

— بلى • رأيت ••  
— ألم يقل لك رفاقك مرارا : ان  
الرمد اشوى من العمى فاترك الرقيقة  
ودخني الاجنبي الطبيب ••؟

— بلى • ولكنها لا تمتنع عني  
انتباهي ابدا •• ولن تسترعيه في  
الغلب الظن ••

— ومن يدري ••؟  
— انا ••  
— لا ، لا تقاري يا حبيبة الصدر

## الباس الأخضر

اجدارا مرا عبرت •• فلا متحف نبع ، ولا رنين ضياء ؟  
قلبي تنسج الرمال ، وعيني تنضج الليل في الفضاء النائي  
انا جوعان : اضغ النار والصمت المدي وهاجس الصحراء  
انا جوعان •• والمدروب؟ جرحت الآه • تلك المدروب خيط ابائي

أأغني والنائي يمشي على جرحي ؟ أغني وانقض رجع غنائي ؟  
اي حلم اغفو على خسه ؟ اي صباح اعطيه مل • دماشي ؟  
احرث الارض عوسجا ، ازحم الافق المفتي باجنح الظلماء  
واذر الخمول اخيلة قاحلة في المجاجر الخضراء  
فاهرسي يا حياة مني •• فقلبي شق فكى جهنم وعناء !

اتلهي •• الى منسى اتلهي بالتلاوين والدمى الصماء ؟

علي الزريق

حلب



يجلس على الدرج البارد  
كثيبسوف وصل بالخر  
إبعائه إلى نقطة الزيف  
زيفه .. وزيف الأشياء  
الصغيرة التي تتحرك حوله باستمرار  
وتنزل على ( الموقف ) لتصعد أشياء  
صغيرة غيرها بنشاط سخيف .. أنه  
يتأملها بلا مبالاة مطلقة باردة كأنها  
لا تهمة أبدا ، حتى ماسح الأحذية  
الذي انتهى جانب الدرج يفركه  
بالاسئلة دون أن ينتظر أجوبة يسد  
كانه لا يهمه أيضا .

« النهار خلس ، ولسه معك  
جرايد كثير .. »  
« .. »  
« تحرك من على الحارج ،  
وناديلك صوتين ! »  
« .. »  
« ما بوطت إ؟ »  
« .. »

« الظاهر عليك أنك عشقان .. »  
« عشقان إ؟ هه .. المشق  
لغير جماعات ، عشق القنبر مصيبة .. »  
حسنا ، لقد تكلم أخيرا ، ترى  
هل اجتاز نقطة الزيف ، أم لم يصلها  
بعد حتى تكلم إ؟

ولقر ماسح الأحذية بإبهامه  
الوسخ أسفل الحذاء ، فنقلت القسم  
الثانية بصورة أليسة ، وانتقل دور  
الثروة لرجل الدرج فأخذ يقف  
بالاجوبة دون أن يتلقى أسئلة :

« ما بقي عايشنا عسبر نجيب  
ونمشق .. »  
« .. »

الحب شيء كمالى إذن ، زائد  
عن الحاجة ، إن القسم الأعظم من  
الفلسفة يضيع دون أن يهتم به أحد ،  
ونحن لا نعرف منها الا ..

« حلقسى نشف بالصباح ،  
واجري هلكت بالمشي ، ولسه بدى  
اعشق .. »  
« .. »

« نكل هالشغلة ما بربح  
ليرة ونص .. » تعرف وين رحنا اليوم؟

والله عالسبح .. ومشي !  
« .. »

« يدك تبعب بالدين ، وتدفع  
للعجينة نقدي .. فوقها بهدلة إذا  
زاد معك شيء .. »  
انه لشيء مؤسف حق أن يتعب  
الإنسان ثم يعامل كالة صديقه ، هل  
قلت انسان ؟ ستكون مفاجأة لرجل  
الدرج إذا قلت له : أنت انسان  
يا صاحبي ، لك حقوق وواجبات ..  
وفقاعات من زيب الانسانية تتسلل  
بأشالك ..

لا زلت أذكر من وراء خمسة عشر  
سنة أياما مطوطة كانت هذه الفقاعات  
تتسلل فيها بفلام صغير يطوف شوارع  
لا تنتهي تقطع الشوكولاته ، كان يتعب  
أحيانا من الصباح والدوران ، فيستريح  
على أحد الارصفة ، تماما كما يستريح



هذا الرجل الهزيل على الدرج البارد ،  
بل انه ليكاد يذكر كيف استراح يوما  
على هذا الرصيف بالذات .. هنا ،  
حيث يقف الان أنيقا متعاليا يشتغل  
( انسان ) بتلميع حذاءه ، ويمتصه  
انسان آخر بقصة شقاء .. وتلفت إلى  
طرف الرصيف ، كانها خيل الي أن  
الصغير لا زال يقبع هناك وفي حضنه  
علبة الشوكولاته ، وعندما التفت  
نظراتي الراجعة بنظرات الرجل  
الهزيل ، حولتها عنه على الفور ، لا  
أدري لماذا إ؟ لعلي خعت ان يلح قسى  
عينى صورة الفلام الصغير ! ..  
وعاد الابهام الوسخ ينقر أسفل  
الحذاء :



« الثانية يا سيد .. » وقال  
لرجل الدرج دون أن يرفع نظره عن  
الاولى صاحبه محمود قاعد في الصالون  
مثل آغا وعمال يهبط .. »  
« معلوم ، محمود ما بهو شي ،  
عندو زيونات مرقون ييلقهم الجريسة  
وبيلقف الحساب آخر الشهر .. »  
« .. »

« والله ما حلنا ضاربها عونطة  
غير هالموظفين ، اشتغلوا أو ما اشتغلوا  
معاشهم جاهر آخر الشهر .. »

أشياء لا تخصي ، يتربها ذكر  
هذا ( الماش الجامز ) .. منذ سنتين  
طويلة وأنا الإخفه كالمحموم ، وأحسب  
الايام الباردة بدقة منذ منتصف  
الشهر ، أي حياة تلك التي تحول  
إلى أيام محصورة بدقة بين أول الشهر  
وأخيره ؟؟ ..

« الشهر اللي مضى بعث  
( مسكه ) ، والى قبله بعث ( يا نصيب ) ،  
الرزق واحد والنقمة واحدة مثل نقمة  
الشيطان .. »

قد يختلف كثيرون في أشياء  
كثيرة ، ولكنهم يتفقون على الغالب عند  
( نقمة الشيطان ) هذه ، أنا ..  
عندي أنواع عديدة منها ، هناك نقمة  
رئيس الميوان مثلا .. لقد كانت تنقل  
علي دائما ، ولكنها تنقل أكثر في الايام  
الاخيرة قبل الراتب حيث تجتمع مع  
الافلاس في نفث مبدع ، وهناك نقمة  
الخاصة في ..

« من مئة ، أمى وكبت راسها  
وقال راحت تخطف لي .. » ولما سألوها  
عن صمغتي احتارت اش تجاوب ..  
يعني اش بدعا تجاوب ؟ بياح جرايد؟  
مسكة ؟ بياح يا نصيب ؟ ..

أمى أيضا تصاغرت كثيرا عندما  
ذكرت لهم وطيفتي وراتبي ، لقد كان  
ردهم لها أجدى بكثير من محاولتي  
اقتناعها بأن الزواج يمثل هذا الراتب  
شيء مضحك جدا انه ..

ونضحك ماسح الأحذية ضحكة

## ابنهال

اترك الخيلان تحييا تحت ظلم منه طرت  
رب اني من حيصة العسف والظلم برمت  
ان نفسي ايها السلام سر فيه حرت  
هي احزاني والامسي وانمي ما حبيت  
هي تقواي وايماني اذا منك اتقيت  
هي شيطاني الذي في دربه المجهول سرت  
كل شي في حياتي كان طيفا قد لمحت  
اين امالي التي في صفحة النفس غرست  
اين احلامي التي عشت عليها واعتمدت  
كلها صاغت واصمت كمراب فيسه ضمت  
رب غفرائك اني كلمسا قلت صدقت  
هذه قصة نفسي ، هل انا حقا هفوت  
احكموا بالعدل ضدي انني نفسي حكمت

عبد الكريم عبد العال

البحرين

رب اني جئت ادعوك فحقق ما دعوت  
انا حيران وقلبي جمرة فيه ارتعيت  
انا في الدنيا كشيء لست ادري كيف جئت  
انا حسي غير اني من تقديم العهد مت  
انا لفز صره اضني فؤادي كيف صرت  
رب عفوا لا تلمني ان انا عنك ابتعدت  
رب اني قلت شعري عازبا مما ارتكبت  
الامسي يملأ قلبي كلمسا منه هربت  
ويسح نفسي انها المسئول فيما قد جنيت  
ومعت ذكرني من الاحياء والعق ضللت  
واستكانت للعذاب المر والظلم شربت  
فاكتشف الاستنار غني لاري اين وئست  
واري ذاتي جليبا واري ما قد جنيت  
اترك الاوطان تشقي ولي في الاوطان بيت

## اتسار

اسير في الساعات للموعد  
دا اني في قلبك تجدي الاسود  
الزمن في مشغل جيد  
في العيش ، فاعلم كيلوالي يدي  
تجمعت في قلبي المجهدة  
بسباب كالرقطاء للمورد  
تثير لي في صوتها المرعة  
والصمت في الاعماق كالسرد  
يريدني ابقى ولا اعتدي  
لا استطيع الصبر حتى غدي  
فليقتف السروح وريسه اليه  
ما ٠٠ ما جرى ، ماذا جنته يدي

صباح الدين القريطي

امام ٠٠ هاسكيتي في يدي  
تحلم البلور في قلبي قريبا  
لم يبق لي من املتي فلقطة  
اليساس والجرى ولا رغبة  
ابكي ؟ فاین النعس يا مقلتي  
لايس هذا موعدني قد اتى  
الساعة المشرون في دقها  
سانتهي والليل محلولك  
الا نسيم ياتني واعشها  
لا ٠٠ لا اريد الموت في ساعتني  
« آه » ومات النور في اعيني  
يارب قد اخطأت يا غافسري

ثم الى الاشياء الصغيرة التي تصعد  
وتنزل باستمرار ، ثم الى ماصح  
الاحذية ، والي ٠٠ انه استقر في نقطة  
الزيف من جديد \*

عبد الوهاب سايس

حلب

سورها محمود الذي خرج من  
الصالون يتأبط يسراه حزمة الجرائد  
ويسحب يميناه على آثار ( البودرة )  
تحت دقته \*  
لم اتوقع منه أبدا أن يتابع حديثه ،  
فقد كان يبدو من نظرتة الى محمود ،

خاصة وغمره بخيخ مصطنع :  
« ما قلت لك عشقان ؟ »  
فرد عليه الرجل الهزيل بنظرة  
حائبة تملن عن استعداده لرد التهمة  
مرة أخرى ، ولكنه توقف فجأة  
واستبدلها على الفور بنظرة كئيبة



# مكتبة الاديب



ديوان الشاعر الملك - عربون مودة لا تقنى •  
فراح الأستاذ الحق يسلم بدواصة صعبة  
لشطوط الديوان ، وكتابة مقدمة ضافية له ،  
بين فيها صلة الملك الشاعر بأسلافه ، ومنزله  
التسمية - وأثره في زمانه ، وقد كانت نسخة  
المخطوط - طرفة أدبية يمز لها الكفاة - كسبا  
يقول الشاعر •

واني لاجازة المقدمة الى الديوان. فاحسن  
ال قرأني طاعة من الزعماء • لقد رثه مؤلفه الملك نفسه على حروف الف  
باء العربية ، بادئا بالقافية المهرية ، ومنها بالياء •

ولو ان عاثرًا عثر على هذا المخطوط ، دون ان يعرف مؤلفه ، لاستطاع  
عبر حس ان يعرف ان الشاعر كان ملكًا • فهو يقدم لقصائمه بسموات  
فيها صلب وانقلاب • على طراز ما يكتب المذوق في المراسيم ، وبمسافة  
الاستعلاء ، كقوله « صدر عنا في هذه القافية مقطوعة » - ومن المرحل  
الصائر عنا • - ومن مقطوعة في مخاطبة أوليائنا من بني مرثد والعرب  
البحر •

وهو اذ يعمد للقصائد والمقطوعات يعد طريقة في تاريخ أدبنا العربي ،  
لا جاء به من الطراز في التنظيم الذي كان يسبكه الشاعر الملك على قصائمه •

وقد اذان الشاعر عن سلطان به عظيم ملكه حين قال :  
« ما لملك الا ملك دولتي التي من الله ابرج ان يطول دوامها  
صرحت اليه المرم أصغر دينه ولي تبة بالصالحات اغصانها  
وهو ليل حد يقول مراد باسمه :

يا اليسوي الملك صعدا اذا بدا  
وقد حتى في تاريخ « بعدا الملك ادبيات كبريان ، وقد اسماها هو  
الاستاذ « يوسف السباعي » وكان استاذًا للادب العربي في جامعة  
مدريد منذ عام ١٩٢٧ • فبعد مدة الحكم الذي حكم فيها الملك الشاعر  
صاحب الديوان من سنة ١٤٠٧ الى سنة ١٤١٧ للميلاد • والآخر حسو  
الاستاذ محمد الله الكاتب والأفك العربي الفاضل الذي عرف الديار  
الاندلسية طويلا وجاء اسماها في رحلته العلمية ، وترس بسخطوط  
العرب المحفوظة بكتبة دير الاسبوكوال ، فقد حدد تاريخ وفاة الملك  
الشاعر يوسف الثالث بسنة ٧٧٧ للهجرة لسنة ١٤٢٤ الميلادية ، ووجد  
ان مدة حكمه كانت خمسة عشر عاما وكان يجمعا « فرنسالي » عشرة •  
وقد رجح الحق الحبيب الراي الاخير •

لقد قامت مشاعر ملوك وامراء بالقرن ، فامر شعر لسبب الدولة  
الحمداني وشعر لعلامة أمويين وعباسيين • لكننا اليوم نجد ديوانا كبيرا  
حافلا بشعر ملك من ملوك العرب في غرناطة اواخر مهدهم في الاندلس •  
وتنظر لشي ضاح ملكه ما ضاح شعره •

وشعر هذا الشاعر مكين رصين في الافراد وفنون وتناول الوصف  
والحماسة والغفر وزرقي في فنون الشعر - الاندلسي المقترون •

دمشق

زكي الخاسني

## ارسطوقاليس المعلم الاول

تأليف الدكتور ماجد فخري من مسائله الفلسفية في الجامعة الامريكية  
بيروت والجامعة اللبنانية - ١٨٨ صفحة - حجم كبير - الكتاب الثاني من  
سلسلة قادة الفكر - الطبعة الكاثوليكية بيروت

أطل علينا الدكتور فخري في مطلع الربيع الماضي بكتابه  
ارسطوقاليس : المعلم الاول بانفتاح لم تنج له الظروف السياسية الظروف ،

## ديوان ملك غرناطة

هو ديوان الملك « يوسف الثالث » - حلقه عبدالله كون وقدم له وفسح  
لهامسة - ٢٧٠ صفحة - من القطع الكبير - طبع تطوان - منشورات معهد  
مولاي الحسن سنة ١٩٥٨

حين رأيت بالعين صديقي علامة القرب الاستاذ عبدالله كون عند عام ،  
بعد ان رأيناه بالفاطر والصورة في خمس عشرة سنة تضرعت • حيث لما  
طلع علي من طلمته • فقد بدا في عمر الاربعين في حلة اوروبية قشبية •  
وكنت ارى الى صورته في الجرس المرآتي والمامة البيضاء •

لقد قول رئاسة معهد مولاي الحسن في تطوان حين من دهره • ثم  
عند وزيراً للعدل نحاكنا لطيفة فاميرا للنج حين مر بدمشق العام الثالث  
ولم تشغله مناصبه في المجتمع عن ذايه في البحث والتأليف حتى غدت  
آثاره سائرة في دنيا العرب تروج بالتأريخ الاوروبي والفقه والفكرات  
الدينية والاسلامية •

كنت لا استطيع ان افسر حلقه المهرلي من رسالته الى « باي »  
ياخوان في المخاربة بقرؤن في رسالته • حتى عرف حيداً • وكذا ان  
يكفي ان رسالته مطبوعة •

وكان آخر آثاره حتى الآن في خمسة الادب والمعلم بشره لديوان ملك  
غرناطة يوسف الثالث •

ابدا تعود بالمر عوارق تتبع من داخله فخرته الى حاضيه السحيق •  
حين رأيت الاستاذ عبدالله كون لم أر عيبه تلال علي من محبره يسما  
يرجعه ابيض ملي • وانما كنت احسب اني ارى عيونا لا تحصى ثقلاني  
من احداه والسلالة التي تعمر منها • من فولك الرب لثبات الذين سكنوا  
الاندلس والشمال الافريقي • وكانوا حلقة التراث الادبي للارامل الفاتحين •

فلي نزع من ذلك الشعور الكائن • يرثنا الاستاذ كون الى الاندلس  
او يصر ذلك المعامل للشاعر الى صمرا • وقد كان سلطانا محب  
ملكيتين • واحدة في الارض • وثانية في السماء • فان الملك اذا كان  
شاعرا • فقد حلب ابا العليبي التنسي متفهما حائل • وكان ابو الطيب يقول :  
وفؤادي من المفرد وان كان لساني يرى من الشعر •

والشاعر « يوسف الثالث » ملك غرناطة هو حبيب الخليفة المعني  
بالله • وكان عبدا العافية هو الشاعر الثالث عشر من ملوك بني الاحمر  
التصريح اصحاب غرناطة • وقد بدل الاستاذ الكبير الحق جهودا فسي  
التنقيب والتتبع من اجل هذا الديوان • يعرفها الممارسون لبقه لفهمه  
الصناعة المصرة في نشر المخطوطات النادرة • فهم يشبهون للتقنين  
الانار في دقائق التري • يحرقون كثيرا ويهدون قليلا الى ما يستور •

وهذه النسخة النادرة التي تصاف اليوم الى خزنة الادب العربي في  
القرن العشرين • عثر عليها صديق الحق • أحد اساطير المعلم في ديار  
الغرب • وهو الاستاذ محمد مختار الموسوي مختار نناية سوس فسي  
مراكش • كان الاستاذ الجليل كون في رايته • فاحده اليه مخطوط

والفكر الألماني وقد انتشر مؤلف « ارسطوطاليس » الى هذه الاهمية فسي  
للقسم فقال « للثقافة ارسطو اهمية مزدوجة لطالب الفكر العربي فهو ملزم  
من حيث هو طالب للفكر العلم ان يلم بمبادئها ويقف على دقائقها اذا اراد  
ان يصيب من هذا الفكر كسفا حسنا ٠٠٠ وهو ملزم من حيث هو  
طالب للفكر العربي ٠٠٠ فما الثقافة العربية الا حصة من الحضارات  
الكبرى في تاريخ الفلسفة ارسطوطاليسية »

لا يخفى على قارئ كتاب ارسطوطاليس ما يشتمل به الكتاب من  
سهولة في الفهم وبساطة في العبارة وتوفيق في الاصطلاحات حتى ان  
مستطيع ان يترجم الى الكتاب من حيث وسعوه وسهولة فهمه هو من  
الكتب التي تصلح لجامعة الناس كما انها من الكتب العامة ٠ وكما يقول  
كتاب اليوم هو كتاب شعبي ٠

ايلى حريق

الجامعة الامريكية بيروت

## امكانيات التعليم في المناطق القروية اعتماد برامج التعليم الابتدائي

— Facilities for Education in Rural Areas — UNESCO/IBE  
No 192 — 1959.

— Preparation and Issuing of the Primary School Curriculum —  
UNESCO/IBE No. 194 — 1958.

في شهر يوليو الماضي ، عقد مؤتمر التعليم الدولي دورته الحادية  
والعشرين في جنيف بالتعاون مع منظمة اليونسكو ٠ وقد وفد الى مؤتمر  
جنيف كبار رجال ووزارات التربية والتعليم في تسعين بلدا ليقدموا الى  
هذه اللجنة السوي تقاريرهم عن تطور التعليم المدرسي في بلادهم خلال  
العام الماضي ١٩٥٨-١٩٥٩ ٠

وكان في قلب المحادثات المدرسية في جدول أعمال تلك الدورة ٠ فرس  
التعليم الموزون ، والبرامج التعليمية الابتدائية ٠ وقصد امصدر مقرر التعليم  
الدولي بالتعاون مع اليونسكو محققين يسفرعون حائلي المسائل في المدارس  
والاحياء والتحليل ، مع بيان شامل لتقارير الحكومات عن حالة التعليم  
القروي او الابتدائي في بلادها ٠

ففيما يتعلق بالتعليم القروي اوضح ان ٢٥٠ مليون طفل في المناطق  
القروية الكبرى في العالم لا يجدون حتى الان مدارس ينتظون اليها ،  
وان معظم المناطق المحطرة لا تتمتع باكثر من مدارس يتولى مهمة التعليم  
فيها مدوس واحد ٠ ومن ثم تبين ان الاهتمام بالتعليم القروي يعتبر من  
اشد المشاكل التي تواجهها البلاد التي تريد تنمية التعليم الاجباري فيها ٠  
وفيما يتعلق بالتعليم الابتدائي وبرامجه ، يجمع مطوع مكتب التعليم  
الدولي مختلف القرارات والاجراءات الرسمية التي اتخذت في ٧٣ دولة  
يشان برامج التعليم الابتدائي او اعادت تنظيمها ورسائل تعليمها  
بحيث تساهل بتجديد الحضارة والمعرفة وظروف الحياة والعمل في العالم  
الحديث ٠ كما يشمل المطرح دراسة احصائية عن تدريس العلوم المختلفة ٠

صدر حديثا :

## اوراق في الريح

لادونيس

عن دار مجلة نمر

مع هذا استطاع الكتاب ان يشق طريقه ٠ وهو تاريخ موجز واقصي  
لفلسفة ارسطو ٠ تترك فيه المؤلف الى حياة الفيلسوف واتارته ثم يقدم  
بعضا موجزا ربط فيه الفكر ارسطوطاليسي بسياقه التاريخي مبيها  
مكانته واهميته ٠ ويبدأ القارئ في هذه الصلحات الاولى ليتا لجميع ما  
وصل اليها من محاورات ارسطو ومباحثه ٠

بعد الانتهاء من هسفة التهييدات يشرع المؤلف في بحث صلب  
الموضوع وهو لفلسفة ارسطو يقدم عرضا لاراء الفيلسوف في تقسيم  
المعلوم الفلسفية ونظرية المعرفة بما فيها المثلث ثم يتناول فلسفة الطبيعة  
وما بعد الطبيعة وعلم النفس والاخلاق والسياسة متجاوزا عن القضايا  
والفلس ٠ اما في الصلحات الاربعة يقدم لنا الدكتور نخري  
مختارات متنوعة من كتابات ارسطو ترجيحها مباشرة عن اليونانية في مواضيع  
مختلفة مثل مابية النفس والمثل والجوهر والله ومابية السمادة الخ ٠٠  
والجدير بالذكر ان المؤلف يقدم لنا تبتا في آخر الكتاب للتصطلحات  
العربية مع مرادفاتها في اليونانية والفرنسية ٠ هذا مع العلم ان القارئ  
يستطيع ان يجد هذه الاصطلاحات مدونة باليونانية مقابل كل اصطلاح عربي  
في عرض الكتاب ٠

ان تاليف الدكتور فخري لهذا الكتاب في اللغة العربية يجعله في  
عداد المؤرخين العرب للفكر ٠ ان هذا الكتاب الصغير يشكّل محاولة طموحة  
بالرغم من تأخير مؤله ، بان القصد من الكتاب لم يكن سوى عرض لاراء  
ارسطو ٠ دون التطرق الى النقد او التطور التاريخي الذي كتب للفلسفة  
اليونانية ٠ وذلك لان الكتاب يحاول ان يست ما حل ودل لفلسفة ارسطو  
بمطلعه مع حرصه على الفهم القارئ ، بهذه الصلحات القليلة فخري فلسفة  
العلم الاول ٠ ان من طرأ كتاب ارسطوطاليس يعلم كم كان الدكتور  
لفخري مؤلعا في تحقيق بيته حله ٠

من الصعب التعرض للافكار الواردة في الكتابي وما هو يتبعه تاريخ  
لحسب والكتاب استطاع ان تقيس نجاح الكتابي فيسفة اليونانية والصلحات  
وصحة الفكر ٠ وهنا نجد ان اهم ميزة للكتابي في ان تحقيقه علمي  
وتاليف ثقة في الموضوع وهو من اول الكتب الحديثة في لسان العربية التي  
تستند الى معرفة مباشرة للفكر اليوناني باللغة اليونانية ٠ ولم يقتصر  
الدكتور فخري على قراءة مؤلف ارسطو بل اسند كتابه الى لغات كبار  
كروس وبازر وولر وغير ٠ ولهذا السبب نجد ان كتاب ارسطوطاليس  
من الكتب العربية التي تحت مكانا مرموقا ليس في المكتبات العربية لحسب  
بل في المكتبة العالمية ٠

ورب مسائل حاشي يقول وما هي الجدي من التاليف والمثل الى  
العربية ما دام جميع الذين يهمهم الاطلاع على ارسطو من لراكتا يفتنون  
من اللغات الأجنبية لغة واحدة على اقل تمثيل ٠ لا نجد من جواب على هذا  
السؤال سوى ان نقول هو الايمان باللغة العربية ومستقبلها ٠ فان حصل  
الدكتور فخري عناء الكتابة بالعربية وهو القدر على الكتابة في اكثر من  
لغة اجنبية واحدة لذلك لايمان الدكتور فخري بمستقبل هذه اللغة ٠

يتبين الكتاب في الدرجة الثانية تلك المخاطر القيمة التي اوردتها  
المؤلف في آخر الكتاب ٠ لقد ترجم الدكتور فخري هذه المخاطر من ارسطو  
من اللغة اليونانية مباشرة فانكبها قيمة علمية خاصة بعد ان تصف بها  
الترجمات الى العربية ٠ ولو كانت هذه المختارات شاملة لكائنات امت  
اللغة العربية وسهلت على القارئ العربي معرفة اليونان معرفة سافرة قريبة  
الى الاصل ٠ والامل كبير ان تكون هذه المختارات باذرة حسنة في الانتاج  
باب الدراسات اليونانية في اللغة العربية بعد ان مضت قرون عدة من  
الطبلد على تزيين ريشه ٠ وبالرغم من ان محاولة الدكتور فخري تصد  
شعرة اولي مع هذا الهدف فهي لا تكمل شروطه لان شرط الحقائق باين  
رشد هو القيام بدراسة منهجية لترجم ارسطو ومقره عن ضوء الفكر  
الطبيعي ٠ ربما تكون نحن بحاجة الى دراسة ارسطو دراسة خلاقة اكثر  
من حاجتنا الى دراسة الى فكر آخر وذلك لكثرة ارسطو في الفكر العربي



● دلائل الجمعيات الاحلية في لسان - ٢١٦ صفحة - حجم كبير منشورات اتحاد المنظمات الاحلية في لسان - مطبعة قفلاط بيروت \*

● اوراق في الربع - مجموعة شعرية - لادويس - ١٦٦ صفحة - حجم كبير - دار مجلة شعر بيروت \*

● حلاص عربية - مجموعة شعرية - لخصوه سليم الحوت - ٢٠٨ صفحة - مطابع دار الكتب بيروت \*

● دراسات في الادب القافز وللتناجح الادبية - تأليف الدكتور مسيلحاً خلوصي - ٢٤٧ صفحة - حجم كبير - ساعدت وزارة المعارف العراقية مالياً على نشره - مطبعة الرابطة ببغداد \*

● رواد الاستراتيجية الحديثة : الفكر العسكري من مكياثلي الى هتلر - الكتاب الثاني - تأليف إدوارد ميد ايرل وآخريين - ترجمة وتقديم الامير الاري الكاكي حرب محمد عبد النجاش احمد ابراهيم - ٤٢٤ صفحات - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالقاهرة ونيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر \*

● صدى الاعاصير - مجموعة شعرية - ليوسف امين قصير - ٩٦ صفحة - الخطة المصرية بالموصل العراق \*

● حل وحيد لمشكلة فلسطين - تأليف يديا - ١٧٢ صفحة - ( طبع مع من بيروت ، لم يذكر اسم المطبعة )

● في الطريق - قصة - تأليف عبد المجيد لطفي - ١١٦ صفحة - مطبعة المعارف ببغداد \*

● صجرة الصحابة - الجزء الاول - تأليف الدكتور والف لثون استسبال المراسلة الاسير والولدية - ترجمة الدكتور احمد لغري استسبال تاريخ نشر الانشور (الذي م / ترجمة القاهرة - ٢٨٤ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالقاهرة ونيويورك - منشورات مكتبة الانجلو المصرية - مطابع دار الكتاب العربي بصر \*

● وسائل التنمية الاقتصادية - الكتاب الثاني - تأليف نورمان بوكاتان وعواد اليس - ترجمة محمود لضيح عمر وابراهيم لطفي عمر - مراجعة وتقديم الدكتور محمد علي رفعت - ٤٤٦ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالقاهرة ونيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر \*

● لمحات ١٠٠ من تاريخ التطورات الاجتماعية في العرب ، و ظهور المشكلة اليهودية وقيام اسرائيل - الجزء الاول - تأليف قاسم حسن المحامي - مع مقدمة بقلم جيسيل جعفر العراقي في الهند - ١٢٨ صفحة - مطابع دار العلم للملايين بيروت \*

● La Profession de Foi d'Ibn Batta (Traditionniste et juriconsulte musulman d'école hanbalite mort en Irak à Ukkbar en 387/997) -- par Henzi Laout -- 204 pages + 96 pages en arabe : texte de l'Ibana d'Ibn Batta -- Kd. f. -- Institut Français de Damas -- Imprimerie Catholique à Beyrouth 1958

● Sous la Baguette du Coudrier -- Roman -- par Evelyn Bustros -- 324 pages -- Imprimerie Catholique à Beyrouth 1958

● Le Fantôme de Paris ou l'Homme Malade -- Roman -- par Georges Linze -- 216 pages -- Editions . La Renaissance du Livre à Bruxelles 1958.

● المجتمعات الدولية الادبية ، دراسة دانونية لاسطة التكتل الدولي الحديث - للدكتور محمد حافظ غانم - ١٤٤ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية لطباعة الدول العربية بالقاهرة - ( طبع القاهرة لم يذكر اسم المطبعة ) \*

● احكام المياه والتناحم والمقال والارنا - للدكتور امل ثيان - ١٠٨ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - مطبعة الرسالة بالقاهرة \*

● القانون المدني ، نظرية العقد في قوانين البلاد العربية - الجزء الاول التراخي - للدكتور عبد المنعم فرج الصمد - ٢٤٤ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - ( طبع القاهرة لم يذكر اسم المطبعة ) \*

● مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية - للدكتور فاضل حسن - ٧٢ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - مطبعة النهضة مصر بالقاهرة \*

● النفود والبنوك في البلاد العربية - الجزء الاول - مصر والسودان - للدكتور مؤاد مرسى - ١٠٢ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - ( طبع القاهرة ، لم يذكر اسم المطبعة ) \*

● النفود والبنوك في البلاد العربية - الجزء الثاني - سوريا وليبيا - للدكتور مؤاد مرسى - ٨٨ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - مطبعة الرسالة بالقاهرة \*

● التنمية الاقتصادية للاردن - للدكتور برهان الدجاني - ١١٢ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - مطبعة النهضة مصر بالقاهرة \*

● االية العامة في الجمهورية اللبنانية - لعبد الرحمن الطيارة - ١٧٦ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - دار القاهرة للطباعة بالقاهرة \*

● عشر محاضرات في الدخل القومي - للدكتور زكريا احمد نصر - ١٤٨ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - مطبعة العالية بالقاهرة \*

● اقتصاديات السودان - للدكتور محمد محمود السيد - ٢٨٨ صفحة - منشورات معهد الدراسات العربية العالية - ( طبع القاهرة ، لم يذكر اسم المطبعة ) \*

● نضال : قصائد ثورية من العراق - لطالب الحيدري - اقتصدت بقلم الشيخ محمد رضا الشيبيني - ٢٠٢ صفحة - حجم كبير - مطبعة المعارف ببغداد \*

● في تيار الحياة - مجموعة اماسيمي - تأليف امه قطب - ١٨٠ صفحة - دار مصر للطباعة بالقاهرة \*

● اعترافات لطيف - تأليف بجمة حاجر - ٩٦ صفحة - حجم صغير منشورات (التاريخ العربي بيروت - مطبعة الانفال بيروت \*

## فیه کلماتے...

المرات من كمية هذه الاشعة اكثر مما نستعمل في العلاجات العادية والعفوس الطبية المرولة. ووجه اليه سؤال عن عدد المرات التي يمكن ان يجري خلالها تصوير الانسان بالاشعة اكس وتصور صمغ فلال : مرة او مرتين في العام ولربما ايضا كان بالامكان تصويره مرات اكثر اذ ليس ثمة مخاطرة في ذلك . ولاحظ : ان جمع اسباب الحيلة المقلبة متخذة لوقاية الرضى والعالم الراديولوجي وموظفيه ومعاونيه وعلاوة على ذلك فان انابيب اشعة اكس لا تسمح لهذه الاشعة بالانتشار في مكان من الجسم لا يشاؤه الطبيب وقال : قد يحدث مثلا انشعاع من ساعة يدوية او من شاشة التلفزيون ولكن هذا الانشعاع ضئيل الى درجة يمكن التغاضي عنها اطلاقا وهذا ما يحدث في حال استخدام اشعة اكس لتصوير الصدر .

● تلقت اكاديميصة العلوم في باريس تقريرا جديدا ، وضعه روبرت كوربيو ، يتحدث عن المعلومات المنتشرة المتعلقة باحداط الطب الحديث الذي جرى انجازه بصورة اصطناعية فسي السنة الماضية في مشغرات البروفسور جاك بونوا وقد البتت الاختبارات الجديصة ان الامكان احداث ايجاد جديدة لا علاقة لها مطلقا بالاحال السابقة . وهلم نتالاج تحدث اطرابا في نظريات الوراثة .. وكانت الاختبارات مستمرة منذ العام الماضي لمعرفة ما اذا كان هذا النوع الجديد من الطر المتحدث في شكله

الى الجسم . وتجب الطبيب ستانلي بانك من عدم اهتمام المله بدراسة العين والافراد بانها تمنع دخول وخروج الاراضى من الجسم . ومن العين تدخل الجراثيم الى الشرايين لم الى كلفة اتداء الجسم . ويوجد ستانلي ان حامل النظارات يكون اقل تعرضا للزكام والانفلونزا وغيرها من الالتهابات التي يصاب بها الناس وهي تسوع من الدرع يبعد الجراثيم عن حاملها .

● أكد الدكتور هارلي وليفس ، ابن السر العام لجمعية مكافحة داء السل في لندن ان الفلكن الذي قد يشعر به الانسان من اجراء عمليات التصوير بالاشعة اكس يجب التخلص عليه بالتقريب لعدم صفة هذه الفلكن . وقال: ارجو ان يكون باستطاعتنا يوما ما العثور دون حدوث السرطان كما نستطيع الان دون حصول داء السل عن طريق اشعة اكس ، واستخدامها بدراية في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة ولا نستطيع ان نمضي في علم الفلكن دون الاعتماد على اشعة اكس لتشخيص والتمالجة . مسح العلم بان اجهزة اشعة اكس تعتمد عليها فسي ممان التشخيص لا تقوم الا على شحنة اشعاعية فسيحة . وهذا كان لهذه الاشعة ان تصل الى نقطة بطيرة فسيح فلاذ اننا نستعمل مشعات

● صرح أحد العلماء الأمريكيين في اجتماع علمه كلية الأطباء الأمريكية ان قلب الانسان يمكن ان يحبس عنه الدم لمدة ساعتين او ثلاث ساعات لم يجعل على التيش مرة اخرى . وتلجر هذه الحيلة الى ان عضلات القلب الاولى يتغير ما يلق ، وقد شرح هذه الحيلة الدكتور ريتارد يونك استنلا الطب في جامعة واشنطن وكان قد درس استهلاك القلب للولود بنفى الطريقة التي يدرس بها المهندس اليكازيكس عمل محرك السيارة . وقال يونك ان القلب يعمل بصورة انشط كثيرا من محركات الاحتراق الداخلي .

● اكتشف في استردام عفار جديد اطلق عليه اسم دتاو، وهو اسرع تائرا او اسهل امتصاصا بواسطة الدم من البنسلين . فضلا عن انه ليس له اي رد فعل في الاشخاص ذوي الحساسية ضد البنسلين وقد امكن استخراج هذا العفار من بعض المواد التي توجد في الارض حول ظهور نوع من النباتات المزهرة يدعى «اوليانور» .

● ظهر اخيرا ان النظارات التي يضعها الناس على اعينهم لها فائدة مزدوجة . فلابن لهم نظارات يكونون اقل تعرضا للزكام والانفلونزا والالتهابات الاخرى . ولغت النظر الى النظارات احد الأطباء، والبت للأطباء صفة نظريته اذ قال ان التهاب العين عند واقع النظارات يقبس كثيرا من غيره لان النظارات تقيه الكروبيداتكون دوما واقيا . والعين هي الطريق لتسرب الجراثيم

إن جَرَيْنِ

# النَفْط

المِسْتَمِر

يَسَاهِمُ بِوَسَائِلَ شَتَّى

فِي سَبِيلِ الْاِقْتِصَادِ فِي

# لُبْنَانَ

منطقة خزانة النفط في طرابلس

## شركة نفط العراق المحدودة



٥٠ اعان افيان من بريطانيا وهولندا في  
التشويها في الصفح الطبية ن استوي  
الاسيرين يوتي افيانا في لزيف دموي  
ووفق في افيان ووصف الاطفال نتاج  
في مقالات نشرت في المجلة الطبية  
بمجلة «لاست» وقال الدكتور ستان  
في جامعة لايبز ، انه تين من لتجارب  
حدث نحو ٧٠ باقة ن الاين تت  
وسيرين في شكل القراس ٥٠ واكد ان  
بمجله بصورة قاطعة ان الاسيرين «يهو  
لقدان الدم بهذه الطريقة انه «يهو  
الامكان التوصل الي هه الظاهرة»  
الدكتور سير سكيل والدكتور الفلز  
مستشفى ميديكس المركزي في  
اعلان استلاما مركبات السليسيبت ل  
الام الراس ورافقه تسو. ظر المر  
قال الاقتصادي الأمريكي الدكتور  
في مقال كتبه في مجلة طبيب العائلة  
نصصر عن البصمة الطبية البريطانية ان  
الايحات الذين يصعب اكتشافها على  
في الانسان «ويوما ن منتجات القم  
في جسم صغار مشهور تشبه تلك الوم  
التي توجع نغم فصي الهورومونات  
«لدى وبيوم السيتا ن بعضها يشبه  
هون وقال ان الاطباء تمكنوا من است  
الهورومونات بنجاح لمكافحة البصمة  
نقل الهورمونات الهولاء وهو عل  
لعامة. واصل افيان لقد اقنعت  
الطير» بان الهورومونات تسلب دور  
ال ن تلك التاثير في مثير الطب ن  
ن حلها ، ومنها السرطان والاراف  
الكلي وتصلب العروق والتليفوخة  
قدم افيا البروسود شرام ، من  
بلاذك ليجون الفروس في توير  
المانيا العينة نتاج التي اتت الي  
ريقة تكان الفروس ، وهي الهيات  
سلبية لطبي الاراف تلك الهيات  
توصل عين الانسان في رديتها اله  
خراخ الهجرس الكرتوني . ولس  
بروسود بانه توصل . بعد ان جرى  
لخص والاختبار ، في نتيجة اله  
لجوس التي تحوي في داخلها  
لوكيك كيمي عناصر الخلايا ذات  
التي ، ترغ هذه الاغصان داخل  
تي تهاجمه ويقي شاعها خارج  
بقب تلك تكان كيمي خاص التوك  
الوم الخلوية الصاية ، ومنها تسرب  
لرولواسم الخارجية ، وتكون حالة  
نوع لها من الطعم الاول وهكذا

الفيروس الجديدة وتجدد هذه العملية على التوالي فاستقبل خلالها خلع الفخذ وتكامل احمليها التوكليد ثم تكونها الفيروس الجديدة وعلم جرا ، وانفصل الفيروسود شرم الى ذلك فالتا بانه امكن في نيويورك ان يلقى مادة الوراثة في اجسام الفيروس بالطرق الكيفية البحتة ، وفي اواخر الاول التي توصف فيها رجل البيعت الى احداث مثل هذا التغير بالطرق المذكورة ، فاز الباحثة الفرنسي الشاب الدكتور لويس داي بجائزة بلان التي تمنح في كل عام الى الرجل الذي احدث تسعد عمله على تقدم علم الحياة ويتراسى اللجنة الحكمة التي تمنح هذه الجائزة الدكتور جوردج وهاملين عضو الاكاديمية الفرنسية وهي تشمل عددا من العلماء والصيغين ، والذين تمنح العالم الفرنسيين تجهيد غلوب الدجاج في جو تبلغ حارته ١٩٦ درجة تحت الصفر طوال ستة اشهر ، وبعد ان جرت ثلاثة هذه الفاقوب بسرعة ، عادت الى العظلمن بيوروتينية دون ان تظهر عليها الاضطرابات في اثناء عملها ثم في هذه الفترة استقبلت طائر جديد لتتحصل بجعت الطائفة التي اجريت عليه ١٠٠ بالغة وهذا الطائر الذي اكتشفه استقلال جاسميند تجارب استغرقت سنتين يسفر من جلدور نبات الصبار، الذي ينمو في أمريكا الشمالية ولاننا فيلوسويد يرضي بلان التي التوسم وديكتا زركل التي يمر وللعلم الجديد في هذه اخرى منها لثقا، يفس الاطراف التي التوسم القسسي يستعمل في السيلان والتسيتروتناسية .

اسبب في اكتشافا في الثلاثين من الدهر هذا، تحال النظام التجريبي الذي استعمل في علم الالاهة، حيث لاقى حقله بعد فترة وجيزة من ظهور عوارفي هذا العلم، السيلان عليه .

قد اخذت علوم السيلان والتجارب لتفصل علم تجريبا شملت بايدي، اعلم طلبة الكتب ولانستحتى ثورات نهائية من اعطتها عملة الرقية واخذت هذا فترات من السلاءه وقد اخذت لتمامه في انا الى ان حقله بنة صور اشعاعية في مستشفي هوكز لم لا تراعى الصميرية في ديفون دون جومون .

ولم في يفتح الطب من اكتشاف اسباب هذه الظاهرة القريبة والجدير بالكر ان تاريخه علم في اركترا، قد سبق وسجل في المضي حادنا وهذا لفظ من حواتن تولد المقام ويتيسر .

والاحداث التي من نوعه .

تمكن الباحثون التاميلون المركز الصحي في جامعة ميشيغن بعد تعطلن ما انتاع التوكسي في العمود الفقري من اكتشاف نوع جديد اسمعوا لكشفه وسائل فنة غاية في الدقة في مادة ذهنة تدعى ،ليبيد، بمسلسل غرام واحد في كل مستتر مكعب . وهكذا تمكن العلماء لأول مرة في التاريخ العلم ان يكتسوا من موقوت هذا السائل الفكري وتكون الكيماوي

وقد تبين لهم انه يتألف من مولد وعشار حادي عشر  
في السيلان واليسيبين والسفونديا والسبين  
وعبرها من المناسير السديرة كيمكيا قليلة لا يتجاوز  
حجمها لثلاثة بالآلاف من جزء من مليون في القرام  
الواحد - وقد تبين لهم ان مرفى تصلب  
الترابيز الذي يذهب بحجمه من ٢٥٠ الى ألف في  
٥٠٠ في المئة من الجسم من الاطفال له مرمه ان  
ان هذا المرفى يلعب بنشاط الجالين وهو نشاء  
متنى يقتضى الياف الانصباب في الدماغ والنتفاع  
سوي -

● يفيد بحث نشرته الكلية الطبية اليابانية  
اخرها ان كلما كانت العائلة كبيرة انخفض ضغط  
دم والوالدين وقال البحث يكون ضغط دم  
الرجل الانزاب اعلى من ضغط الرجل المتزوج  
كما ان ضغط دم والد العائلة الصغرة اعلى من  
ضغط والد عائلة الرجل العريس هذه الظاهرة  
ياولها ان انخفاض ضغط دم والد العائلة  
الكبيرة قد يكون سببه انه يستعمل طاقة اكثر  
ليكون مستوى معيشته ادى من مستوى والديه  
والعائلة الاصغر او من ليس له اولاد - وليس  
ان العمال الذين يقومون بالشاغل يومية شاقلة  
ليس ضغط الدم من الذين يقومون بعمل خفيفة  
ولهم مستوى معيشة مرتفع -

● بعد ان يصل الشخص في الاعداد السوفياتي  
من السقاعة يزود نصيحة اذا كان يرغب في  
العيش سلبا من الامراض في ايام عجزه عن  
العمل - وعلم المتخصص هي :

- ١ - لا تشغل كثيرا اياما -
- ٢ - امش مسافة طويلة -
- ٣ - اذ التحسين وحيدة الصغرة -

وهذه التصالح نشرتها جريدة البرافدوتكيا:  
المتزوج كوروشل فقد قال في مقاله عن صحة  
الفرق بين بلوغه من الضممن : اذا اراد العلية  
التي تلتزم من العمل الا ابرام الاطبوناتوال  
المداوالتردد على المستشفيات عليه ان يتبع  
علم التصالح - فيجب عليك ان اورد اعادة  
نشاطك ان تستقبل صياح في الساعة السابعة  
ولا تبق في فراشك اجدا - لان النوم يغضب  
الانصباب - تدور على الرضاية بعد ان تستعير  
الطبيب عن نوع الرضاية التي تمارسها - وغدا  
حماها باردا ويعدا تاردا نظارا خليا ثم امش  
مدة قصيرة عند عودتك الى البيت اشغل ساعتين  
او لثلاثة وتمتعي بعدها ليل تتناول القنداق  
وجبة القنداق براءة قصيرة ثم كتاب او صحيفة  
او عمل في البيت ثم قليلا - وفي المساء

تناول عشاء خفيفا وزعزة صغيرة وبهذا ينتهي اليوم .

● الدكتور «الغورالتيك» «الخاصاني» في جراحة الإنسان في مستشفى «ماسانوسيتي» والإستاد في كلية الطب بجامعة «هارفارد» ينجح في نقل عذ من الإنسان من مكانها الأصلي إلى مكان آخر في لم أحد الرغسي . والسفن المتقولة يجب أن تكون في نفس حجم السفن التي تنقل إلى مكانها . وقد أجريت العملية بواسطة إستادن الرغسي نفسه الأمر الذي صعد شأنه أن يملا بعض الفراغ الذي يشوه الجسم عادة ، هذا ويقدر الدكتور «غورالتيك» أن نقل أي من من دم إلى في آخر يات أمرا في حكم المستحيل ، ولهذا فهو يرى من الضروري إنشاء «صنرف للإنسان» على غرار «صنرف الدم» وغيره من الصنارف التي تعود بالنفع على الصحة .

● ادعى الإنسان من العلماء البريطانيين بأن القرآن الإسكتلندية تحمل قرونا ذات اشعاع ذري ، وأن هذه الظاهرة هي نتيجة للتجاوب النووية . وأن قرونا الاشعاع اكتشفت لنفسه صورة على فيلم يستخدم للتصوير بالأشعة السينية .

● صرح ناطق بلسان شركة «فوردش» للقطران الشركة كتمت لأول مرة في توليخ صناعة تقنية المطاط «فلكتنت» منذ عام ١٩٢٩ من أبحاث عملية التسمية بواسطة الإشعاعات الذرية .

● وهكذا تكون قطرات السيارات المصنوعة مسبقا المطاط حول جدران الطائفة الاشعاع استعمالا فيها التي كمالج بالتحليل الذرية وتفسى كما أن هذه الطريقة هي أول تليخ جزئي يطبق على صناعة تقنية المطاط . ويتوقع الخبراء أن تؤدي هذه الطريقة إلى زيادة مثانة المطاسر الطاق الجديدة وحفظها مدة أطول .

● جاء في نيا نشرته جريدة «نيويورك تايمز» أن المسؤولين في لجنة الطاقة الذرية الأمريكية يعتقدون أن سلسلة التجارب التي انتهت في صحراء نياداك أخيرا أظهرت أن في الإمكان إجراء تجارب في المستقبل بصورة سوية دون هتاك التراما يدعو إلى إجراء تجارب سوية في حالة فشل المفاوضات في جنيف لوقف التجارب النووية .

● سقطت طائرة تكساس لافلة قتال اميركية من طراز ب - ٤٧ كانت تحمل سلاحا نوويا . وأعلن سلاح الجو الاميركي انه لم يحدث من جراء ذلك أي انفجار نووي أو أي تلويث إشعاعي مكان سقوطها . والمعلوم أن الحادث كان ثالث حادث تسقط فيه طائرة اميركية عسكرية تحمل سلاحا نوويا ولم يحدث في أي منها أي انفجار نووي . وصرح ناطق باسم سلاح الجو الاميركي بأنه من غير الممكن تقريبا أن يتفجر سلاح نووي لدى سقوط الطائرة التي تحمله إن لم يكن مشحونا ومعدا للانفجار .

● أعلن أن أول «محنة ذرية سوفيانية» لتصميم الجليد ستبدأ رحلتها الأولى إلى القطب الشمالي من لينغراد قريبا جدا . وقالت صحيفة «برافدا» أن «مكتبري الذري العالم» سيقيم برحلته الأولى بقيادة الكابتن بافل الكيروفيتش ، أحد مشاهير النشطة الذين خدموا في بحر الشمال وتبلغ قوة السفينة الذرية ٤٤ ألف حصان .

● أصبح وشيكا تزويد أجهزة الراديوو ببطاريات ذرية تمه محولاتها والأجهزة الأخرى فيها الطاقة الكهربائية للحركة . ويحصل مهندسو اميركا الآن على استعمال مساهمة البطاريات وإتقانها وذلك بتجهيزها بما يلزم من النظائر الذرية للثمة . وهذه النظائر تنتج غالبيتها عادة من عنصر التيريوم والتولونيوم المشعين فيولد الإشعاع الذي يثبته القوة الكهربائية اللازمة . ويتبين من التجارب المقولة في الأساط العلمية اليوم أن البطاريات الذرية التي تعمل بنظائر التيريوم يمكن أن تغمد ١٢٦ يوما . بينما النظائر النشطة من عنصر البولونيوم تلهم ٢٩٠ يوما قبل أن تفقد قوتها إلى ٥٠ في المائة من طاقتها الأصلية .

● يزوم الخبراء في جامعة هورتن في تكساس بأبحاث علمية دقيقة تؤدي إلى خدمات جزئية للمزارع والأرابعين في كثير من البلدان . فهم يستعملون في عملية تكييف الأراضي مساهمة ومجتمعات لإجل في تركيبها نظائر فلصم ، فتبدأ تصبب «الني» هذه الفوسفور على نحو التباين والثبات علميا أن مدحة الفوسفور في من الزم العناصر لتأمين نمو النباتات إلا لا تنمو النباتات إلا بها . وهذه المادة موسومة بتأثيراتها على الانعماج بنصام كيميوية أخرى موجودة في التربة تصيرها غير صالحة للتوليان وبالتالي غير صالحة بنس ، للمزروعات ويضمد خبراء جامعة هورتن على الخصبات النشطة لليتيناو بها كمية

الطومات التي تمتعها المزروعات في فترة معينة . أنتج حقل نطف كركوك في شمالي العراق تكديل مليون طن من النفط الخام . وفي العالم ثلاثة حقول نفط قد وصلت سابقا إلى هذا الرقم الكبير في الإنتاج وهي حقول تكسلي وفروزيلا والكويت . وتستخرج النفط من حقل كركوك ، شركة نفط العراق وقد بدأ يسيل في خطوط أنابيب الشركة إلى شواطئ البحر المتوسط لأول مرة سنة ١٩٣٤ . وفي السنة الحالية كان إنتاج النفط في العراق قد تفاعد مستر في شهر ايلول أنتجت شركة نفط العراق ١٨٩,٧٠٩,٢٠٠ طن وشركة نفط البصرة ١٠٩,٧١٠,٠٠٩ اطنان وشركة نفط الموصل ١٩٩,٢٠٩,٠٠٩ طن وهكذا يكون مجموع الإنتاج للأشهر الستة الأولى لهذه السنة ٤٠٤,٤٢٤,٠٠٩ طن .

● قال راديو موسكو أن السنة الذهب اعلمت إلى علو ٣٠٠ متر فوق سطح الماء وذلك عندما

تجبر الغاز الطبيعي من جوف بحر قزوين إلى الجنوب الشرقي من باكو . وصرح جيولوجي من المنظمة بأن مثل هذه التغيرات تدل على أن النشطة غنية بالنفط والغاز الطبيعيين .

● وضع في كوستاندا البحر الاساسي لاعلم صنع كيميائي يقوم في اوروبادوك لإنتاج مادة تعرف باسم «توكيلانز» وهي مادة مشتقة من النفط ومن نوع البرافين السائل الذي يستخدم في صناعة المواد الكيميائية المشتقة من النفط وسيضاهي في الصنع المذكور فرع خاص لإنتاج مادة الإيثيلين .

● ذكر البنك الدولي أن جملة ارباحه الصافية عن السنة المالية الأخيرة قد بلغت ٤٢ مليون دولار . ومما يذكر أن البنك الدولي قد قدم في سنة المالية الأخيرة ٢٤ قرضا مجموعها ٧١١ مليون دولار .

● ذكر صندوق النقد الدولي أن جملة إنتاج العالم الغربي من الذهب قد بلغ في سنة ١٩٥٧ ٢٩ مليونا ومائة ألف أوقية . أي زيادة قدرها مليون ومائة ألف أوقية من السنة السابقة . وتؤدي هذه الزيادة إلى استثمار التوسع في إنتاج التعدين بالاعتماد جنوب أفريقيا العربية . قد بلغ إنتاج الحاد جنوب أفريقيا وحده ١٧ مليون أوقية .

● غلت حقول الاتحاد السوفياتي ، حثسى «السترين» من تشرين الأول ٤٤٧ مليون لنتافر في المستخرج العسكري . وهي المرة لفة عرفها تاريخ البلاد . ولقد قدمت الإحصائيات أن تاريخ التخزين ٧٥ مليون طنظار من التضخم زيادة مما قدمت في الفترة نفسها من العام السابق .

● بدأ العمل في منجم جديد غضم يقطنه ستوبا مليون طن من فحم الكوك في حوض كوزناتسك ، أكبر حوض في الاتحاد السوفياتي من نوعه ، واحد أكبر الأحواض المنتجة في العالم ، وهو يقع جنوبي غربي سيبيريا .

● وصلت إلى بغياري (أوزبكستان) أوكسي الإستان لكسية من الغاز المستخرج في جارتاك وهو أحد أكبر مكانم الغاز في الاتحاد السوفياتي . ولقد انتقل العديد من المؤسسات ودور السكن إلى المدينة التي تمتددة على الغاز . والآن يول الذي يصل الغاز من جارتاك إلى بغياري هو القسم الأول من خط طويل ينتهي في طشقند ويبلغ طوله الإجمالي ٦٤٠ كيلو مترا .

● تبين من أعمال التنقيب التي جرت في شمالي ألبانيا في فرنسا ، أن البترول يوجد هناك على عمق ١٦٧٠ مترا . وإمكان استخراج ١٤ ألف كيرت بوميا . وأقررت الشركة التي تعني بأعمال التنقيب أن تبدأ باستخراج البترول . تواصل شركة شل عمليات حفر إبار النفط في جزيرة بورنيو بعد أن ظهر النفط هناك عام



والإقلاع على أسرارها الدقيقة وتعدد ما فيها من موارد الثروة المعدنية وتعدد اموالها - وكان العلماء يطمحون من قبل على تسجيل الموجات الصوتية التي تطلقها في بطن الارض والنجارات مسجلة تحت في طبقات الارض الداخلية ارتباطات سجلها أدوات خاصة وتيسر منها السرعة والدقة ذلك من العوامل التي تساعد الباحث على تحديد نوع تركيب الطبقات الارضية وطبيعة الاخلال والفلزات التي تحتجزها أما الجهاز الجديد فهو عبارة عن جهاز عظم يقلق الارض بنفس القوة التي تدلها عشرات الاثبات فتطلق في بطن الارض ارتباطات قوية يتراوح عددها بين ١٠ - ١٠٠ ارتباطات في الثانية الواحدة - ويمكن التقاط هذه الفلزات والارتباطات والاشارة التي تسجلها من الجهة العاكسة للارض وعكسا إنتاج لعلم المثلث أن يتبين بدقة نوع الارتباط ويبرز بينه وبين ارتباط آخر وفقا لتركيب طبقات الارض الجوفية .

● نشر على سطح جبل في تشيكوسلوفاكيا على بقايا عظام الليل القديم المأمون بين الصخور التي جرفتها مياه الفيضان - ويقال ان هذه العظام عمرها ٢٥ ألف سنة ويعتقد ان سريا من المأمون كان يعيش بجانب هذا السطح

تعمل العرادة بصورة تلقى احتمال الكسر المعلن - ويوصى العلماء بالمطول في التربة انقلط بطن اجزاء السيارة الرئيسية من هذه المادة كالطيراس مثلا ، او مستخدمها في الطائرات التي تلوغ سرعتها سرعة الصوت الحاصلا طائرات المستلزل التي تزيد سرعتها عكسي ٣٠٠٠ ميل (٤٨٠٠ كلم) .

● تمكن اساتذة جامعة لندن من صنع انسان في مظهره ان يتكلم ويرى ويكتب ويحسب ويحل المسائل يومية حتى انه يستطيع ان يلاحظ وجه معده - وقد قام بتركيب هذا الانسان الاي آليرولسور يونك حيث وضع لصميمه بعد دراسة الاضطراب وحركة اعضاءه .

● شرعت شركة ايسنن كيميكايل بروكتس بتسويق مادة كيميائية جديدة لتسهيل للفق المعدن بالخط واليما بالخط والبالستيك بالزجاج ولهذه المادة الجديدة قوة هائلة بحيث تكفي لفرة منها لفق لفنتين لفنتين من اية مادة الواحدة بالآخرى .

● اقترح عالمان امريكان هما توماس فولد استاذ الفلك في جامعة هارفرد وفولك منزل مدير الفرضه الناس بالجامعة المذكورة جهازا جديدا لكشف عن تركيب الارض من الداخل

التكليف الصلبة والجهاز الجديد يعرف عندهم بالبرماتين يستغنى عنه عن الماشح والاثاييب يعمل على مبدأ ضخ الحرارة وامتصاص الهواء من الخارج وبنه بالداخل بواسطة شعيرياتشتر في التزلز او العبر ساخن او بارد حسب جهاز تكيف خاص .

● الكو من المنتجات الزراعية المربوعة التلك - وتسهل لتسحقا استتبددور الصناعة في امريكا نوعا جديدا من الانواع المصنوعة من اوليات الخاصة تتخذ مادتها لصنع ستاديق السحن اللازمة وهذه المادة لها ميزان عديدة منها خفتها بحيث لا تزيد على ثلث وزن المادة التي كانت تصنع منها - من قبل ستاديق السحن خفيا كانت ام صلاحا معدنية - كما انها تكلف ثلث ما تكلفه ستاديق الفسبب الاخرى وهي لا تتأثر بتقلبات الجو ولا بالامطار الهائلة

● يرى عدد من العلماء التابعين لشركة كورننغ لصنع الزجاج النافذة لمدارة الطاقة البيرة أن بالامكان استخراص منظم اجزاء محركات السيارات من مادة زجاجية جرى استبدالها حديثا وهذا النوع من الزجاج هو من مادة الخزف الزجاجي او اليجوسيدام وقد عرفت هذه المادة بظلمها وصلابتها وبطاعتها العالية على



## كليم ... الحليب الكامل هو أيضا الذّ حليب

"كليم" هو الحليب الكامل بجميع عناصره الغذائية . سحب منه الماء فقط . لذلك فإنه لن يضر الطعم . رسم . يحميه الدكتور د . وهو مبرر في نموهم وبناء أجسامهم ، سقيم كليم مع الطعام وبعد المدرسة وعند النوم .

اشتر "كليم"  
افضل حليب  
لغائلك اليوم



كليم ... الحليب الكامل  
إذا كان من صنع "بورردن" - فهو متما ممتاز



# مجلة الهدى في ستر



## حاجز الفكر وتربية العصر

تتبع الإنسان بدهش ما طرأ على فن الطيران في السنوات الأخيرة من تطورات علمية استطاع معها أن يفلح ما يعجز الطائرات من عبث كراود وحواجز مغلقة ممثلة بحاجزي الصوت والحرارة - فلي دليا الطيران اليوم طائرات تلوح سرعتها سرعة الصوت عملاقا ، وقد طمعت المحاولات لتغلب على حاجز الحرارة الشواظ حيث لم تكن لتتوقع حدوث مثلها قبل بضع سنوات .

ومعها بلغ من عزة غري لتغلب حاجز الصوت في الطيران فانتسى اشهر بيزة اشد عندما أجبل الطرف في مجال التربية متسائلا عن امكان تغلب الإنسان «عاجز الفكر» فالتفكير البديع الخلاق الذي مكنت له النتائج العلمية التي اتيحت في بعض العلوم كالفيزياء مثلا يجري الاخذ به اليوم في عدد من المعاهد كالمعهد التكنولوجي في ماساتشوستس والمعهد التكني التابع للجنرال موتورز وغيرها . ومن المعلوم جدا ان هذه التطورات يجب ان تصدر عن العلماء الذين يتمتعون بتفكير عال لما حققوه من الانتصارات الكيرة - وهذا يفكرنا بحكمة بعضنا بعضهم على احد الفلاسفة لا قال ان ما هو موضوع تفكيره ان يحد ما لا يثبت ان يصبح موضوع غاية ، ولعل ما وابتدأ وشهدنا من عظم تقدم امريكا بالعلوم الجيدة غير ما يبحث فيها الاثرياح يقرب المجال الامريكاني على الفنون والانطلاق بها .

فلذا كان الامر كما وصفنا وذكرنا ، لاصبح ببيان الانسان وتشتته امرا له من الفكر والاشان ما تنتشاة الفجر التي سواء ، وهذا لا يتعلق بالفعل الا اذا اتبعنا في دراسة الفنون الرفيعة هذا النوع من راته العقل الحر الذي يصبح اكثر فاعلية الطابع المميز للعلوم الطبيعية والعلوم الاكبر في تفكيرها - فله سبق للفيلسوف والعالم الرياضي اليوناني افرود هوبنيد ان وجد في تربية الاطفال والاحداث حركة يشغل فيها العقل من الحرية الى الحرية بعد تدريبه وتوجيهه على الانضباط والنظام . فالسنوات الاثنا عشرة الاول من سني الحياة التي تنتظمها التربية الابتدائية تمثل العقل في طور من الكشف عن قواه في سلسلة من الاختبارات التي يتفرس بها - فالطفل في هذه المرحلة يأخذ لأول مرة في مشاهدة العالم الذي يحيط به ويتلقى من الخارج سلسلة من الانطباعات لا تنتهي تظهر من هذه المسؤالات التي لا حد لها والتي يستهلها دائما بلفظة لماذا ؟

اما في الطور الثاني من امواد التربية التي يقضه لها وهو الذي يلائق فترة التعليم اثنائي - ليتبين في راي هوبنيد عملية التركيز والتدقيق وهي عملية يقوم بتنسيق الحوادث والوقائع وتنسيقها وفلسا لنهج مؤسلا في تعلم وامول - وهو نهج نعرف فيه لأول مرة للحدود والحواجز والمواقي كما انه يعدها بوسائل الوي واتقن لانه معلوماتنا .

وبعقب هذا الطور ثلث هو طور التفصيل الذي يتطوّر في دور التعليم الجاهلي او الجامعي وتضيق هنا الحرية هنا ايضا لتستبسط والانضباط وتنتفح في النفس الافكار العامة ولذا لا طمعت له المادتين التربية الحديثة من اساليب التفكير والتفصيل .

ومن الغريب ما تفتح عنه عملية التربية هذا الفصول وهذه الحاجة الملحة للكشف ومعرفة الاشياء وهذا التعشش للمعرفة والاطلاع الذي تجيش به نفس الطفل - كمل هذا يكاد لا يظهر منه اي شيء في طور التعليم الثاني ولا يعاود الظهور البتة في دور التعليم العالي - فما الذي يحدث في نفس الطفل عندما تستحيل التربية الى مجرد عملية تعليم او تدريس ؟ فالعملية هي عملية تجهيز او تزويد اكثر منها عملية تعليم ترمي بالاكتر الى تجهيز اطفال او تزويد بعض الوسائل الفنية التي تنفعه في حياته دون ان تجعل من العقل اداة صالحة للتفكير والابداع .

لذا ما صبح تخليص هوبنيد للامور وتعليمها لها اصيحت مهمة التربية الجامعية واضحة اكثر فاعتر - ان تنصرف مهمتها في الكشف عن وسيلة يستطيع معها الطفل ان يتفحص ما عرفنا فيه من روح طلمسة وتعشش الى المعرفة - وهذا ما ترمي اليه مناهج التربية الجامعية .

وهذه البديهي التي اخذت التربية العالية تنتهجها هي نفسها التي بدأت العلوم الطبيعية تتبناها - فلذا كنا نرغب صادقين في الجواب عبارة ميدن في كل من حقل الفن والديبلوماسية والفقه والعلوم الاجتماعية علينا ان نندبر بمناخ علمية الممول البديعة التي اكتشفها ونهيتها لتغرب ارقامها القياسية جديدة في تنظيم وسائل التربية والتعليم .

ما هو الطريق الذي يسير عليه العقل الخلاق يا ترى ؟ فله قبل كل شيء ان يبين الصويبة التي تفرس سبيله والوسائل التي تؤين حلها - وهذا ايضا يأتي من القدرة على ملاحظة الامور وتلهمها عن طريق عدد من الاسئلة طرح بشأنها .

والذي اعني به هنا هو موضوع التعليم الخاص بالانسان البديع الخلاق ليس فقط في حقل الكيمياء والهندسة والبيولوجيا بل وفي كل باب وعلم من ابواب الادب وفنونها .

ين شباب الجيل اليوم يقول في استطلاعنا ان تشق سبلا نحو سلام العالم ، ولتفتح امام الاخرين افلا جديدة للعالم العظيمة وتفسح امامنا مقاييس جديدة للفن والجمال والوسيلة - فمهمة التربية الاساسية هي الكشف عن هذا الفريق الفخار المد كثل هذه الرسالة القلى .

صمويل غولد

## مؤتمر الادباء العرب بالكويت

من ٢٠ الى ٢٨ ديسمبر

تقرر بالاتفق مع الكتب الدائم للمؤتمر بالقاهرة ان يكون موضوع البحث في هذه المدة من شقين :

الشق الاول : معاصرات تلي وبعاق عليها حول « البطولة في الادب العربي » .

الشق الثاني : البحث هو « الكتاب العربي من حيث الطبع والنشر والتوزيع ، وسيبحث هذا الموضوع في لجان خاصة وتطه في التوصيات للنمسية التي تساعد على تبسب تداوله في البلاد العربية وتستفي بعض دور النشر والتوزيع للاشتراك في مناقشة هذا الموضوع . هذا وستكون التفرعات المقترحة للشق الاول هي :

## ١ ( البطولة كما يصورها الادب الجاهلي :

١ - في الشعر والنثر ب - ادب الصعاليك ج - مقارنة بين نماذج البطولة في الادب الجاهلي ونماذجها في الادب الاخرى .

٢ ( البطولة كما يصورها الادب العربي بعد ظهور الاسلام حتى سقوط بغداد :

١ - في القرآن الكريم والشعر والحكايات والنصوص المترجمة واللغات والتوارد والمحاوير والرسائل الملوحة . ب - وصف المواقف في كتب الادب مع الاهتمام بادب الفوارج وحروب الروم ج - آثر العقيدة الدينية في نماذج البطولة وادبها في هذا العصر د - ادب الرحلات وما فيه من تصوير للمغامرات .

٣ ( البطولة كما يصورها الادب العربي في الاندلس وشمال افريقية ا - في الشعر - وصف البطولات في كتب الادب والرحلات ج - كفايح المدن العربية عند الفزاة د - البطولات الخيالية .

٤ ( البطولة كما يصورها الادب العربي بعد سقوط بغداد حتى بداية القرن التاسع عشر ا - في الشعر ب - الفتوة في عهد الاقطاع واصداؤها في الادب ج - المعتقدات الدينية الفيسية وارتها في تصوير البطولات .

٥ ( البطولة كما يصورها الادب العربي الحديث ا - في الرواية - في القصة ج - في المسرحية د - في الشعر ه - في ادب الصحافة

٦ ( البطولة في ادب الاطفال ا - نشأت ادب الاطفال ب - البطولة في القصص المؤلفة للاطفال والمترجمة ج - دراسة نفسية تربوية لما يجب ان تكون عليه نماذج البطولة في مراحل الطفولة د - اثر القصص الجيدة في اعداد النش ه - نظرات نقدية عن البطولة في قصص الاطفال المتكولة ومدى ملائمة الاسلوب لمراحل الطفولة المختلفة .

٧ ( البطولة كما يصورها الادب الشعبي

«موجهين» له .. يصدرون اليه التوجيهات من فوق ..

نعود الى «التصالح» التي نسميها هذه الايام حول مسا - يجب - ان يكون عليه ادب الثورة - فترتها من النوع التجريدي : متراكم بعضها فوق بعض بشكل كليشيات ميتة مثل : «يجب ان يقدم الادب الشعب» و «يجب ان يستمد من اعماق المجتمع» الى اخر هذه المعزوفة التي ملها الادياء والقرءاء على السواء .

نريد ذلك التوجيه الحي ، اي النقد الذي يتناول النارا اديبة بعينها ويأتي بامثلة صحيحة من النتاج الادبي نفسه ، ويوجه ادب المستقبل من خلال نقد الانتاج الادبي المعاصر نفسه ، فالتصالح المجردة ، مهما كانت صحيحة ، تبقى مجردة ، لا ترسخ في ذهن الاديب ولا في ذهن القارئ .

اما الادياء الذين يتخلضون لانتاج ادب الثورة ، فالتروكمهم يسدون «مسطحات او توجيهات» مسيلة .. .. التروكمهم ينتجون ، يستوحون تجاربهم الحية .. ثم انقلوا بعدها ما ينتجون .. دعوا الكلمة تخرج مرتاحة من اعماق الاديب دون اي تضيق وبعدها العلوا بها معا تشاؤون .

ان ادبنا يحتاج الى نقد ، وليس الى «اساتذة» يوجهونه .. من فوق ومن بعيد .....

محمد دكروب

( الاخبار )

نظر احدينا

لمحات

http://Archivebeta.Sakhrjt.com

من تاريخ التطورات الاجتماعية في الغرب

ولطهور الشكيلة اليهودية وقيام اسرائيل

وهو كتاب ينضمّن بوجلا فجة لدراسة تطوّر التاريخ

على ضوء المباني، الديمقراطية الاشتراكية • كما يبحث في

جذور اللاسامية او كراهية اليهود وعوامل تكونها ولطهورها

متوافقة مسح الاستعداد

تأليف الاستاذ

قاسم حسن المحامي

التمن ١٥٠ ق ٠ ل • يطلب من دار العلم للملايين

## ادب الثورة واصوات « الموجهين »

اصوات «توجيهية» بدأت تملو عنا وهناك ، تتحدث عن ادب الثورة وكيف يجب ان يكون في مقلبات الايام . وقد بدأت «التصالح» تنهمر من هؤلاء الموجهين غزيرة دافقة ، كانها سلاسل تتدفع من خلف خزان كبير .

النقد الادبي الوجه دعامة ضرورية للادب ، واحد عوامل تطوره . وقد يبلغ النقد من العمق وسلامة اللوق حدا يتحول فيسه ، فهو نفسه ، الى ادب رائع من الادب .. هذه شي متلق عليه ، ولكن الشيء الذي نختلف بشأنه مع بعض النقاد الموجهين ، هو كيفية ما يسمى بالنقد ، هو اسلوب التوجيه ، والمحتوى العاطفي لهذا التوجيه ، ومدى لعدة النقاد على زرع الفكاره في اعماق الاديب .

كان «بيلسكي» و «بايخانوف» وغيرهما من كبار النقاد العالمين ، لا يكتفون بالنقد الادبي ، وتبيان مساوي ، او محاسن اثره الادبي ، بل كانوا ايضا يكتشفون - من خلال الاثر نفسه - الامكانات الكامنة في الاكواب ، والمجالات التي يمكنه الابتداء فيها اذا اتجه نحوها .. كانوا يمشون القدر على المارة قوة الخلق الجديد عند الاديب وينقلون الى اعلاهم يسلكون الاضواء على عوالمه الداخلية ، دون ان يجعلوا من انفسهم



دوما لتمثيل الرئيس ايزنهاور في مانه قدامة  
اليابا وقد عقد اجتماعا مع وزير خارجية إيطاليا  
حضره وزيرا خارجية ألمانيا الغربية وفرنسا .

١٩ - وصل دالسي الى لندن لإجراء مباحثات مستعجلة  
مع المسؤولين قبل ان يسافر الى فيرمونا .

- وصل السفير عامر وزير الدفاع ونائب رئيس  
الجمهورية العربية المتحدة الى موسكو بمعه  
زيارته لتشيكونسولوفيا حيث أجرى محادثات  
التصادمة سياسية وإقليمية .

٢٠ - القتامين التسمية وفد إطلاق النار في  
كيموي واستأنفت القصف .

- بدأت القوات البريطانية بمقاومة الأردن  
- وصل الدكتور تيودور هويس رئيس ألمانيا  
الغربية الى لندن في زيارة رسمية لبريطانيا .

٢١ - أعلنت حالة الطوارئ في بوليفيا بعد أن  
اكتشفت مؤامرة ضد الحكومة وقد ولعت  
اشتباكات مع التوار وقتل عدة أشخاص .

- وقع انقلاب في سيام بإعانة ساريت بان  
الذي استولى على الحكم وأصدر مرسوما بالغاء  
الأحزاب السياسية كما قام البوليس بقمع  
اعتقالات .

- وصل دالسي الى كاييه حيث اجتمع بلاريتال  
كاي شيك

٢٢ - صرح محمد يزيد وزير استعلامات حكومة  
الجزائر الحرة بان مدالي حكومته سيطلقون  
اللجنة السياسية للامم المتحدة الاستماع التي  
وجهة نظره عن مناقشة الوضع في الجزائر  
كما انه ان حكومته مستعدة للتفاوض دون  
شروط مسبقة لوقف إطلاق النار مع الحكومة  
الفرنسية .

٢٣ - وافق الاتحاد السوفياتي على تقديم فرض  
بمبلغ ٤٠٠ مليون روبل للجمهورية العربية  
المتحدة .

- دعا الجنرال ديغول زعماء الثورة الجزائرية  
الى اجراء محادثات عسكرية في السافاريسين  
الرئيسيين في تونس والرياب والعضود الى  
باريس .

- صدر بيان مشترك عن تاييه يعن نقصان  
امريكا والصين الوطنية في مواجهة الصين  
الشعبية .

- طلبت اندونيسيا فرضا يزيد على ٦٠ مليون  
دولار من امريكا كتشجيع للشايع الامانية .

٢٤ - أعلن المسؤولون في حلب بغداد ان مقر  
الحلف سينتقل مؤقتا الى انقرة

٢٥ - تم انسحاب الجيوش الامريكية من لبنان  
اجتمع الكردية في الفاتيكان لانتخاب  
معلم وراع صالح خلفا لقدامه البابا الراحل  
بيوس الثاني عشر .

- وصل الشيخ عبد الله السالم الصباح  
الى الكويت في زيارة رسمية .

حاكم الكويت الى بغداد في زيارة رسمية .

- وصل غوموكا زعيم الحزب الشيوعي  
اليونيوني الى موسكو في زيارة رسمية .

- وضعت حكومة الجزائر الحرة عريس  
الجنرال ديغول باجرا محادثات لوقف القتال  
لان العودة تشكل استسلاما دون قيد او شرط  
وقالت لا يمكن اجراء المفاوضات الا في ارض  
معادية .

- صرح وزير المستعمرات البريطاني فسي  
الجلسة الختامية التي عقدها المؤتمر المستوري  
لتيجيريا التي عقد في لندن بان تيجيريا  
ستنال استقلالها في اول اكتوبر ١٩٦٠

٢٧ - تنازل اسكندر ميروا رئيس جمهورية  
باكستان عن الحكم للجنرال محمد ايوب خان  
الفاتح العام لتجيش وحاكم البلاد الحالي .

- تعهد ايزنهاور بمنح يوغسلافيا مساعدة  
مالية وكا زسلف يوغسلافيا عنه تقديم اوراق  
اعتماد فالا انه يرحب بمساعدة امريكا المالية  
ليلايه .

٢٨ - انتخب مجمع الكردية في مدينة الفاتيكان  
الكردية الى ايليغو جوزيه وولكني بطريرك  
البيعية وبمبلغ ٧٦ سنة حبرا اعظم للكنيسة  
الكاثوليكية . وقد اختار البابا الجديد اسم  
يوحنا الثالث والعشرين .

٢٩ - بدأت في جنيف المفاوضات لانشاء جهاز  
مراقبة لاسلحة الذرية . وقد طلبت روسيا من  
جديد وقف التجارب النووية فورا ووضورة  
دائمة .

اول نوفمبر ١٩٥٨ - وقعت الطرقات في  
مستعمرة عدن قتل فيها خمسة اشخاص واعتقل  
٢٥٠ .

- أعلنت روسيا ان امريكا وافقت على اقتراح  
سوفياتي لعقد مؤتمر خيرا لدراسة الحيلولة  
دون وقوع هجوم مباغت .

- اقترحت اللجنة السياسية للامم المتحدة  
مشروع يدعو امريكا وبريطانيا وروسيا  
الى وقف التجارب النووية خلال مفاوضاتها في  
جنيف .

٢ - تم انسحاب الجيوش البريطانية عمن  
الأردن .

٣ - فتحت الوصالات الهافية والعوية والبحرية  
بين الاردن والجمهورية العربية المتحدة .

- وافقت اللجنة السياسية للامم المتحدة على  
مشروع قرار يوصي ببقاء القوات الدولية فسي  
الشرق الأوسط .

٤ - انتقلت الحكومة العراقية العليا الركن  
عبد السلام عارف سفير العراق المقيم فسي  
يون فود عودته الى بغداد دون ان تكون الحكومة .

٥ - فاز الحزب الديمقراطي فوزا ساحقا في  
الكونغرس الامريكي .

٦ - تلتذ ايزنهاور الحكومة السوفياتية  
الانضمام الى امريكا وبريطانيا في فرض حابر  
موقوف لتجارب النووية وقال اذا لم تضمن  
روسيا قريبا عن التجارب فسقط امريكا  
لامادة النقر في مولها .

٧ - منحت فرنسا مصر فرضا بمبلغ ستة  
مليارات فرنك لتسديد ائمن البضائع الفرنسية  
المستردة .

- صرح نهرو ان وجود الدكتاتورية السافرة  
في باكستان يتطلب المزيد من التلطف من جانب  
الهند .

٨ - بحثت ايران بمذكرة شديدة اللهجة ردا  
على المذكرة السوفياتية الاخيرة التي حصلت  
ايران من مغبة عقد معاهدة عسكرية جديدة مع  
امريكا .

٩ - اقترح الاتحاد السوفياتي ان تشكل الامم  
المتحدة وكالة دولية للفضاء الخارجي والفرس  
حظرا على استغلاله للانفاس العسكرية وان  
تزيد ازالة القواعد الاجنبية .

- وجه الملك حسين رسالة الى الشعب  
الاردني اعلن فيها قيامه لحدا برحلة الى اورديا  
للراة لتسحق لالة اسابع .

١٠ - افتتح في جنيف مؤتمر منع الهجوم  
الفايز بين الشرق والغرب .

- عاد الملك حسين الى عمان واعلن عدوله  
عن رحلته بسبب اعتراض طائرته في الاقليم  
السوري .

- قضت المحكمة العسكرية في بغداد بالانعدام  
على لائل الجمالي والفرق محمد رفيق عارف  
والواء غازي الماسكاني .

١١ - أعلن الرئيس ارنودو فرنديزي حالة  
الحصار في الارجنطين لمنع ضربات عمال النفط  
وقد وصفه بانه مصيان ضد مشروعه الذي  
يجعل الارجنطين دولة غنية بالتلف بمساعدة  
الرسائل الاجنبية .

- صرح مسؤولون في الخارجية الامريكية  
ان امريكا تبحث في الفالات دفاعية والتصادمة  
جديدة مع تركيا وايران وباكستان تدعيا لحلف  
بغداد .

- اعتقلت حكومة غانا عدة اشخاص بنهمة  
التامر لائتالي الدكتور تكتروما رئيس الحكومة  
والثمن من وذرته وقلب نظام الحكم .

مطبعة صدار بيروت